منبر الإسلام

العدد ١٠ ـ السنة ٣٨
ذو القعدة ١٤٠٠هـ ـ اكتوبر ١٩٨٠م
الثمن ١٥ قرشا
مع العدد هدية: «مجلة الفردوس»

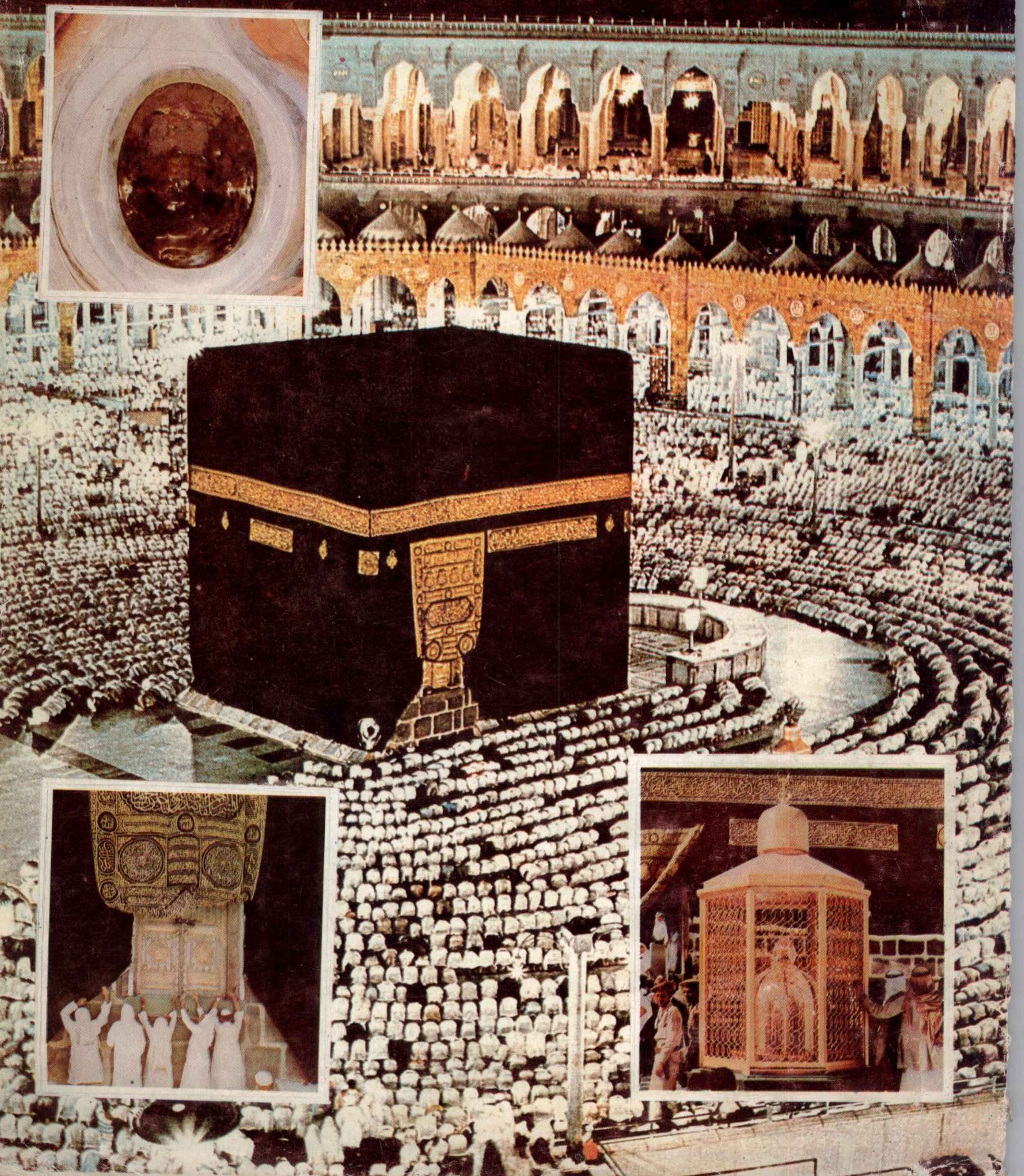

منبر الاسلام

يصدرها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الدكتور زكريا البرى

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه

صورة الغلاف
الكعبة المكرمة بمكة المشرفة

أول بيت وضع للناس فى الأرض ، وضع بمكة ليكون المقصد هو الله وحده ، ومكة قليلة الماء ، والخصيب ، فالهجرة اليها انما تكون لله تعالى وحده .

وقد بنى خمس مرات ، الأولى من آدم وأبنائه ، وفى الثانية بناه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، والثالثة من قريش فى الجاهلية ، وقد حضرها النبى صلى الله عليه وسلم حيث وضع الحجر الأسعد بيده الشريفة فى مكانه ، وكان هذا قبل البعثة بخمس عشرة سنة ، والمرة الرابعة بناه عبد الله بن الزبير ، والخامسة بناه الحجاج . ومازال الخلفاء وملوك الاسلام ، وامراؤه ، بمصر ، وغير مصر ، يقومون بالرعاية والعناية للحرم الشريف ، والمسجد الحرام ، والبيت العتيق حتى صار على ما هو عليه الآن ، زاده الله تشريفا ، وتكريما ، وتعظيما .

ورقة عمل الحاج والمعتمر ص ٧٤

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ١١ السنة ٣٨ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ

أكتوبر ١٩٨٠م — الثمن ١٥ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدماً ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

يسر مجلة منبر الاسلام ، أن تقدم الى القارىء العزيز ، فى هذا العدد ، ما دار فى الاجتماع الأول والثانى ، للسادة أعضاء المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى تشكيله الجديد ، مما يعتبر بحق صحوة اسلامية مباركة ، نأمل لها التوفيق والسداد ، والرشاد ، وقد تضمن العرض لهذين الاجتماعين ، الكلمات التى ألقاها : الدكتور زكريا البرى ، وفضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى ، والدكتورة عائشة عبد الرحمن ، والدكتور جمال الدين محمد محمود .

● كما تضمن العرض اشارة الى اللجان المتخصصة المنبثقة من التشكيل الجديد للمجلس ، لمعالجة القضايا العاجلة التى يواجهها المسلمون والعالم الاسلامى .

● كما تضمن العدد تحقيقا صحفيا ، من القطر الشقيق ، عمان ، وما يشهده من نهضة حضارية فى جميع مجالات الحياة ، منذ قيام الانتفاضة الرشيدة فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ ، وموقف عمان من القضايا العربية والاسلامية المعاصرة ، من خلال لقاء مع سعادة عبد الله أحمد الغزالى سفير عمان فى القاهرة .

● أما ندوة هذا الشهر فهى عن الغناء فى الاسلام ، حيث يضع السادة أعضاء الندوة أمام القارىء ، آراءهم مدعمة بالنصوص عن الحداء الذى أصبح غناء ، ورأى الفقهاء فيما نسمعه اليوم من أغان ، وان كانت التوصيات قد أجلت للندوة القادمة لدراستها ، دراسة فقهية متأنية فى ضوء الشريعة الاسلامية السمحاء .

● كما تضم أخبار العالم الاسلامى ، صورا ، وفقرات من الرسائل التى بعث بها الشعب السورى الشقيق ، الى مجلة منبر الاسلام ، من خلال نقاباته ، وجمعياته .

● وعلى طريق التصحيح الاسلامى للمسار الاقتصادى ، يأتى موضوع التأمين التعاونى ، بديلا للتأمين التجارى ، فى هذا العدد ، بداية لدراسة أقتصادية اسلامية تشمل جميع مواقفنا الاقتصادية المعاصرة .

● والى القراء عامة ، ومن يخصه الله منهم بالسعى لحج بيته الحرام ، يقدم فضيلة المفتى ، فى هذا العدد ، ورقة عمل ، للحاج والمعتمر ، تبصرهم بمناسك حجهم ، وأداء شعائره ، كما أرادها الله ورسوله ، فى يسر وسهولة .

« التحرير »

التشكيل الجديد

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

صحوة إسلامية مباركة ..

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف يفتتح الاجتماع الأول للتشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمدينة أبى بكر الصديق بالاسكندرية وعن يمينه الدكتور صوفى أبو طالب والأستاذ حافظ بدوى وعن يساره فضيلة الدكتور الطيب النجار وفضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى والدكتورة عائشة عبد الرحمن

ستظل مصر بحمد الله ــ كما أرادها الله ــ البلد الأم المعطاء فى غير من ولا أذى ، والأم الحنون التى تضحى بسعادتها من أجل سعادة اشقائها وابنائها ، وهذا ديدنها على مر العصور والأزمان ، والتاريخ خير شاهد ، واصدق دليل لهذه الحقائق ، وتلك المواقف ..

وفى وسط ما يكتنف العالم العربى والاسلامى ، من مفارقات ، وما يسوده من فرقة ، وما يحياه من واقع مرير ، مع ما يحوزه من قدرات وامكانات حضارية : وعقائدية ، ومادية ، تتصاغر أمامها دول العالم العظمى ، قام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، بتشكيله الجديد ، حاملا على عاتقه دراسة ، ومعالجة كل هذه القضايا ، فى أسلوب علمى وعملى ، متخذا أسلوب الدراسة والتحليل ، وتشخيص العلاج ، وتقديم الدواء الواقى الشافى ، نهجا ومنهاجا ، مما يرجى معه الخير الكثير ، ونأمل معه صحوة اسلامية مباركة ، تجمع الأمة العربية والاسلامية على كلمة سواء ، حتى يصلح الحال ، ويحسن المآل ، وتكون خير أمة أخرجت للناس « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » .

والأمم كالأفراد أمام الله عز وجل ، لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت تلقى جزاء ذلك فى الدنيا والآخرة .

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .

فى ليلة القدر التى بدىء فيها نزول القرآن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسطع فيها نور الفرقان على بنى الانسان ، كان الاجتماع الأول للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتشكيله الجديد ، فى مدينة الخليفة الراشد أبى بكر الصديق بالاسكندرية ، ايذانا بما يهدف اليه المجلس من اصلاح شامل للحياة الانسانية ، وأن الدواء الأعظم هو الاصلاح الاسلامى العام الخالد ، الذى أتى به طبيب الانسانية ، ورسول الرحمة الالهية ، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، ففيه العلاج الناجع لأمراض الأمم ، وفيه النور المبين يكشف للناس سبيل السعادة ، وفيه الروح التى تحيى موات الانسانية ، وان لنا فى يقظة الروح الدينية فى هذه الأيام لأملا باسما .

فى ظل هذه الصحوة الاسلامية المباركة ، التى يرعاها ويغذيها ، وينميها ، الرئيس المؤمن ، والقائد الملهم ، والزعيم المفدى محمد أنور السادات ، وهو ما سيعلمه المشككون علم اليقين : وانه لفى قيام المجلس الاسلامى بتشكيله لبرهان مبين ، وسيعلمون أنه الجد وليس بالهزل .

فالسادة أعضاء المجلس ، وهم الأكفاء ، الأوفياء ، فى غنى عن البيان والتعريف ، فهم رواد ، وقادة ، وهداة ، ورمز للحضارة ، فى جيلنا المعاصر ، وهم بعون الله : الهداة لجميع الأمم العربية والاسلامية ، الى النظام الذى يضع العلاقات بين الناس على أساس متين ، لا تعصف به فتن الزمن ، ولا تنال منه عوادى الأيام .

ولم يكد يمضى شهر على انعقاد الاجتماع الأول للسادة اعضاء المجلس فى ليلة القدر ، حتى كان الاجتماع الثانى بمقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى الثالث عشر من شوال الموافق الثالث والعشرين من اغسطس ، وكان تشكيل اللجان ..

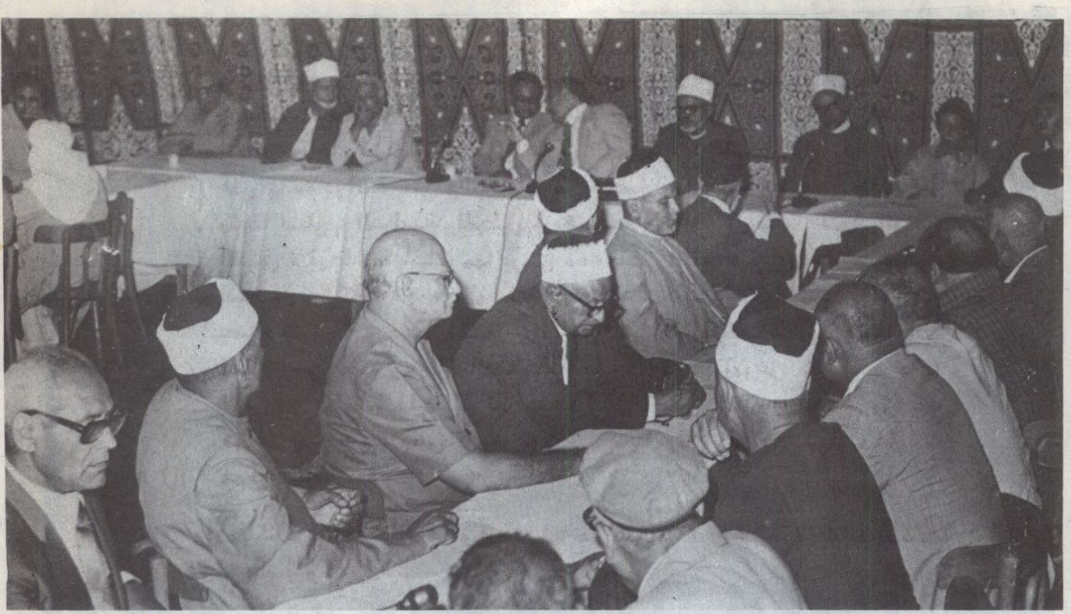

جانب من الاجتماع الأول للتشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بل واجتماعها ، فقد عقدت ((لجنة دعم كفاح شعب افغانستان)) اجتماعهـا الأول بعد يومين فقط من الاجتماع الثانى العام برئاسة فضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، حيث تدارست موضوع العدوان السوفيتى على شعب افغانستان المسلم ، وأحوال المجاهدين ووسائل تدعيمهم ، وتقديم ما يلزمهم من معونات بكافة صورها ، كما عقدت لجنة الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى اجتماعها الأول .

وستوالى بقية اللجان اجتماعاتها بالتوالى فور تشكيلها ، فهنـاك اجنة لرعاية القضية الفلسطينية ولجنة لحقوق الانسان ، ولجنة لاحياء ذكرى المصلحين فى العالم الاسلامى ، ولجنة لتدعيم المصارف الاسلامية ، ولجنة لتنظيم الاتصالات بالنقابات والهيئات والتجمعات الاسلامية ، ولجنة لاختيار المفكرين الاسلاميين من خارج مصر ، واجنة لرعاية التقنين الاسلامى ، ولجنة لنشر أمهات الكتب الاسلامية ، ولجنة أهداف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولائحته .

ويسر مجلة منبر الاسلام أن تضع أمام القارىء الكريم ، نصوص الكلمات التى ألقيت فى الاجتماع الأول ، فى ليلة القدر ، حيث يستطيع القارىء من خلالها استيضاح الحقائق كاملة وقد ألقى هذه الكلمات : الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ، وفضيلة الأستاذ أحمد حسن البـاقورى ، والدكتورة عائشة عبد الرحمن ، والدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس .

التحـريـر

كلمة الدكتور زكريا البرى

وزير الدولة للأوقاف

علينا أن نعمل فى صدق وحكمة من أجل توحيد الصف وجمع الشمل وعزل المارقين ..

لقد أعطت مصرنا العزيزة للعالم الإسلامى ولقضاياه ما فى طاقتها مما شهد ويشهد به جميع المنصفين .

.. الدكتور زكريا البرى

أيها الأساتذة والاخوة الكبار :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومرحبا بكم ..

فى رحاب الليلة المباركة ، ليلة القدر وفيها يفرق كل أمر حكيم ، وفى ختام الليالى العشر التى أقسم بها الله جل جلاله فى قرآنه المجيد ، وفى مقربة من مستهل عيد الفطر المبارك أعاده الله على البلاد الاسلامية وهى فى عزة ووحدة ومنعة ترتفع الى مستوى دينها ومستوى تاريخها ومستوى امكاناتها وخيراتها .

مرحبا بكم فى مدينة الاسكندرية بما تمثله من حضارة مصرية عريقة ، وفى مدينة الصديق أبى بكر ، ومعسكر طلاب البعوث الاسلامية ، الذين ينفرون الى مصر ، كعبة العالم الاسلامى ، بجامعها الأزهر ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

فى هذا الزمان المبارك ، وفى هذا المكان من كنانة الله فى أرضه ، يأتى لقاؤنا المأمول تحت لواء الاسلام ، فى أول اجتماع للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى تشكيله الجديد ، الذى يضم صفوة الصفوة من العلماء الأعلام المتخصصين فى فروع المعارف الاسلامية المتعددة ، ومن كبار المفكرين الاسلاميين ، ومن القيادات الشعبية والنقابية المؤمنة الواعية ، التى تعتز بالاسلام دينا ، والتى تؤمن به عقيدة وشريعة ، وسلوكا وقانونا ، ومنهجا عمليا للحياة ، والتى تعطى من وقتها وجهدها ومالها وفكرها وتجربتها أقصى ما تستطيعه من طاقة ووسع ، والتى تهتم بالقضايا الاسلامية المعاصرة اهتماما ينبعث من ضميرها ووازعها الدينى ، ايمانا بالأثر الاسلامى « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

الدكتور زكريا البرى يناقش تشكيل اللجان
فى الاجتماع الثانى بمقر المجلس بالقاهرة .

أيها الاخوة الكبار ..

أنتم علماء الأمة ومفكروها ، وانتم أقدر الناس على ريادتها وقيادتها وهدايتها ، وهى تتطلع اليكم من شرق الدنيا وغربها ، وشمالها وجنوبها ، تطلب منكم النصيحة والدين النصيحة ، وتستفتيكم فى المعروف الذى تأمرون به وفى المنكر الذى تنهون عنه ، وتتطلع الى علاج أمراضها ودواء أدوائها على يديكم ، وهى لا تطالبكم بالمستحيل فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ، والميسور لا يترك بالمعسور وما لا يدرك كله لا يترك كله .

أيها الأخوة الكبار ..

لقد أصيبت أمتنا دون غيرها من الأمم التى تنتسب الى الأديان بداء الفرقة والتمزق ، وضع أعداؤها جرثومته فى عقول بعض أبنائها ، وانتقلت العدوى من المريض الى السليم ، وأصبح حالها يغنى عن سؤالها ، ولا علاج لها الا على يد الصادقين من أبنائها ، هؤلاء الصادقون هم أنتم ومن معكم من القيادات الاسلامية فى الداخل وفى الخارج ، هؤلاء الصادقون وهم أنتم ومن معكم أصبح قيامهم بهذا الطب والعلاج فيما أرى واجبا عينيا ، يتعين عليكم القيام به ، فليس هناك غيركم ، حتى يكون الواجب كفائيا ، هؤلاء الصادقون هم الذين شرفهم الله واختارهم ليرتفع الاثم الجماعى عن الأمة الاسلامية خاصتها وعامتها ، بسكوتها عن هذا الحال الذى لا يسر الا العدو .

الدكتور زكريا البرى يرحب بالدكتور سيد نوفل قبل بدء الاجتماع الأول بالأسكندرية ويرى فى الصورة الأستاذ حافظ بدوى ٠

أيها الأخوة الكبار ٠٠٠

ان أمة أكرمها الله بالاسلام وهو ليس الا اعلاما واعلانا الهيا بحقوق الانسان وواجباته ، وأكمل لها الدين وأتم عليها النعمة وترك فيها رسول الله ، ما ان تمسكت به لن تضل بعده أبدا وناداها الله — جل جلاله — من عليائه بقوله سبحانه : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »ثم فجر الأرض فى عصرنا الحاضر من تحتها أنهارا من الذهب الأسود ، وجعل مستقرها فى قلب العالم ، وأتاها من فضله ما لم يؤت أحدا من العالمين ، ثم يئول أمرها الى هذا البوار ، قضية ولا أبا حسن لها ٠

فهل تجد أمتكم فيكم من ينقذها ، ومن يقدم لها الدواء ، تأخذه على مراحل وفترات حتى تعود الى رشدها وخيريتها ،وحتى تكون كما يريد الله ، خير أمة أخرجت للناس ، خيرية تقوم على الايمان بالله وتنفر من الالحاد الذى استطاع فى غفلة من الوعى الاسلامى أن يعشش فى عقول بعض أبنائها الخربة ، خيرية تقوم على الأخلاق الفاضلة ، وتنفر من الانحلال الذى استطاع فى غيبة رقابة القيم الدينية ٠ أن يجد له مجالا واسعا ، خيرية تقوم على الأخوة الانسانية المشتركة مهما اختلف الدين أو المذهب أو الأصل أو الجنس أو اللون أو الموطن ، خيرية تقوم على تكافؤ الفرص والمساواة والعدالة الاجتماعية ٠

أيها الأخوة الكبار ...

اننى بأسمكم أمد يدى الى كل قيادة اسلامية ، تمد يدها الينا ، واننا فى حاجة الى كل فكر ثاقب ،والى كل مشورة صادقة،تضع الخطة الحكيمة الراشدة والمرشدة ، العاجلة والآجلة لتوحيد الصف وجمع الشمل ، وعزل الخارجين والمارقين والملحدين والعملاء ، وكف شرهم وأذاهم حين يستعصى أمرهم ، ولا تتيسر هدايتهم.

أيها الأخوة الكبار ...

لقد أعطت مصرنا العزيزة للعالم الاسلامى ولقضاياه المتعددة فى تاريخها الطويل المبارك ما فى طاقتها ، وأكثر مما فى طاقتها ،مما شهد ويشهد به جميع المنصفين، ولقد أعطت مصرنا الغالية والعزيزة فى قلب كل مسلم المثل الطيب للأخوة الاسلامية فى رحابة الصدر وجميل الصبر والحرص على الوحدة ، والتوجيه بالرأى المعارض ،ايمانا منها بأن اختلاف الرأى لا يفسد للودقضية،وبأن الاختلاف فى اطار الوحدة الجامعة يثرى ويغنى ويكمل ويسدد ويرشد ،ومصر هى مصر تشعر بمسئولياتها ،وتأخذ بالعفو، وتأمر بالعرف ، وتعرض عن الجاهلين ، ومصر هى مصر تؤثر على نفسها ولو كان بها خصاصة ، أعطت وتعطى دون من ولا أذى .

أيها الأخوة ...

أترك لكم الأمر ، فى أن تفكروا سويا بصوت عال ، وأن ننتهى بعد الحوار والمناقشة الى تشكيل لجان للقضايا العاجلة ، لجنة لدعم كفاح شعب أفغانستان أمام قوى الالحاد والهمجية ولجنة لرعاية القضية الفلسطينية ، ولجنة لحقوق الانسان ولجنة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، ولجنة لاحياء ذكرى المصلحين فى العالم الاسلامى ، ولجنة لتدعيم المصارف الاسلامية ، ولجنة لتنظيم الاتصالات بالنقابات والهيئات والتجمعات الاسلامية ،ولجنة لاختيار المفكرين الاسلاميين من خارج مصر ، ولجنة لرعاية التقنين الاسلامى ،ولجنة لنشر أمهات الكتب الاسلامية التى عز وجودها والحصول عليها حتى من المتخصصين .

وأرى — والرأى لكم — أن تبدأ هذه اللجان نشاطها فى القاهرة بعد أجازة عيد الفطر مباشرة ، لتقدم لنا أفكارها وآراءها وتوصياتها ولتعقد بعد ذلك اجتماعا موسعا لأعضاء المجلس ، بعد أن يتم تشكيله من القيادات والاخوة الكبار خارج مصر ، وعلى الله قصد السبيل ، والله ولى التوفيق .

أتوجه الى الله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا فى حياة رئيسنا البطل العظيم المكافح والمنقذ ، محمد أنور السادات ، الذى أعطى ويعطى للاسلام وتمكينه فى الداخل والخارج من وقته وجهده ما يستوجب شكره والدعاء له بدوام التوفيق ، وادعو الله سبحانه لكل حاكم وقائد عربى ، يعمل على تصحيح الأوضاع الذى بدا فى الافق بشائره ، ويفتح الطريق الى التئام الجرح ، وعاشت مصر العربية المسلمة رائدة وقائدة لنضال الشعوب الاسلامية فى سبيل الحق والخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة فضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى

نعتز أبلغ الاعتزاز بانتسابنا إلى مصر العريقة ، ويساير هذا اعتزازنا بانتمائنا إلى أمتنا العربية، التى حملت رسالة الإسلام السمح إلى العالمين ..

فضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى

فى ظل التشكيل الجديد للمجلس كان هذا اللقاء التاريخى المجيد بين رواد الحضارة الاسلامية فى العصر الحديث : فضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، وفضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى والاستاذ الكبير عبد الرحمن الشرقاوى .

أخى السيد الدكتور/ زكريا البرى وزير الأوقاف والشئون الدينية ..

أيها السادة المؤمنون :

وكلمة « السادة » جمع تنتظم السيدات . والمؤمنون — مع أنه صيغة لجمع الذكور — لا تمنع لغة العرب أن يشمل السيدات ، كما ذكر ذلك علماء اللغة ، وفى طليعتهم ابن حزم فى كتابه « الاحكام فى أصول الاحكام » .

اما بعد ، فانى احمد اليكم الله — تعالى — حمد الشاكرين ، واصلى واسلم معكم على جميع الانبياء والمرسلين ، وفى ذروتهم سادتنا وسادة البشرية فى كل زمان ومكان : موسى وعيسى ومحمد ، صلوات الله وسلامه عليهم ، وعلى من اهتدى بهديهم ، وتأدب بأدبهم الى يوم الدين .

واستأذنكم فى ان انتهز هذه السانحة ، لأرفع

من هـذا المجلس الطيب ـ باسمكم وباسمي معكم ـ اخلص التحية واعمق المودة وأصدق الولاء ، الى صاحب السيادة الرئيس المنقذ محمد انور السادات ، بما رد ـ حفظه الله ـ الى مصر حقيقتها التى عرفت بهـا وعاشت لها امدا من الزمان طويلا ، وهى أنها لم تكن يوما ، الا معاذا للعروبة وملاذا للاسلام .

ونحن فى بلدنا هذا نعتز ابلغ الاعتزاز بانتسابنا الى مصر العريقة فى الدين ، عراقتها فى العلوم والآداب والفنون . ويساير هذا الاعتزاز بانتسابنا الى مصر العريقة ، اعتزازنا بانتمائنا الى الامة العربية ، التى حملت رسالة الاسلام المسماح الى العالمين ، فأخرجت الناس كافة من ظلمة الجهل الى نور العلم ، ومن ذل العبودية للبشر ، الى عز العبودية لله رب العالمين ، وحده لا شريك له : له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير .

ومن الحق علينا لرسالة هذا المجلس الاسلامى الاعلى ، أن نكون ناصحين ـ به وفيه ـ لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولائمة المسلمين وعامتهم ، وأن نعنى ـ الى جانب ذلك ـ بالاصلين العظيمين ، اللذين لا يقوم بناء الأمم والشعوب ـ قويا متينا ـ الا عليهما ، وفى ظلال وارفة من الاعتزاز بهما ، والصدق فى الاخلاص لهما ، وهما ، الانتصار لحرية الديمقراطية ، حرية تنشأ فى صدر المؤمن من صدق العبودية لله ، والاعتزاز بعدالة الاشتراكية ، عدالة تحرص على أن تقف بمجتمع الايمان عند حدود الله ثم الانطلاق ـ من ذلك وبذلك ـ **الى الاستبسـال فى اعتناق السلام والدعوة اليه سلاما هو الخصيصة الأولى من خصائص الاسلام ، الذى يجتمع مع السلام فى الاشتقاق اللغوى ، وهو الحنيفية السمحة التى دعا اليها أبو الانبياء ابراهيم ، وسمى أدنى ذريته اليه اسما مشتقا من السلام على ما يقول ـ جل ثناؤه ـ : ما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين » .**

ونبادر الى القول بأن البر بالمواطنين ـ مسلمين ومسيحيين ـ هو أصل من أصول الاسلام ، الذى يلتقى مع سائر الديانات الكتابية على احترام امور خمسة ، يسميها علماء الأصول « الكليات الخمس » ، وهى : النفس والمال والنسب والعقل والدين ، فلا يسوغ لذى دين أن يعتدى على واحد من هذه الامور الخمسة ، اذ كانت النفس معصومة فى ذاتها وفى كل ما يتعلق بها ، **كما يتراءى ذلك ـ على غاية الوضوح ـ للذين يتدبرون كتاب الله الكريم ، فسوف يرونه ـ بمعونة من السنة النبوية الطهور ـ قد وضع الحدود الرادعة عن انتهاك الحرمات ، وصان كرامة العقل ، واحترم مشاعر كل ذى دين ،** فى نفسه وأهله وماله وولده وشعائر دينه وبيوت عبادته . **ومن شاء فليقرأ فى هذا المعنى قول الله ـ جل ثناؤه ـ : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز . الذين أن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » .**

فقد تضمن النظم الشريف فى هاتين الآيتين ، أن حماية الاماكن المقدسة والدفاع عنها ضد المتربصين بها ، أمر منوط بالامة ، التى ترجو رضوان الله عنها ، وتتقى سخطه عليها . وكذلك تضمن النظم الشريف الاشارة الى أن الصلاة تقارنها الزكاة ، فى اصلاح شئون المجتمع ورفع خسيسة الانسان فى دنيا العالمين . فاذا تهيأ للامة الراشدة أن تعرف هذه الحقوق لله ـ تعالى ـ عليها ، وأن تؤديها لأهليها ، فذلك هو الخير كله فى عاجل الأمر وآجله . وتلك هى رسالة الاسلام الذى جاء به من عند الله محمد رسول الله ، خاتما للنبيين وسلاما للعالمين .

الغلو فى الدين :

ومما ينبغى أن يضعه على ذكر منه كل منتسب الى هـذا المجلس الكريم ، أن من الحق علينا لأبنائنا وبناتنا ، أن نذكرهم بأن الغلو فى الدين ، أمر بغيض الى الله ، والى رسول الله والى كل فقيه بروح الاسلام ، ثم نحاول بكل وسائل المحاولة ، أن نقيم الدعاة الى التدين على الطريق الصحيح فى الدعوة الى الله ، **وهذه الطريق تتضح لرائديها فى مجالين : ـ**

جانب من الاجتماع الثانى للتشكيل الجديد للمجلس بالقاهره

احدهما ، اعتزاز المتدين بدينه دون عصبية ، فأن العصبية كرهها رسول الله لكل ذى دين يحرص على القدوة به ، وينشرح صدره لما صح وروده عنه من حديث شريف ، وقد قال رسول الله — فى شأن العصبية — : « خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم » ، ثم اتبع هذا الحديث ، الحديث الذى يكمله ، وفيه يقول — صلوات الله عليه — : « العصبية ، أن تعين قومك على ظلم »، وقد وضع أحد علماء المسلمين هذه المعانى النبوية الشريفة فى تعبيرين ، يوضحان الحديث النبوى الشريف ، **فقال : أن التعصب الدينى على ضربين:** تعصب للعقيدة وهو سائغ لا بد منه ، وتعصب فى ظل العقيدة ضد الآخرين وهو شر لا خير فيه .

واذ قد كان الغلو فى الدين أمرا بغيضا ، فأن من الحق أن نلفت المخلصين من الغيارى على الدين ، الى أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا يصح من المكلف أو لا يجب عليه ، الا اذا كان من أهل العلم ، بشرط أن يظن ذو الدين أن امره أو نهيه ، مقبول عند الناس نافع لهم ، **وبشرط ثان ،** هو الا يفضى النهى عن المنكر الى منكر انكر منه . **وثمة شرط ثالث** هو أن يكون الامر المنكر واضحا فى باب الانكار . فاذا توافرت **هذه الشروط ، فبها ونعمت ، واذا اختل شرط منها ، كان النهى أو الامر لغوا لا فائدة له وشرا لا خير فيه .**

حضرات السادة والسيدات :

تلك هى — فى مبلغ علمى — مهمة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والضراعة الى الله — عز وجل — ان يعيننا على بلوغ ما نريد ، لخير شعبنا المصرى العريق ، وامتنا العربية الماجدة وأمتنا الاسلامية العظيمة ، فى ظلال وارفة من رعاية وتوجيه السيد الرئيس محمد انور السادات ، رئيس جمهورية مصر العربية ، حفظه الله ، ومهد بين يديه أسباب الخير ، وادام عليه نعمة التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجال عمل المجلس الأعلى وجهاده

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
أستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين

- العامل الديني، هو الذي يعطى لتاريخنا، تفسيره ومنطقه.
- قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، يستقطبها الموقع الديني.
- في غيبة الوعي بخطر الموقع الديني، يتسلل إليه الغزو الفكري، بأخبث الذرائع.

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

صدق الله العظيم

حديث بين الدكتورة عائشة عبد الرحمن والدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية عقب انتهاء المؤتمر الثانى بالقاهرة .

اخوتى الزملاء السادة الكرام :

آذن الشهر المعظم بوداع ، ومن بشريات التوفيق وفواتح الخير والتيمن ، أن تكون احدى لياليه اليتيمات ، فى العشر الأواخر التى تلتمس فيها ليلة القدر المباركة ، موعدا لنا نلتقى فيه على البر والتقوى والمودة فى القربى ، فى أول اجتماع للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الذى تتطلع اليه الأمة فى هذه المرحلة الحرجة ،

وتعلق عليه آمالا كبارا فيما تواجه من أزمات المرحلة ونوازل الفتن وتحديات العصر .

ولا اكتمكم أننى منذ أبلغت قرار تشكيل هذا المجلس الأعلى ، أشفقت من العبء الثقيل ، وطال بى التفكير فيما عسى أن يكون مجال عملنا فيه ، وفاء بحقه وقياما بما حملنا من أمانته الصعبة . وتذاكرت فى ذلك مع الأخ الزميل الكريم ، السيد الأستاذ الوزير « الدكتور زكريا البرى» فتزودت منه بتشجيعه وتوجيه ، وأتهيب مع ذلك ان أعطى الكلمة فى هذا اللقاء الأول ، وكنت أرجو أن أعفى منها وأكتفى بأن أكون حاضرة شاهدة ، أصغى وأتعلم . اذ يصعب على ، ان لم يتعذر ، أن أستجمع فى كلمتى ما يشغلنى من قضايا الفكر الاسلامى ، وقد لبثت أرابط فى هذا الموقع أكثر من ثلث قرن ، وأطوف بالآفاق من مشرق ومغرب .

ومن موقفى هنا ، أطل على وجود أمتنا ببصر ثاقب ، ينفذ الى خفى الدروب وغائر الأنفاق والسراديب وخبايا الذرائع ، فتتزاحم على بالى قضايا الفكر الاسلامى لا أدرى ماذا أذكر منها وماذا أدع .

الحديث ذو شجون ، ومجال القول الآن ليس بذى سعة . فلتكن كلمتى مدخلا الى هذه القضايا المنوط بالمجلس أن ينظر فيها .

* * *

الموقع الدينى من وجود أمتنا ، هو بطبيعة الحال مجال العمل والجهاد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . فينبغى أولا أن يرسخ الوعى العام بخطر هذا الموقع ، وأن يصح الادراك لارتباط حياة الأمة به ، وجودا ومصيرا ، بمقتضى حتمية التفسير الدينى لتاريخنا .

نظرية التفسير المادى للتاريخ ، ما تزال تفتن كثرة من أبناء هذا الزمان ، رغم ظهور عقمها ومناقضتها لقانون التطور المقول بأنه دعامة المذهب المادى وجوهر فلسفته .

> على المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. أن يبادر إلى وضع خطة منهجية لجمع مصادر تاريخنا، لتصح لنا رؤية الموقع الديني الذى يعطى تاريخنا كله تفسيره ومنطقه.
>
> الدكتورة عائشة عبد الرحمن

والى اليوم ، لم نقدم الى ابنائنا تفسيرا لتاريخ أمتهم ، يجلو لبصيرتهم أن الموقع الدينى كان ، وسيظل أبدا ، مناط فهم هذا التاريخ وتفسيره .

وقضية التفسير الدينى لتاريخنا ، على ما يبدو من وضوحها ويسر عرضها ، بالغة الصعوبة والتعقيد ، من حيث هى مظنة أن تعرض بأسلوب انشائى وادلة خطابية ، تعوزها الحجة البالغة والبرهان الثابت والأدلة المنطقية ، مما يعطيه استقراء كامل لتاريخنا فى مدوناته الموثقة ومصادره الأصول . وأكثرها ما يزال محجوبا عن جمهرة المحدثين من المؤرخين المدرسيين .

وقد ارى للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ان يبادر الى وضع خطة منهجية لجمع مصادر تاريخنا ، فى المغمور والمطوى والمجهول من اصول مدوناته وآثاره ، لتصح لنا رؤية الموقع الدينى الذى يعطى تاريخنا كله ، تفسيره ومنطقه .

هذه القضية الكبرى ، يمكن ان تستقطب القضايا الشاغلة لوجودنا المعاصر ، وتحسم

اللغط المثار حول شخصية أمتنــا التى كانت — ويا للعجب ! — موضع نظر وجدل ، فى مقالات متقفين عصريين ، زين لهم أن يخوضــوا فى شخصية أمة عريقة فى الوجود والمدنية ، علمت البشرية ورفعت لها منــارات حضــارات قائدة رائدة .

وجاز فى منطقهم ان تكون وحــدة العــرق والدم شرطا للانتماء ، وان تبطل الوحدة بفقدان التجانس الجغرافى والدمج السياسى . وهــان عليهم ان يمثلوا لشعوب امتنا بأقليات متمــردة فى أوروبا ، وقوميات سياســية مصطنعة لدول محدثة قامت على اخــلاط من قوميــات شتى وأوطان متبــاعدة والســنة متعددة وســجايا متفاوتة ، وليست كأمتنا العريقة شعوبا مستقلة لكل منها كيانه الخاص ، وتربطها جميعا وحــدة تاريخ وتراث وسجايا وانتماء ، على تبــاعد الديار واختلاف السلالات القديمة وتفاوت الطبيعة الجغرافية والمستويات الحضــارية ، واختلاف الأوضــاع الاجتماعيــة والاقتصــادية والنظم السياسية .

وما كان لمثل هذا الجــدل فى شخصية الأمة ليثار ، لولا غيبة الوعى لتاريخنا ، وقصر النظــر عن استبصار العـــامل الدينى فى توجيهــه وتفسيــره ..

***

ثم هى متصلة بقضية الغزو الفكرى وما يعوزنا من وضوح الرؤية لأبعاده المترامية ، ودروبه الخفية وذرائعه الماكرة .

تيارات الغزو الفكرى ، ينظــر اليهــا شتى متباعدة ، منعزلا بعضها عن بعض . فيغيب عن النظر العام متجه انطلاقها جميعا الى الموقــع الدينى ، والقرآن الكريم بوجه خاص .

على مسار الزمن ، من فجر المبعث حتى اليوم لم يعرف التاريخ هدفا شدت اليه ابصار اعدائنا ، مثل هذا القرآن .

تغير الأعداء فوجا بعــد فوج ، وتبــاعدت اقطارهم وجنسياتهم وعصبياتهم ، وتفاوتت طبيعة الغزو وانماطه واسلحته من جولة الى اخرى .

والهدف هو الهــدف ، لم يغب قط عن بصر عدو ، ولا حادت عنه نظرته .

فى العصر الحديث ، القى الاستعمار بكل ثقله فى معركة تمزيق وحدتنــا الثقافيــة والفكرية واللغوية ، وانتشرت فى ديار الاسلام ارساليات التبشير والبعثات العلمانية . وماج الميدان بصراع المذاهب ومعترك النظم : تمزقنا شيعا وأحزابا بعضنا لبعض عدو .

وحوربت اللغة العربية لأنها لغــة القــرآن ولسان أمته وتاريخــه ، وانتعشت الاسرائيليات وراجت فى الفكر الاسلامى مخــدرات الحــواة والمشعوذين .

اقرب ما اذكره من خبث الذرائع ، لعبــة الحساب الالكترونى للعدد ١٩ فى القرآن الكريم :

يهــود القرن المــاضى ، عقــدوا حلفــا مع البهائية ، بمقتضاه يتبرعون لها بالنبوة ويوحون الى البهاء وعبد البهاء « بالكتاب الأقدس الذى **يبطل العمل بالشريعة الاسلامية** » ويبشرون بالديانة الجديدة فى المؤتمرات والمحافل الدولية ، ويتنبأ صنيعتهم فى (ســورة الملوك) بســقوط الدولة العثمانية والخلافة الاســلامية ، فيتبرأ المعبد ويتطهر القدس لشعب الله المختار !

فى هذا الحلف الشيطانى ، اجرى احبار منهم طقوس العد الأبجدى على حروف من أســفار التوراة والانجيل ، موجهة الى العــدد (١٩) واعلنوا انهم « استخلصــوا من دفائن العهــد القديم ، ظهــور بهــاء الله ، فكل اشــارة الى (مجد يهوه) تعنى مبعث مخلص للعالم بجبــل الكرمل — وقد نقلوا اليه عبد البهاء — « الذى تجلى على مقربة منه نور الله واضــاء الكــون كله فى القرن التاســع عشر الميــلادى . وانه المقصود بالامارة وسائر الألقاب الفاخرة العجيبة فى سفر اشعيا : يولد لنا ولد ونعطى ابنــا تكون الرياسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيبا مشيرا قديرا أبديا ، رئيس السلام .. ! » .

وتقدس العدد ١٩ عند البهائيــة ، وبقى ان ينفثوا فى اذهان المسلمين ، ان القرآن ايضــا خص العدد ١٩ بسر عجيب . توطئة للزعم بان القرآن نفسه بشر بظهور البهاء فى القرن التاسع عشر للميلاد !

فكان ان التقطوا من القرآن العدد « تســعة عشر » دون غيره من الأعداد القرآنية . وهو

فيه من غيب الآخرة ، عدة الملائكة الموكلين بسقر، وينص القرآن الكريم على ان هذا العدد فتنة ، ضل به المشركون فزعموا انهم لا يعجزهم أن يغلبوا تسعة عشر من خزنة جهنم ، توعدهم القرآن بهم :

« وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .. » .

التاويل اليهودى يوجه هذا العدد ، الغيبى الفتنة ، الى بشرى بظهور المخلص فى القرن التاسع عشر الميلادى :

واحتالوا الى بثه فينا باخبث الذرائع :

جاءوا بالكمبيوتر فسلطوه على كل ما فى القرآن مما عدد حروفه ١٩ ، وبعنوان الاعجاز العلمى للقرآن ، نشر الحساب الالكترونى لهذا العدد فى المانيا من بضع سنين . **ثم تسللوا به الى عاصمتنا الكبرى فى اعلان مثير ، باحدى مجلاتنا الأسبوعية الرائجة . ثم نشر مطبوعا فى كتاب (أسرار من القرآن) لأشهر مفسر عصرى علمانى، ومنه بثته اذاعة القاهرة حلقة أولى من مسلسل (كتاب مع القرآن) بشرى للمسلمين فى مستهل شهر رمضان المعظم من سنة ١٣٩٨ هـ ، بالاكتشاف الالكترونى للعدد القرآنى تسعة عشر ، وعجيب سره فى الاعجاز !**

وقتئذ ، تصديت للتنبيه على خطر هذا البث الاذاعى ، فى غيبة الوعى بحلف الشيطان بين اليهود والبهائية . ونشرت فى مقالين بالأهرام ، نصوصا من وثائق هذا الحلف ، حسبتها تحسم الفتنة بالعدد المقدس عند البهائية . ومضى عامان بعد بهما العهد بما نشرت ، فعاد الالحاح على الموقع الدينى بالعدد تسعة عشر وعجيب سره القرآنى المكتشف بالكمبيوتر ، منشورا فى مجلة آخر ساعة ، فى هذا الأسبوع الأخير من شهرنا المعظم ، مع حملة اعلانية عنه بالصحف اليومية .

والناس فى غفلة عن سره البهائى ، **يستدرجهم** بحيلة اكتشاف الكمبيوتر لاعجاز العدد القرآنى تسعة عشر ، **الى ابتلاع الطعم الخبيث : ظهور المبعوث البهائى فى القرن التاسع عشر ، بشر به القرآن مثلما بشرت به التوراة والانجيل !!**

هذا مثل واحد فحسب ، لخبث الذرائع لغزو الموقع الدينى ، وهو موصول بقضية العلمانية وما تروج فى الناس من بدع تأويلات للقرآن الكريم ، يتعاطاها العامة والخاصة فيما يشبه الادمان !

أجهزة الاذاعة والنشر ، تفرز لنا فى هذه المرحلة الحرجة ، أنماطا منكرة من موردى بضاعة العلمانية احاطوا بكل شىء علما ، يخايلون الناس بما فى جرابهم الحاوى لكل علوم الدين والدنيا ، وما كشف لهم من محجوب الغيب ، وليس فيهم من هو مؤهل لتعليم صبية الكتاتيب حصة قرآن ، أو درسا فى لغته العربية !

ويقال : يجتهدون ، ولهم اجرهم اذا اخطئوا ، وان أصابوا فلهم أجران .

الاجتهاد مباح لأهل الاختصاص ، محظور على غيرهم : يجتهد الطبيب والمحامى ويخطئان فلا يحرمان الأجر . ويضاعف الأجر اذا نجح العلاج وكسبت القضية .

ويعاقب من يمارس الطب أو المحاماة بغير مؤهل ، وان أصابا فى اجتهادهما فنجح العلاج وكسبت القضية .

ولم نسمع بطبيب رمد يمارس طب القلب فضلا عن أن يجتهد فى الفلك والرياضيات ، ولا عهد لنا بأستاذ فى القانون الدستورى يحاضر فى القانون الجنائى ، فضلا عن أن يجتهد فى الديناميكا والاستاتيكا والهيدروليكا ، ولا بعالم فى النبات يؤلف فى فسيولوجيا الحشرات ، فضلا عن أن يجتهد فى البيطرة . ولا بمتخصص فى تاريخ الرومان يحاضر فى تاريخ اليابان ، فضلا عن أن يجتهد فى الجغرافيا او الجيولوجيا :

كتاب الاسلام وحده هو المستباح ، وفى الدولة مناصب كبرى لمشيخة الأزهر والفتوى والقراءات، وعلماء التخصص فى كليات أصول الدين والشريعة والحديث واللغة العربية ، لا يحاضر أستاذ التاريخ الاسلامى فى القرآن وعلومه او الحديث وعلومه أو العربية او الفقه والأحكام ، فضلا عن أن يجتهد أى عالم منهم ، ولو كان شيخ الاسلام ، فى الصيدلة أو الهندسة !

وقيل فيما قيل : « هل يتجمد فهمنا للقرآن عند فهم النبى الأمى فى عصر بدائى لم يسمع بالتكنولوجيا والانثربولوجيا والفارماكوبيا وبيئة بدوية تركب الناقة وتستقى من مياه العيون والآبار وتستضىء بالحطب والزيت ؟ » .

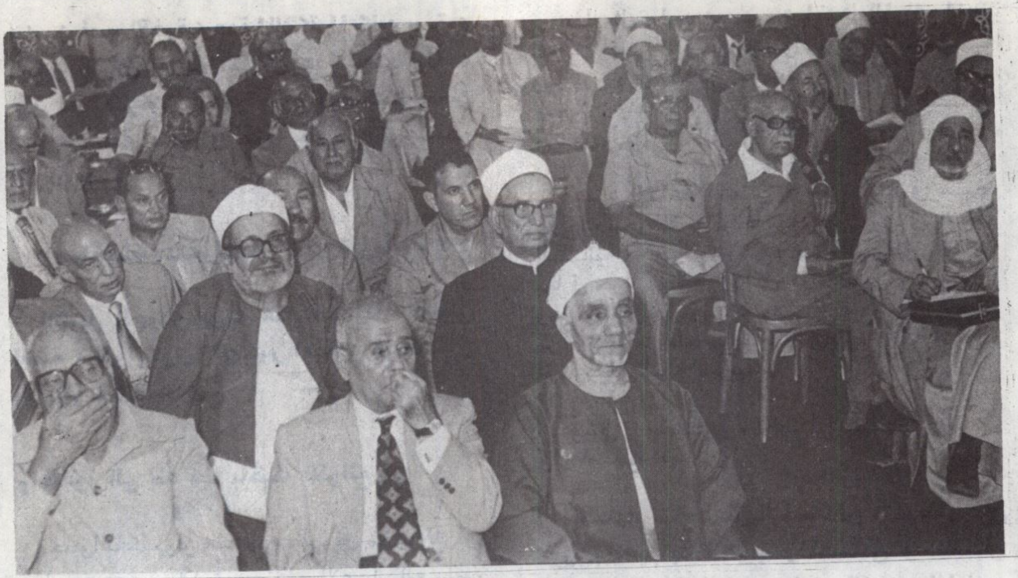

جانب آخر من الاجتماع الثانى للسادة أعضاء المجلس فى تشكيله الجديد

وهذه هى الفتنة الكبرى ، ورجع الصدى لجدل الكفار فى القرآن الكريم :

« واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائتبقرءان غير هذا أو بدله: قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ، ان اتبع الا ما يوحى الى .. » .

القرآن الكريم كتاب عقيدة وشريعة ومنهاج ، اى تفسير له محكوم بنصه الثابت وبيان مبلغه صلى الله عليه وسلم ، فاى اسلام هذا الذى يراد للأمة أن تأخذه من العلمانيين ، ولا علم لنبى الاسلام به ؟ !

علوم الدين ليست كسبية يستحدث فيها العصر جديدا جهله الرسول عليه الصلاة والسلام . وكل علم كسبى ، يظل أبدا عرضة للاضافة والتغيير والتبديل والنسخ ، وقد بين القرآن لأمته منهج كسب العلم ، ولم يقيدها بحد تقف عنده ، بل ترك الطريق مفتوحا لجديد العلم الكسبى .

وردة عقلية أن يؤخذ العلم ، أى علم ، من غير أهله ، وأن تتجمد حركة سير العلم الانسانى ، عندما وصل اليه علمانيو هذا الزمان ..

وردة دينية ، أن يؤول القرآن بما لم يعلمه نبى الاسلام وتلاميذ مدرسة النبوة ..

* * *

هكذا ترون أيها السادة الزملاء ، أن الموقع الدينى يستقطب كل القضايا الشاغلة للفكر المعاصر . فليكن جهاد مجلسنا الأعلى الموقر ، ترسيخ الوعى العام بخطر هذا الموقع فى حياة الأمة ، وارتباطها به وجودا ومصيرا . ليصح الادراك بأن سائر المواقع وراءه ، ليست عصية على عدو الا بقدر ما يمنعها هذا الحصن الأول ويحرسها القرآن الكريم ، وأن كل الثغور ليست بعيدة المنال ، الا بمقدار ما نحفظ وصية النبى عليه الصلاة والسلام لأمته فى حجة الوداع :

« وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : أمرا بينا ، كتاب الله وسنة نبيه » .

فهل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

صدق الله العظيم

كلمة

المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

حديث بين الدكتور زكريا البرى والدكتور جمال الدين محمود عقب انتهاء المؤتمر الأول بالاسكندرية .

● قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية خلال سنوات طويلة بالتعريف بالإسلام عن طريق إحياء الفكر الإسلامي ..

● الأخوة بين الشعوب والأمم الإسلامية هي الحصن والملاذ في نضال هذه الشعوب من أجل الحرية والرخاء .

المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود

وكان المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قد القى كلمة الافتتاح لهذا الاجتماع حيث أشار فيه الى انجازات المجلس ولجانه الفنية وفيما يلى نص الكلمة :

بسم الله وبنعمة من الله وفضل ..وفى هذا اليوم المبارك تفتتح أولى جلسات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعد تشكيله الجديد والذى ضم نخبة من رجال مصر والعالم الاسلامى من العاملين بالاسلام : وشريعته ومن العاملين من أجل أعلاء كلمته ..

أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يرحب بأعضائه وضيوفه ويبعث بالتحية الى الأعضاء والضيوف ممن حال دون تشريفهم لنا شغل أوعذر وندعو الله أن يتحقق بعملهم وبمشاركتهم جميعا ما نصبوا اليه من تحقيق رسالة المجلس الذى بدأ منذ عشرين عاما تقريبا ادارة تابعة لوزارة الأوقاف للاتصال بالشعوب الاسلامية ثم نما وتطور خلال سنوات طويلة حتى أستطاع أن يحمل أمانة التعريف بالاسلام ومسئولية اقامة وتنمية العلاقات بين الامم والشعوب الاسلامية ، واذا كان التعريف

بالاسلام يمثل جانبا من الدعوة الى الله فاننا نوجه تحية خالصة الى الدعاة والى المنارة العالية فى الدعـوة الى الله وهى الازهر الشريف وله من تاريخه وجهاده وعطائه ما يجعله أعلى المآذن فى مصر والعالم الاسلامى .

ولقد قام المجلس خلال سنوات طويلة بالتعريف بالاسلام عن طريق احياء الفكر الاسلامى وتعددت وسـائله وانجازاته ونبدأ بذكر كتاب الله المرتل والمعلم والمجود والذى شرف المجلس بتنفيذه واذاعته ونشره الى جانب تعليم الصلاة وهى عماد الدين مسموعة باللغـات الانجليزية والفرنسيـة والأسبانية والبرتغاليـة والألمانية والاندونيسيـة ، وباللهجـات الافريقية والآسيوية الشهيرة كالسواحلية ، وذلك حتى تبلغ أصول الاسلام فى عقيدته وأخلاقه ومعاملاته الى المسلمين من جميع شعوب العالم وفاء بحقهم علينا وأداء لرسالة وكلها الله الينا .

وفى هذا الاتجاه يصـدر المجلس مجلة منبر الاسلام بصفة دورية فى غرة كل شهر عربى ، ودراسات اسلامية على هيئة رسائل كل منتصف شهر عربى .

ولا نستطيع أن نحصر ما أنجزه المجلس من خلال لجانه الفنية المتخصصة الأخرى وأولاها فى الذكر وأولاها بالاجر لجنة القرآن والسنة التى أنجزت تفسيرا منتخبا للقرآن الكريم وأصدرت أربعة وثلاثين كتابا حتى يتاح للمسلمين فى مصر وخارجها أن يأخـذوا فهم كتاب الله وأحاديث رسوله عن مورد لا يشتبه عليهم بعد أن توفر على تقديمه لهم أكابر العلماء فى علوم القرآن والحديث وبعد كتاب الله وسنة رسـوله فان لجنة الدراسات الفقهية المقارنة قدمت عملا فقهيا جليلا من أجل مصر والعالم الاسلامى فانجزت مشروعا لقانون المعاملات الاسلامية تبناه مجلس الشعب فى لجانه المختصة بتقنين الشريعة عملا بنص الدستور بعد أن أجمع شعب مصر على أن يكون الاسلام وشريعته المصدر الأساسى لقوانين البلاد .

ولا شك أن موسوعة الفقه الاسـلامى التى تصدرها لجنة الموسوعة التى صـدر منها ستة عشر جزءا بأقلام كبار علماء الاسلام سوف تساهم فى عودة الفكر القـانونى فى مصر الى أصوله الاسلامية وذاته الثقافية .

وقد عنى المجلس بقضية التراث الاسلامى الذى يصبغ ثقافتنا منذ قرون عديدة .

ويشكل بالنسبـة الينا أساسا للبناء وحصنا للأمان أمام ثقافة وفكر يتنكر للاديان ولقيم الأخلاق ولحضارة أمة عظيمة فأصدرت لجنة التراث ستة وخمسين كتابا من كتب التراث وهى تعد للنشر ستة عشر كتابا آخر على أيدى العلماء المحققين فتراثنا الاسلامى فى جملته هو صورة لابداع الفكر الاسلامى لاسيما فى عصور ازدهاره وخليق بنا أن نقدم للانسانية فى هذا العصر ما قدمـه أسلافنا العظام من علوم ومعارف .

واذا ذكرنا جهد المجلس فى اقامة العلاقات بين الشعوب والأمم الاسلامية فان جانبا واحدا من هذا الجهد يجعلنا نحس بالفخر والاعتزاز — كانت مصر ومازالت هى بلد العطاء فى كل تاريخها تسعد بأداء رسالتها قبل أن تبحث عن تحقيق مصالحها وتؤدى حق غيرها قبل أن تطلب حظ نفسها فهى تقدم الى أبناء العالم الاسلامى ما يقرب من ١٢٠٠ منحة كل عام للدراسـة فى الأزهر وجامعات مصر ومعاهدها العليا ومدارسها ، وكان لهذا المجلس شرف استضافة الآلاف من ابناء العالم الاسلامى فى هذه المدينة التى تشرف اليوم بزيارتكم وهم على اختلاف البلاد والاجناس

والألوان والثقافات والدراسات فى هذه المدينة تحت راية واحدة فى سماء مصر هى راية الاسلام .

وفضلا عن ذلك فقد شاركت مصر فى مؤتمرات دولية اسلامية عديدة فى أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا .

وقام المجلس بامداد الجامعات والمنظمات الاسلامية فى هذه البلاد بما يلزمها من كتب ومطبوعات لأداء رسالتها .

لقد اثبتت احداث العصر الذى نعيش فيه أن الاخوة بين الشعوب والأمم الاسلامية كانت هى الحصن والملاذ الأخير فى نضال هذه الشعوب وكفاحها من أجل الحرية والرخاء حين تهدمت حصون القومية واسوار الاقليمية وحواجز المذهبية السياسية ولذلك فان عمل المجلس من أجل اقامة العلاقات بين الأمم والشعوب الاسلامية على أساس من وحدة كتابها وقبلتها وثقافتها واهدافها تمليه علينا احداث العصر بقدر ما تفرضه علينا مصالحنا وغاياتنا .

وكان من يمن الطالع أن مصر أخذت تخطو خطوات واثقة على طريق الاسلام وشريعته منذ سنة ١٩٧١ — فقد ارتفعت أصوات الدعاة الى الله فى جنبات مصر وتحقق للوطن أمانه وللمواطن أمنه على نفسه وعيشه وحريته واعتنقت الدولة فلسفة الاسلام فى التكافل الاجتماعى فمدت عونها وكفالتها الى من تلحقهم حاجة أو عجز وحين يصبح الوطن حرا والمواطن آمنا والحكم شورى والحقوق قضاء فنحن فى أرض الاسلام وتحت رايته التى يحملها موفقا ومؤيدا من الله الرئيس المؤمن محمد انور السادات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف وحديث حول اعمال الاجتماع ، وظهر فى الصورة فضيلة الشيخ محمد خاطر والدكتور ابراهيم العدوى والدكتور محمد كمال جعفر .

ندوة الشهر

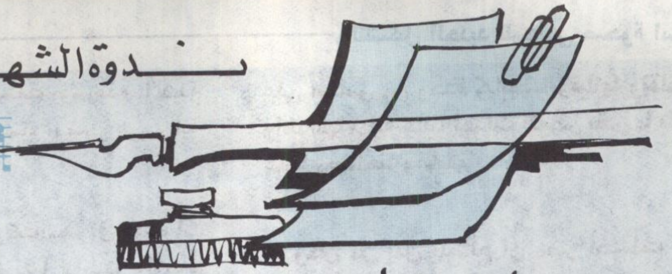

المنعقدة بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مساء يوم الثلاثاء ٩ من شوال ١٤٠٠هـ الموافق ١٩ من أغسطس ١٩٨٠م

الإشراف العلمى : الشيخ عطيه صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

جاءت ندوة الغناء ، امتدادا طبيعيا ، لندوة الموسيقى .. فكما ارتأت الندوة السابقة ، فى توصياتها ، ترشيد الموسيقى ، وتوظيفها ، لتربية النشء تربية دينية ، وتقديم النافع منها دون الضار ، دارت ندوة الشهر حول ما تتسم به كلمات الأغانى المعاصرة ، من سوقية ، وحوشية ، وفحش ، يخدش الحياء ، ويبعث على التحلل .

فأحاسيس الناس ، ومشاعرهم ، وعواطفهم ، ليست ساحة مباحة ، لعبث العابثين ، الذين استهانوا بحرمات الله ، ظلما وعدوانا ، ففتنوا بظاهر الحياة الدنيا ، ولم يتدبروا قول الله « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » وقوله « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه » . وانصرفوا عما يحييهم « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ، اذا دعاكم لما يحييكم » فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس هملا ، بل جعلهم للأمر والنهى ، محلا ، وألزمهم فهم ما أرشدهم اليه ، مجملا ، ومفصلا ، منحهم وسائل العلم والعمل ، من السمع والبصر ، والقلب ، والجوارح ، نعمة منه وفضلا .

فمن استعمل جوارحه وحواسه فى طاعة الله ، لا يصده عن ذلك صاد ، فهو من الشاكرين المفلحين ، ومن استعمله فى ملذاته ، وشهواته : ولم يرع فى ذلك حق خالقه فهو من الفاسقين المخسرين الغافلين .

إعداد
فؤاد هيبة

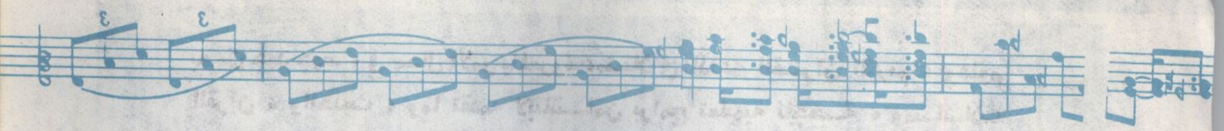

ناء فى الإسلام

فتعاليم الاسلام وآدابه ناطقة ، بانه دين ايمان وعمل ، لا دين رياء وكسل ، دين فتوة واصلاح ، لا دين خنوثة وافساد ، دين عفة وأمانة ، لا دين فحش وخيانة ، دين يرعى الباطن كما يرعى الظاهر ، فهو طهارة الأخلاق ، وطهارة الأجسام ، يحارب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، بل ويمقتها ، ويجاهد الرذائل ويعلن الحرب عليها ، جهارا نهارا فى غير خوف ولا وجل .

فحرى بهؤلاء الذين ينساقون وراء شيطانهم الشعرى ، ونزعاتهم الفكرية ، ونزعاتهم الدينية ، أن يفيقوا من هذا العطن ، فان ما يصنعونه لن يعيش طويلا ، ولن يعود عليهم الا بالفاقة ، وان حسبوه سبيلا للغنى !!

فما يقدمونه لا يخلد لهم ذكرا ، ولا يترك لهم أثرا ، وانما هو هباء فى هباء ، كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء . فهى دمار ، وأى دمار !!

فكلماتهم الجوفاء ، تدق أبواب الآمنين ، وتقض مضاجع الآمنات ، من خلال الاذاعة والتلفزيون التى ملأت النجوع ، والقرى ، والبوادى ، والكفور . مما جعل خطرها جسيما ، ونفعها عظيما !! وأصبحت أمضى سلاحا فى معركتى الاصلاح والفساد !!

ان أمتنا الاسلامية ، خير أمة أخرجت للناس ، لن يتحقق لها هذه الخيرية ، الا اذا التزمت ، والزمت هؤلاء بالخيرية النابعة من الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . ولا يملك جاحد أن ينكر على أجهزة الاعلام ، المرئية والمسموعة بخاصة ، ما تقوم

به من جهد جهيد ، فى مجال الأمر بالمعروف،متمثلا فى اذاعة القرآن الكريم ، وعلوم القرآن ، والحديث ، وما تقدمه لأبنائنا من برامج تعليمية ناجحة ، ومسلسلات وتمثيليات استحقت الاعجاب والتقدير ،وفى شهر رمضان الماضى بالذات ، فقد استطاعت أجهزة الاعلام أن تجمع الأسرة المسلمة ، حول دروس دينية ، وثقافة اسلامية ومقالات اسلامية جعلت الشهر مباركا ، والبيت هانئا ، فما يكاد المشاهد ينعم بحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، حتى يطالعه فضيلة الأستاذ الكبير العالم الأديب والشيخ الجليل احمد حسن الباقورى ، ثم تاتى مسلسلة محمد رسول الله .. وهذا أمر يشهد له بالنجاح فى تثقيف شبابنا ونشر الوعى الدينى ،فلماذا نسمح بعد هذا كله بتسرب الوان الفساد ،مما يهوى بالأسرة المسلمة من قمة التادب مع الله ، والسعادة الروحية ، الى هاوية التهافت والفوضى ، التى يخشى منها على كيان الأخلاق والآداب فى هذا البلد الأمين ،الذى باركه الله ، وكرمه الأنبياء ، فاقام الحضارة السامقة ، التى أنارت دياجير الظلام ، ومهدت لقيام الحضارات المعاصرة من حيث الجوانب العلمية ، التى افادت الانسان فى يومه ، وغده ، فعلماء المسلمين هم رواد الحضارة الانسانية ، وجدير بنا أن نسير على منوالهم ، فنحيى تاريخهم وأمجادهم ، وابتكاراتهم ، وتضحياتهم ،بالكلمة المسموعة والمقروءة : والمرئية ، وهذا مجال رحب فسيح ، على أجهزة الاعلام ، ان أرادت الخير والخلود لذاتها ، وأمتها ، ومصرها ، ان تسلكه وتقدمه .

وهذا فرض عليهم ، كما هو فرض على كل مسلم ان ينمى عقله وروحه ، بالتحلى بالفضائل ، والتخلى عن الرذائل ، وقد أبان القرآن الكريم كل الوسائل النافعة ، وأمر بها ، كما نهى عن الوسائل الضارة وحذرمنها ، فقال عز شانه « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

فهذه الآية وحدها كافية فى أن تنير أمامنا الطريق فى هذه الحياة الدنيا ، وتهدينا الى اعلى مقامات الرفعة ، كما أنها أساس العمران ، وباعث على الوئام ونشر السلام.

وهو ما عالجته الندوة ، وتدارسه السادة الأعضاء فى كلماتهم ، كما ارتاوا بالاجماع ، تشكيل لجنة فرعية ، للقيام بدراسة فقهية ، فيما يعرض علينا الآن من أغان ، وما تراه من توصيات تضعها أمام المسئولين عن أجهزة الاعلام ، بعد ان يقرها السادة الأعضاء فى الندوة القادمة ان شاء الله .

وقبل هذا وذاك ، فعلينا بتقوى الله ،وتدبر ما حكاه ، وعلى الله قصد السبيل.

من حقنا أن نسمع ونرى ما نحبه وما نحترمه وما نستفيد منه ومن حقنا ومن واجبنا أن نرفض وأن نقاوم ما نخجل منه وما يستحى منه ذوو الفطرة السليمة من الناس .

الدكتور جمال الدين محمد محمود

أحييكم بتحية الاسلام وأشكر لكم تفضلكم باجابة الدعوة وابلغكم باعتذار السيد وزير الدولة للأوقاف عن عدم الحضور بسبب وجوده خارج القاهرة . وارحب بكم فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والذى بدأ سنة حميدة هى اقامة ندوات علمية وثقافية اسلامية امتدادا لرسالته فى التعريف بالاسلام ومساهمة فى البحث عن الخط القويم والطريق المستقيم فى مجالات حياتنا الفكرية الثقافية . وهذه الندوة عن الغناء والفنون الأخرى المرتبطة به - وهو موضوع يهمنا جميعا ، العلماء والخاصة وعامة الناس - ذلك أن الأمر لا يخرج فى الاهتمام بالغناء وما يرتبط به عن معرفة ودراسة حكم الشرع فيه أو ممارسته حرفة أو هواية أو استماعا اليه - وفى مجتمع مسلم يتجه حس الناس دائما الى قياس ما ياخذون وما يدعون على أحكام الشرع ، واذا كنا نجد أحيانا مايصدم هذا الحس أو يصادم حكم الشرع فان من حقنا أن نبحث عن الاصلاح والترشيد .

وسوف أترك للاخوة الفضلاء من العلماء وللاخوة الذين يعلمون من أمر الغناء وما يرتبط به أكثر مما أعلم تفصيل الحديث - غير أننى أرى أن من حق الناس أن تناقش هذه القضية وأمثالها على المستوى الذى تريده - البحث والدراسة والاصلاح والترشيد بل العقاب والحساب اذا لزم الأمر - فنحن فى عصر تكاد الدولة فيه أن تقدم للمواطن كل شىء أو يفترض أنها تقدمه وتوجهه ، من بين ذلك الغناء وما يرتبط به ، واذا تركنا نشاط الأفراد حيث لا يكون للدولة توجيه أو سلطان فان هناك أجهزة قوية وقادرة تتبع الدولة وتتولى تقديم الغناء وما يرتبط به للناس الى جانب خدمتها القيمة فى مجالات أخرى عديدة .

لانقول الغناء حرام، أو حلال، وإنما نقول فيم يستخدم الغناء..؟
د. أبو الوفا التفتازانى

لكننا نفهم الأمر على حقيقتــه ان شاءالله ، وهو ان الشعب هو الذى يتكفل بالانفاق على هذه الأجهزة ، ومن ثم وجب أن تقدم له أفضل ما لديها وان تراقب نيابة عنه ما يقدمه الأفراد كلمة أو لحنا يسمع ومنظرا او حركة تشهد :من حقنا أن نسمع ونرى مانحبه وما نحترمه وما نستفيد منه.ومن حقنا ومن واجبنا أن نرفض وأن نقاوم ما نخجل منه وما يستحى منه ذوو الفطرة السليمة من الناس . من حقنا ايضـا أن نطلب الى هذه الأجهزة أن تقدم الكلمـة النظيفة المعلمة والمشهد الذى ترتاح اليـه العين وتهدأ به النفس ــ ليس هنـاك فى رأيى ما يقال عنه «الفن للفن» فهـذه دعوة مشبوهة للتحلل من كل قيـد بل للقفز من فوق كل سياج لحماية الناس كالدين والخلق وهى عبـارة تجـرد كل شىء من معناه . ولو استطردنا معها لنزل الانسان الى مرتبة الحيوان حين يكون الطعام للطعام والعمل للعمل والمتعة للمتعة ــ ان لدينا فى الاسلام ما يصادر ذلك لأن الانسان لابد أن يكون له هدف فى الحياة أجل وأسمى من الوسائل التى يصل بها اليه ــ اذا قصـد المسلم وجـه الله ارتفع عمـله الى منزلة العبادة حتى ما يؤديه على سبيل المنفعة .ان أسمى ما فى الحياة قد وضع فى خـدمة الانسان وسخر له وحتى أجل الأفـكار وأسمى القيم تهدف فى النهاية الى اسـعاد الانسان فى الحياة سعادة حقيقية تتفق مع تكريم الله للانسان وتعينه على اداء رسالته فى النمو والارتقاء ماديا وفكريا ــ من هـذا المنطق أرى حق الناس كاملا فى مناقشـة هذه القضية وأمثالها . لست أريد أن أطيل عليكم حتى لا أحرم نفسى متعة السـماع ــ والسماع هنا لغـة لا اصـطلاحا وبمعنى الاستماع الى رأيكم ــ وأشكركم لتفضلكم بالحضور ومساهمتكم بالنصح والارشـاد والسلام عليكم .

«كلمـة» فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابته أجمعين . ونحييكم بتحية اسلامية مباركة . فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لا شـك أن هـذه الدعوة دعوة كريمة من جهـة كريمة هى وزارة الأوقاف ثم المجلس الموقر الاسلامى الأعلى للشئون الاسلامية . الذى ندعـو الله له السداد فى خطواته البناءة لصالح الاسلام والمسلمين .

والموضـوع الذى دعينا اليه لا شك أنه من الموضوعات الخطيرة فى مجتمعنا واتى قد عالجها الاسلام كما تعلمون أصحاب الفضيلة . ولم يتركها علماء المسلمين ، ولكنها اليوم فى نظرى اجتازت مراحل فى مثل هـذه المجالس واصبحت تشكل خطرا كبيرا على مستقبل الأمة ، وعلى علـم الأمة ، وعلى دين الأمة ، وعلى خلق الأمـة . الغناء كما تعلمون سيادتكم جميعا كان حداء وانتقل من الحداء الى الغناء . والحداء كان يربى الرجولة وكان يربى البطولة . وكان الصحابة يحدون .

والحـداء كان سبيلهم الى قطع المسـافات البعيدة . وكان الحادى ينادى دائما وهو يسير الى المدينة المنورة ، الأهل والأوطان ... لكنه الايمان فداؤه القلب . والروح والأبدان فليقبل الرب فليقبل الرب . هذا من حداء المدينة . ولكن

الجهاز الإعلامى والتليفزيون فى البلاد العربية والإسلامية أصبح جهازا يخاف منه على دين الأمة وفقهها وحضارتها ومستقبلها..

الشيخ محمد محمود الصواف

فى عصرنا كما تعلمون اجتزنا هذا الى الغناء بأصنافه ، **بانحطاط مستواه فى كثير من البلدان والأقطار الاسلامية .**

فنحن نريد اذا سمحتم أن نضع النقاط التى نبحثها فى هذا المجلس الموقر . ونركز فيها على نقاط مهمة وخصوصا جهاز الاعلام والتليفزيون فى البلاد العربية والاسلامية الذى أصبح جهازا يخاف منه على دين الأمة ولغة الأمة وحضارة الأمة ومستقبل الأمة ، جهاز خطير اقتحم علينا بناتنا ونساءنا ، اقتحم علينا غرفات النوم . اقتحم علينا حماماتنا ، فى منازلنا .

فيجب أن يبحث هذا الموضوع بتوسع وتعطى له الأهمية الكبرى لنعطى النقاط الحساسة التى يجب أن توجه هذا الجهاز العظيم الخطير نحو المثل الاسلامية التى تتناسب مع دين الأمة ومستقبل الأمة ، وتتناسب مع خلق الأمة التى تسعد ببنائه فى الحاضر والمستقبل ، فأنا لا أريد أن أطيل ، ولكن أقترح أن نضع نقاطا معينة تطرح فى البحث ، وكل أستاذ من الأساتذة الكرام ، وكلكم كرام ، يبحث هذه النقطة ، وبعد ذلك سعادة الأخ الأمين العام يلخص هذا ونخرج بقرارات ثابتة ونقاط معينة ، تنشر على الأمة ، وتبلغ للدول الاسلامية ، وخصوصا أجهزة الاعلام . ونشكر هذه الدعوة ، ونشكر كلمة الأمين العام التى تفضل بها ، ونسأل الله أن يوفقنا الى أن نأخذ ما ينفع أمتنا وديننا ، والحمد لله رب العالمين .

كلمة أحمد عثمان المراغى

استاذى الدكتور الصواف قدم تحيته للدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهى تحية مباركة من عند الله لهذه الدعوة الكريمة التى وجهها للسادة من علمائنا الأجلاء الأفاضل ، وذلك حتى توضع الخطوط لمعالجة الغناء كوسيلة هامة من وسائل التربية فى المجتمع الاسلامى . وكمؤلف من مؤلفى مصر وكشاعر من شعراء مصر لمست واقع الأغنية من واقع التجربة .

ووسائل الاعلام فى مصر لا أتهمها بالقصور ولكن المسئولين لا يعيرون اهتماما كاملا للأغنية ، كما يجب أن يكون ، الأغنية مطلوبة فاعتقد أن بداية الأغنية فى الاسلام هى الأغنية : التى رددها شعرا بنات النجار عندما استقبلن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع

الى الآخر فابتعد عن القصيدة الشعرية المتفقة التى تخاطب المشاعر والوجدان والروح بصفاء ، وهى مغزى علاج الأغنية ، ولكن الكلمات الهابطة التى تفسح لها المجالات المختلفة فى وسائل الاعلام هى التى تسقط بناتنا وشبابنا الى المدارج الهاوية التى نلمسها والتى نراها . فأنا أرى فى المجلس الموقر الأعلى للشئون الاسلامية كجهة مسئولة ، **أرى أن توسع دائرة هذا الاجتماع مرة أخرى ، وتوجه الدعوة لأكبر عدد من القيادات الاعلامية فى الاذاعة والتليفزيون والصحافة ، وتعالج الأمور بخطوط محددة يلتزم بها المسئولون أمام الدولة . يلتزم بها المسئولون فى التنفيذ . كذلك هناك حفلات خارجة ، هذه الحفلات تحت أسماء متعهدين أو غير متعهدين ، تقام هذه الحفلات وتستحضر مغنيات أو فنانات كما يزعمون وتقال كلمات على أى مستوى فى هذه الحفلات ، وتفرض على مسامع الجماهير ، ثم تنتقل الى خارج مصر ، ونتهم نحن فى مصر باننا نحن قيادة غنائية هابطة ، ولكن هناك من الشعراء ومن الأدباء من يستطيع أن يمون مسامع الجماهير العربية والاسلامية والعالم كله بأرقى مستويات القصيدة التى تخاطب المشاعر والأرواح وتعالج الهبوط الذى مر على الأمة الاسلامية ، والأمثلة مع ضرب المثل عندما نتذكر ولد الهدى ، أو ريم على القاع أو الاطلال أو هذه ليلتى فى مخاطبة المشاعر العاطفية** ، كل هذه القصائد فارق كبير بين هذه الكلمات والتى تتردد فى شرائط الكاسيت وفى غيرها التى يتهافت عليها الشباب لماذا ؟ لأن وسائل الاعلام تساهم برصيد كبير فى الاعلان عن الحفلات الرخيصة تحت نشر الأغنيات ، لكنها هى تجارة متعهدين وليست معالجة أرواح ومعالجة صفاء ، **ويؤسفنى أن أعتذر أن استرسلت فى هذه الكلمة .**

كلمة الأستاذ عبد اللطيف فايد

بسم الله الرحمن الرحيم

نسمع كثيرا تعبيرات فى هذا الزمان عن الفن والفنون واهميته فى تربية الانسان وتربية المشاعر وتكوين المواطن الصالح، لكن يجب أن نضع امام أعيننا انه لا يجوز لنا أن نبيح الهزل فى الدين باسم الفن، فأساس الريادة فى الاسلام هى الخلق، لابد للانسان الذى يتولى مركزا من المراكز التوجيهية أو الاصلاحية ان يكون قدوة

نحن نقول : الفن يربى المشاعر، الفن يربى المواطن الصالح، الفن يحشد الجماهير الى الأفضل، لابد أن يكون الذين يمارسون هذا الفن ويقدمونه للناس قدوة صالحة، والقدوة الصالحة، ليست قدوة فيما تقدمه للناس فقط، وانما يجب أن تكون قدوة صالحة فى سلوكها الشخصى أولا. وقد حذر الاسلام كثيرا من العلماء الذين لا يعملون بما يقولون وسماهم خطباء الفتنة. الفنون المرتبطة بالغناء والموسيقى قد تكون مفيدة للانسان تجدد نشاطه، ترفه عنه، وتعده لمرحلة تالية من الانتاج. ولكننا يجب أن لا ننسى أن الفنون جميعا، وفى مقدمتها الغناء، انما هى وليدة المجتمع الذى تقدم له. **أولى بنا قبل أن نصلح الغناء ونصلح الفنون المرتبطة به ان نصلح مسار حركة المجتمع أولا، اذا صلح المجتمع صلح كل ما فيه من ألوان النشاط، وفى مقدمتها الفنون.**

ربما كان مما حدا بمن يسمون أنفسهم أهل الفن الى الانحراف عن الجادة أنهم نالوا من الحفاوة على كل مستوى قدرا أكبر مما يستحقونه، فهم يأخذون مساحات كبيرة من الصحف، وهم العمود الفقرى للنشاط فى الاذاعة والتليفزيون، فالاذاعة تقدم لنا نحو عشرين ساعة كل أربع وعشرين ساعة، التليفزيون يبدأ فى يومنا من الحادية عشرة صباحا حتى بعد منتصف الليل، هذه الأجهزة تأخذ من وقتنا الشىء الكثير، فلابد أن تقدم لنا ما يفيد، اذا كانت هذه الأجهزة عصبها وكيانها والعمود الفقرى فى نشاطها هم من يسمون أهل الفن الذين يقدمون لنا الغناء، والذين يقدمون لنا التمثيليات والمسرحيات بما فيها من خروج على التقاليد وعلى القيم الاجتماعية، كل هذا حفاوة بأهل الفن أكبر مما يستحقون، بل ان هذه الحفاوة الزائدة، تساعدهم على التمادى فى تقديم الأنشطة التى تتعارض تماما مع قيم المجتمع الفاضل..

بكل أسف هذا البريق الذى يعيش فيه أهل الفن جذب كثيرا أو جذب بعض الذين يشتغلون فى الدعوة الاسلامية سواء فى قراءة القرآن أو غيره، وجدنا أناسا انصرفوا عن قراءة القرآن الى احتراف الغناء، ودخلوا الى هذا الغناء.

وجدناهم يغنون ما تغنيه الأخريات ويغنيه الآخرون ربما كانت الأمثلة غير مستحبة لكننا نعرف جميعا أن من السيدات ومن الرجال ممن تربوا فى بيئة قرآنية وكان القرآن الكريم هو سبب نعمتهم وسبب شهرتهم تركوا قراءة القرآن الى الغناء، ومن يدرى ربما غنوا فى الغد أو بعد الغد فى أماكن تشتهر باللهو والمجون. انا يؤسفنى جدا أنه لما أباحوا لأنفسهم الغناء الدينى، اصطحبوا بعض الشيوخ الذين يفتون لهم بأن الاسلام لا ينكر الغناء، فلما أفتوا لهم بذلك فى البداية وتركوا لهم طريق الغناء الدينى الى الغناء غير الدينى، تركهم هؤلاء الشيوخ دون أن يستنكروا عليهم ما فعلوه **وكثيرون يقولون أن الاسلام لا ينكر الغناء ويستدلون على ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها حينما زفت فتاة الى رجل من الأنصار فقال لها هلا بعثتم من يغنى معها (أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحبة السمراء ما حلت بواديكم) هذا القول الكريم من رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يعطى دليلا على اباحة الغناء الذى نراه فى هذا الزمان وانما هو فقط يقدم المثل ويقدم القدوة لمن يريد أن يغنى فى الأفراح ويعلنها على الناس بالغناء وبالطبول وبغيرها من الآلات التى تشيع أن هنا قرانا أو أن هناك زفافا.**

حينما نقول ان الاسلام لا ينكر الغناء وحينما نقول ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة هلا بعثتم معها كذا وكذا، وحينما نقول ان عمر ابن عبد العزيز صنع الألحان، حينما نقول أن سكينة بنت الحسين كانت دارها ملهى للمغنين، يجب أن نحدد هذه الروايات جميعها. ونبرهن برهنة أكيدة وقوية على أن هذه الروايات روايات موضوعة أو مبالغ فيها، وحينما نلتزم بشىء منها كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انما نلتزم به شكلا وموضوعا لا ننحرف به الى يمين أو الى يسار.

فالغناء فى حياتنا ضرورة وكل منا يغنى ولكن أى كلام يغنى وأى ألحان يردد ؟ هذا هو ما يجب أن تضع فيه هذه الندوة قرارا ان شاء الله .. والسلام عليكم ورحمة الله.

إن وسائل الإعلام تساهم بنصيب كبير فى الإعلان عن الأغنيات الرخيصة.. حمد المراغى

تعقيب الشيخ ابراهيم الدسوقى

تفضل استاذنا الفاضل الشيخ الصواف واوضح خطورة هذه القضية فى حياتنا كمسلمين ، وان كانت قد بدأت فى صدر الاسلام على هذا النحو اوضحه لنا حداء ثم غناء وأنا اقول غناء مطلقا ، ولكن كان الغناء فى صدر الاسلام الذى تحكمه القيم الاسلامية ولا ينحرف به صاحبه عن الجادة التى رسمها ديننا .

وفى هذا المقام طلب فضيلته تحديد الخطوط او النقاط التى يمكن أن نتحدث فيها ، وطبعا هذا موضوع له أهميته ، وله وجاهته وانما ستحدد النقاط وستوضع الحلول وسيوضع كل رأى أمام ما يقدم فى هذه النقطة أو هذه ، ومجلسنا الموقر سيدى رأيه فيما يقدم فى كل نقطة من هذه النقاط .

بعد هذا تحدث الأخ الكريم شاعرنا العظيم عن الأغنية وما كان من امرها من هبوط أصبح الآن خطراً علينا : الكبار والصغار الرجال والنساء ، خطره علينا قد اصبح هو الخطر الفادح ، وتحدث عن الملابسات والظروف التى تحيط بهذا الجو الذى تقدم فيه هذه الأغنية ، ثم ساق بعض ما يقدم من قصائد طيبة وجميلة وما يمكن أن تؤتى من ثمار فى محيطنا ، ولعل هذا يتمثل فيما ذكره فى قصيدة ولد الهدى وغيرها ، وكنت أتمنى لو أن هذه القصائد كانت والأصوات التى تقدمها هى الأصوات التى نرضاها نحن المسلمين من رجال يستطيعون أن يضفوا عليها ما تستحق من تكريم لصاحب هذه القصيدة فى مواطن هذه القصيدة التى وردت فيه ، **وكنت أرجو أيضا أن تتناول هذه القصائد أصوات من يقتدى بهم كما ذكر الأخ الأستاذ فايد سلوكا وعملا ، ونحن نذكر فيما يقال قالة القائل : رب حال أبلغ من الف مقال . هذا كلام نحن نحتاجه فى هذه الآونة ، ونحن نرجو أن تكون القدوة بالعمل أكثر منها بالكلام الكثير الذى نستمع اليه من هنا وهناك سواء كان كلاماً مرسلا أو كان شعرا أو كان غناء ، نريد القدوة فيمن يقدم لنا أى زاد نراه سبيلنا الى خير نريده فى حياتنا ،** وكما ذكر الأخ الأستاذ فايد فى أن الفن وسيلة من وسائل التربية أقصد أن التربية ليست هى الفن الذى يستطيع أن يخدم هذا المجتمع ، وهى كلمة لابد وأن تقال : ليس الفن هو الذى يوجه هذا المجتمع وانما وسائل التربية كتبها ديننا الحنيف وتعهد بها الفرد منذ كان طفلا بل قبل ذلك حينما دعا الى تخير الزوجين حتى تكون النبتة الصالحة ، ورب العزة تبارك وتعالى فى هذا المقام يذكرنا بهذا فى قوله :

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » .

ثم بعد ذلك يتعهده فى مراحل حياته المختلفة ، ويرسم الطريق لبناء الفرد ، ايمانا بأن بنيان الأمة لبناته الأفراد ، فاذا كانت هذه اللبنات هى اللبنات القوية كانت هذه اللبنات حسب هذا البنيان القوى وبعد ذلك يكتمل البنيان ولابد للبنيان من وسائل هذه الوسائل أوضحها نبينا صلى الله عليه وسلم كما أوضحها القرآن الكريم لا تخدم مجتمع المسلمين فحسب ، ولكن المجتمع البشرى كله ، فيما وصاه هذا الدين من تعاليم ، وقدم من تشريعات وأحكام ، وهكذا رأينا أو كما قدم لنا بعض الأمثلة التى قيل عنها انها سبيل لأن نمضى فى هذا الطريق ونجعل الغناء فى حياة الأمة وهو أمر لا بأس به ولا شىء فيه . **وذكر موضوع عائشة حينما طلبها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى تزف احدى بنات الأنصار ووجهها للغناء . من التى كانت تغنى ؟ وأى مجتمع الذى قيل لعائشة أن تغنى فيه ؟ ثم بنات النجار من هن؟ وأى مجتمع هذا المجتمع الذى كن يتسلين فيه أو يغنين فيه ؟ وبعد ذلك تساق الأدلة وبعض الأحاديث فى هذا المقام ولا نريد أن نطيل الكلام فى هذا الميدان فان علماءنا رضوان الله عليهم حينما ذكرت هذه الأحاديث لم يتركوها أتفسر كما تشاء لمن يريد أن يفسر وانما وضعوا الخطوط التى تجعل من هذه الأحاديث السبيل الى الطريق القويم الذى يجب أن يلتزمه كل انسان فى كل ما يطلب منه : سواء كان شعرا ، نثرا ، غناء ، غير غناء** ، وأعجبنى فى هذا كلام الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حينما ذكر أن ما كان يقدم فى الماضى انما كان يقدم فى لون لا يزدريه الاسلام ، وفى جو اسلامى ليس فيه ما يعاب فى الاسلام ، وما عدا ذلك لم يقبله ورفضه ، كما أن سائر الأئمة رضوان الله عليهم ، ومن بينهم الامام مالك رضى الله عنه ، ذكر عنهم الكثير ، وأنكر الامام مالك مثل هذا ، وتحدث فيه بالكثير ، فاذا كنا نريد لهذه الندوة أن تضع الخطوط التى يمكن أن تسير فيها هذه الصورة التى نريدها للغناء ، فانما لنا دين ، وفيه قيم ، التزموا هذه القيم ، وحدود الله يمكن أن نمضى بها فى كل ما يصدر منا .

واذا كانت الأجهزة التى تقوم على هذا اللون

الفنون جميعا ، حسنها حسن ، وقبيحها قبيح ..

د. عبد الغنى الراجحى

الذى نجمع على انه خطر وتجمع الأمة على انه خطر علينا معشر المسلمين صغارا وكبارا رجالا ونساء أطفالا وشيوخا الجميع لا يقبله ..

اذا كان أمرنا كذلك فان هذه الندوة بمن فيها من حقنا أن تقول رأينا ورأيها فى صراحة ، لأن ما يخالف ديننا لا يقبله مجتمعنا المسلم ولا يرضاه ولا ضير علينا ابدا أن نعلنها ، ونحن الذين قد ائتمنا على أن نقول كلمة الدين فى امر كهذا له خطره ، ومع كل ذلك فان الأمر بين يدى الأخوة والزملاء واستاذنكم او استميحكم أن كنت قد اقتحمت عليكم والعمل يمضى والأخوة يتحدثون فأننا جميعا فى هذا المجال اصحاب مصلحة . لا مصلحة شخصية لكن مصلحة هذه الأمة ونحن ابناؤها ونحن لبنات بنيانها وشكرا لكم .

كلمة الأستاذ التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاستماع الى هذه الكلمات اقترح ان يكون موضوع الندوة منقسما الى قسمين القسم الأول نبحث فيه قضية اساسية هل يباح الغناء فى الاسلام أو لا يباح ؟

فاذا كان من الغناء ما يباح فما هى الشروط التى يجب أن تتوفر لهذا الغناء لكى يكون مباحا **ثم القسم الثانى يتناول ما هو قائم فى مجتمع اسلامى ماذا يمكن أن يتفق فيه مع الاسلام ؟ وماذا لا يتفق منه مع الاسلام وبذلك نكون قد حددنا موقف الاسلام بوضوح وأن نقول رأينا بصراحة كما قال فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى ، وأن نحدد للناس ما يباح وما لا يباح وأخشى أن يستمر النقاش من غير تحديد أن لا نصل الى نتيجة فى هذه الندوة ونحن حريصون على الوصول الى نتائج محددة ورأيى الشخصى فى هذا الموضوع أننا لا نقول : الغناء حرام أو حلال انما نقول فيم يستخدم الغناء ؟** اذا كان يستخدم كما قال الأستاذ فى دعم قيم الاسلام وفى رفع معنويات الفرد فعندئذ هذا الغناء نشجعه ونحدد ما ينبغى أن يكون فى هذا اللون من الغناء الذى يؤدى نفعا للفرد وللمدنية وبهذا **أقترح أن نبدأ بعد اذن الدكتور جمال الدين أن نبدأ بالشطر الأول هل الغناء يباح أو لا يباح ؟ ثم نمضى بعد هذه الخطوة الى القسم الثانى وشكرا .**

تعقيب الدكتور جمال الدين محمد محمود

فى الواقع اسمحوا لى أن اعلق تعليقا وجيها اذا بدأنا فى بحث مسألة فقهية بحتة فاننا قد نستغرق ندوات وندوات وأنا شخصيا احاول فى موقعى أن أبدى رأيا قاطعا فى مسألة فقهية ولو اننى سبقت وكتبت ، ولكن أحب أن اترك دائما لكل العلماء الأفاضل والذين هم على مقدرة كاملة فى بيان الحكم أن يبدى رأيه فى هذه المسألة ، لا من أجل هذه الندوة ولكن من أجل بيان حكم الله ، أود أن أنبه الى مسألة تتعلق بهذا الموضوع وهى بيان الحكم فى الغناء . الحكم فى الغناء بشكل آخر . لا فكاك منه وهو الحكم فى الغناء الموجود الآن ، فليس من شك فى أن الغناء لا يباح وهذه قضية مسلمة ، وليس من شك أيضا فى أن من الغناء ما لا يباح والكثير منه موجود الآن . المسألة الأخرى اننا دعونا من أهل الفن أو من يقال عنهم انهم من أهل الفن الكثيرين ولكن يجوز أن يكون بسبب أننا فى شهر أغسطس لم يحضر أحد منهم ، ولذلك فان طرفا آخر فى القضية غير موجود مع أن الأستاذ فايد قال أنهم يستغرقون من الصحف ومن أجهزة الاعلام ومن وقتنا الشىء الكثير . مع ذاك فلم أر أحدا منهم يهتم بأى رأى جهة أو هيئة دينية ومتصلة بأجهزة الاعلام فى مسألة تهمهم مثل هذه ، ولذلك أرى أنه لو بحثنا مسألة الغناء ما يباح منه وما لا يباح فيجب أن يقتصر البحث على الغناء الموجود الآن ، وهى مسألة طبعا بديهية لأن من يفتى لابد أن يفتى فى واقعة بعينها، والأمر ليس مجردا حتى نحكم فيه حكما مجردا ، ولكن واقعة أمامنا الآن ينبغى أن نبدى رأينا فيها ، على كل حال بعد أن ينتهى الأخوة الأفاضل من كلماتهم سنفتح باب الحوار فى مسألتين اعرضهما

إن الأغاني تجسيد لروح الأمة، فإن أردت أن تقف على روح أمة من الأمم، فعليك أن تدرس أغانيها.. د. ابراهيم أمام

عليكم ، الأولى بيان هل نبين الحكم فى الغناء الموجود الآن اولا ؟ ثانيا أن تبحث الشروط التى يجب ان تتوفر فيما يباح ؟ أو نستمع الى رأى أهل هذا اللون من النشاط قبل أن نبدى رأيا وشكرا لكم .

تحدث أحد الحاضرين قائلا انه يريد رأيا فى الموضوع فقال الدكتور جمال أفضل أن يكون الرأى فى الموضوع بعد أن ينتهى الحديث وكل واحد ياخذ دوره .

وقال الشيخ الصواف :

اقترح اننا نستمر فى المتابعة ثم المجلس يشكل لجنة من مجلس خاص ويذكر الحكم الفقهى وبعد ذلك يناقش ذلك فى الشكل والموضوع وينشر ويخرج عن المجلس .

الدكتور جمال :

ارى انه بعد أن ينتهى الاخوة ان شاء الله من كلماتهم أن يعرض اقتراح فضيلة الأستاذ الشيخ الصواف وأن يصوت عليه فاذا ووفق عليه نقره ان شاء الله .

كلمة الدكتور عبد الغنى الراجحى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن بدأنا الندوة بحملة على وسائل الأعلام وهى حملة موفقة غير طائشة ومقبولة وفيها عاطفة دينية مشبوبة ونحن نوافق عليها ولكن فى رأيى كنا قبل أن نصل الى هذه الظاهرة نعالج المسالة من جذورها الفقهيةالدينية ، وندرسها دراسة علمية مستفيضة أكاديمية .

ما موقف الفكر الاسلامى من الغناء ؟ هذا اولا .. وهذه الأرضية هى المنطلق الذى يجب ان ننطلق منه لدراسة وسائل الاعلام وما تبديه لنا من فنونها واعاجيبها والاعيبها ، فالمسألة الأولى التى يجب ان نعنى بها بيان راى الاسلام اولا ، واعتقد ان هذه المسألة لها جذور ولها ثقافة كبيرة وطويلة المدى فى التراث الاسلامى ، فمثلا نجد فى كتب الأحاديث ككتاب الترغيب والترهيب للمنذرى مجموعة كبيرة من الأحاديث تحمل على السماع والغناء حملات قوية شعواء تحرم وتنذر وتهدد ، بينما نجد شيخا عظيما هو الامام الغزالى ربما يميل الى اباحة الغناء واباحة السماع واباحة الموسيقى ، وفيه كتب مؤلفة فى هذا **فنحن كندوة علمية نبدأ من المنطلق العلمى الدينى ، حكم الله فى هذا العمل . وبعد أن نصل الى الحكم نطبق على ما نرى وما نسمع فى وسائل اعلامنا . وأنا رأيى باختصار فى هذا الموضوع أن الغناء والموسيقى وجميع الفنون كالشعر والرسم والنحت والتصوير والتشخيص والتمثيل وما شاكل ذلك من هذه الفنون التى تعتبر أداة تعبير عما يجول فى النفوس ، هذه الفنون كلها تخضع لقاعدة أنها ليست قابلة لـ (لا او نعم) على اطلاقها . اطلاق نعم خطأ ، واطلاق لا خطأ ، وهى تخضع لقاعدة أحسبها دينية وشرعية ، القاعدة التى تقول : أن هذه الفنون جميعها حسنها حسن وقبيحها قبيح .**

وانطلاقا من هذه القاعدة توضع قواعد كيف تكون حسنة وكيف تكون قبيحة ؟ لأنه لا اظن أنه ليس من مسلم يخالف فى هذه القاعدة : ان الحسن من هذه الأشياء حسن وان القبيح منها قبيح . **لكن ضابط الحسن ما هو ؟ وضابط القبح ما هو ؟ هذا يجب أن تكون له لجنة من العلماء فى هذا المجلس لتحديد هذا . وبعد أن تضع اللجنة ضوابط الحسن وضوابط القبحنستطيع أن نعتبر هذه الضوابط ترمومترا تقاس به الأغنية : هل مقبولة أو مرفوضة ؟** وبخصوص الأغانى للاصفهانى الأستاذ عبد اللطيف خائف من الروايات التى فى هذا الكتاب ، ويقول : العلماء يجب أن يبحثوها ويبينوا : هل هى أحاديث صحيحة أو غير صحيحة ؟ هذه ليست أحاديث ،انها حكايات، **وكتاب الأغانى ليس كتاب حديث اطلاقا** . ويجوز لك من أول خطوة من خطوات البحث أن تسقط هذه الحكايات عن درجة الاعتبار وانت مطمئن ، **فليس لها سند من فلان عن فلان عن فلان الى رسول الله ، هذه نقطة . والنقطة التى تجول بخاطرى أن من قرأ البخارى وجد فيه أشياء ربما دلت على حل الغناء ، ولكن أى الغناء هو ؟ انه الغناء الدينى الهادف الذى يعتبر منهجا من مناهج الدعوة الاسلامية ، فانا أتذكر القصيدة التى ذكرها الأستاذ الشاعر طلع البدر علينا من ثنيات الوداع. فهذا غناء لا يمكن تحريمه ، كذلك فى البخارى أن النبى رفع صوته بحداء أو غناء .**

ليس الفن هو الذى يوجه هذا المجتمع .. لأن ما يخالف ديننا لا يقبله مجتمعنا المسلم .

الشيخ ابراهيم الدسوقى

(اللهم لا خير الا خير الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة) وأظن ان هذا كان فى بناء مسجد المدينة الذى بناه النبى أول ما نزل فى أرض سهل وسهيل .. كما نجد فى البخارى ان النبى كان يحدو أو ينشد أو يغنى (لا مؤاخذة فى هذا التعبير) بقوله : والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والبخارى يقول يرفع بها صوته : كما أن فى البخارى حادثة أخرى هى أن النبى ذهب الى بيت عائشة مع أبى بكر الصديق فوجد جاريتين تغنيان بغناء بعات فاحتج أبو بكر على ابنته عائشة وقال لها : أمزمار الشيطان فى بيت رسول الله ؟ فقال النبى له : دعها فان اليوم يو عيد .

ويوجد غير ذلك فى السنة النبوية وفى الفكر الاسلامى ، وفى الثقافة الاسلامية . فقبل أن نحمل على وسائل الاعلام — وهى حملة موفقة ولا أمانع فى هذا — قبل أن نصل الى التطبيق نبلور الفكرة ونبلور الرأى ، وهذا ما عن لى ، والأمر اليكم .

كلمة الدكتور ابراهيم امام :

اذكر أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت : ما الشعر ؟ وهذا السؤال ينطبق فى رأيى على الحداء ، وعلى الغناء ، وعلى القصائد . فأجابت : الشعر كلام حلاله حلال ، وحرامه حرام ، ولست متخصصا فى الفقه مثل الأساتذة هنا ، ولكننى أرى أن هذا الرأى يحتوى على أن مضمون الأغنية ، وما ترمى اليه هو الأساس ، فاذا كان المضمون يردد القيم الاسلامية ويدعمها فانه حلال ، واذا كان عكس ذلك والعياذ بالله فهو حرام .

انتقل الى النقطة الثانية ، فقد سألنى أحد الصحفيين قبل مجيئى هنا : هل هذا موضوع تبحثونه فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ؟ ، ظنا منه انه لا يستحق البحث ، ولكننى اظن وارى أن العكس هو الصحيح تماما ، فيقول العلماء **ان الأغانى تجسيد لروح الأمة ، فان أنت أردت أن تقف على روح أمة من الأمم فعليك أن تدرس أغانيها . معنى ذلك ما قاله مفكر آخر اننى أسيطر على أمة من الأمم ، لا من خلال القوانين والتشريعات ، وانما من خلال الأغانى والموسيقى**

من هنا أنبه وكلنا ندرك ذلك الى خطورة الموضوع الذى نعالجه ، اذا تصورنا مأكولات مستوردة ، سمعنا عن دجاج مستورد مثلا ، أو لحوم ، أو لبن ملوث .. الصحف تكتب وتحدث ضجة شديدة ، من العجيب أن تكون الضجة حول المأكولات الملوثة ، ولا تكون الضجة حول تلويث البيئة وهى أنكى وأدهى وأمر من المأكولات .. الا وهى الأغانى ..

اننى أشعر أن بيئة الاعلام التى تقدم الأغانى لأطفالنا ومراهقينا وكبارنا ، هذه البيئة ملوثة . اذا كان هناك تلوث بالغبار الجوى ، أو تلوث بالدخان ، أو تلوث بالسموم ، فانى أحذر أن البيئة الاعلامية التى تؤثر على البيئة الاجتماعية ملوثة ، وهذا التلويث يأتى من الأغانى الهابطة المسفة التى نسمعها ليل نهار ، ومن عجب أن أى شخص يريد أن يفتح محلا لبيع الأطعمة أو حانوتا لابد أن يحصل على ترخيص بمواصفات معينة الا الغناء والموسيقى ، نجد أن كل من هب ودب يستطيع أن يتصدى للتأليف والتلحين والغناء ، والمصيبة الكبرى أن هذه الأمور تؤخذ مأخذا تجاريا بحتا بمعنى أن الغناء أصبح تجارة ، وتجارة رخيصة واذا كانت الدولة تملك أجهزة الاعلام ، أو تشرف عليها ، أو تسيطر عليها ، والغناء هنا يدخلنا فى مشكلة خطيرة ، هى مشكلة التوجيه الاعلامى فان هؤلاء الناس يهربون مما يسمى الآن بالكاسيت الذين لا يظفرون بلجنة الاستماع فى الاذاعة والتليفزيون لكى تبيح أغنية معينة .

فهناك ولا أريد أن أسمى (كانا نعرف أن فيه كاسيتات للأغانى المحظورة والأغانى الممنوعة والأغانى الهابطة) مثل هذه الأمور تلوث البيئة أكثر وأكثر ، باختصار شديد وترك الفرصة لزملائى واخوانى أقول : اننا أمام خطر داهم وعلينا أن نؤكد مرات ومرات أن أجهزة الاعلام لا يمكن أن تمضى فى هذا السبيل وأن بيئة الشباب والأطفال ملوثة تماما وأنه لا داعى للجنة تقول ما الحرام وما الحلال ؟ وما القيم ؟ لأن القيم الاسلامية معروفة ، وان كل أغنية تنحرف عن هذه القيم انما تسهم فيما أسميته بتلوث البيئة والعياذ بالله ، وأترك لزملائى بقية الحديث .

الأحاديث الصحيحة التى قرأتها، لاتذم الغناء إلا حين يخرف عن عن الجادة المستقيمة.

الشيخ عطيه صقر

كلمة ايمن حافظ ابو الشهود — محاسب بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

قال الله تعالى : « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب » .
وقال عز وجل : « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » .

هذا السماع الحق الذى لا يختلف فيه اثنان من أهل الايمان محكوم لصاحبه بالهداية ، وقد روت أم كلثوم قالت : **قال صلى الله عليه وسلم: «اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها »** هذا منطقى وواقعى ، فالاحساس بالخشية من الله احساس جبار ورائع ، بدليل أن من الحجارة ما يهبط من خشية الله ، فالسماع من أجل الله سبحانه وتعالى والذى يصاحبه خشية ورهبة، ثم نرى القلوب المؤمنة وقد وجلت من هذا السماع ، هذا السماع الذى أتحدث عنه لا اختلاف عليه مطلقا ، وما عليه الخلاف هو استماع الأشعار بالألحان وقد كثرت الأقوال فى ذلك ، فمن منكر يلحقه بالهابط ومن مدع به يشهد بأنه واضح حق ويتجاذبان فى طرفى الافراط والتفريط ، وما أوصى به هنا أن نأخذ من كل شىء أحسنه ، اذا كان ليس به ما يعيب **فتوصيتى الأولى أن تنشأ وحدة أيا كان اسمها تتولى الفنون الاسلامية من مسرح اسلامى ، وأفلام سينمائية وحلقات وبرامج تليفزيونية عن الاسلام الى الأغنية الاسلامية والابتهالات ،** ولا وجه للمقارنة بين ما سمعناه ونحفظه جميعا يوم أن رحبت المدينة المنورة بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأنشدوا : **طلع البدر** علينا ، وبين ما نسمعه منذ القدم من ألفاظ وغناء يخدش الحياء ، وفى عصرنا هذا استمعنا الى أمثلة طيبة منها أغنيات الى عرفات الله ، ولد الهدى ، الثلاثية المقدسة ، وأغنيات أخرى تتحدث عن الأم والأب والأسرة والوطن ووصف جمال الطبيعة والورود والأزهار وفيها ما يشير صراحة الى قدرة الخالق سبحانه ، وواجب الدولة من وجهة نظرى أن تضع معايير لكل الأعمال بالدولة من انتاج وكتابة الى رياضة وعلاج الى زراعة وموسيقى ، ان تضع قوانين تنص على وجوب احترام معايير الاداة هذه بما يتناسب مع الدين الذى رضيه الله لنا ، وأن نشجع النغم الصحيح، **وكانا مسلمون وشرقيون وبالفطرة نحن للحياء ونخجل من اللهو والعبث والمجون ،** واذا كنا قد سمعنا عن الموسيقى والغناء كوسائل لتربية النشء فاننا نذكر أول أغنية تعلمناها ، فى المدارس الأولى وليس فى المدارس الابتدائية فى رياض الأطفال :

الله فى علاه ، يحرس كل الناس
لا يرتجى سواه ، فى شدة أو باس

أى أننا يمكننا أن نتعلم اسم الله فى أول أغنية .

واقتراح ثان هنا أن يتولى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الى جانب مجلة الطفل المسلم المعنونة بالفردوس ، والى جانب اسطوانات المصحف المعلم واسطوانات تعليم الصلاة ، أن يتولى هذا المجلس الموقر اعداد اسطوانات وشرائط مسجل عليها قصص الأنبياء والسيرة النبوية العطرة فى أسلوب روائى وغنائى وتمثيلى مصحوب بالموسيقى المؤثرة لتقدم الاطفال والشباب ليكون ذلك مساهمة فى تربية الشباب المسلم ، وأنا كرجل مسلم يحب الموسيقى ويخلص فى أداء العبادات أقول أن أقل نسبة من تكاليف تجميل شارع الهرم كان يمكن بها تنفيذ العديد من هذه المشروعات عن طريق المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الذى أخجل أن أذكر أرقام موازنته المعتمدة لخدمة الدعوة الاسلامية ، وأخيرا أكرر أن واجب الدولة أن تضع المعايير المناسبة للأداء وتساهم فى تدعيم الأجهزة ، التى يمكنها تربية النشء حتى يتعود الطفل من أول الطريق على الحلال ويتجنب الحرام ، وحتى ننشد النغمة الهادئة والكلمة الطيبة لينطبق علينا القول الكريم « واذا مروا باللغو مروا كراما » صدق الله العظيم

استقطاب البرامج الدينية والأخلاقية .. فالبرامج المسفة فى وقت الذروة والبرامج الدينية فى وقت الصلاة ..

د. مصطفى الشكعة

كلمة الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة

أحمد الله سبحانه وتعالى واصلى واسلم على رسوله الكريم واساله لنا توفيقا ورشدا وسدادا ، وابدى سرورى وارتياحى لكلما سمعت من الأخوة العلماء الأفاضل سواء فى ذلك ما تحمست له أو ما رضيت به ، وفرق بين الرضا والحماس ، ...

واستاذنكم قبل أن اربط نفسى بعجلة هذه الندوة أن أرجو أن يلتزم القول الذى يقال ، يعنى أن يكتب اذا كان لابد من الكتابة فى المجلة ، وأن يكتب القول بنصه أو بروحه ، فنحن من الرشاد والنضج بحيث يتحمل الواحد تبعة ما يقول ، لماذا اقول هذا ؟ لأن الموضوع الذى اثرته فى الجلسة قبل السابقة كان من الخطورة بمكان ، وهو موضوع الفوازير .

وبعد الحديث عن الثلاثى الذى قامت عليه الفوازير ، من تأليف وتلحين واداء ، وجهود وزير الأوقاف نحوها ، قال ان البديل عنها اما أن تلغى واما أن يكون البديل أمورا دينية تتناسب مع جلال الشهر العظيم ، وحرصا على مستقبل ابنائنا ، فالتليفزيون نقل الى بيوتنا ما يجرى فى اماكن اللهو ، فالمسألة خطيرة جدا ، **نحن نبنى والبناء لا يكون الا بالجد والصدق والعمل والحماس ، وبغير هذه العناصر لا يقوم بناء ، وارجو أن تكون معركة أخى « البرى » مظفرة فى الحفاظ على قدسية شهر رمضان بحسن اختيار مايقدم فيه.**

وقال ان اكثر ما نسمعه من الغناء هو من الاذاعة والتليفزيون ، لأن الكاسيتات لا يقدر كل واحد أن يشتريها ، وأقدر ما قاله الأستاذ الدكتور الامام ان الخطر الأكبر فى الاذاعة والتليفزيون ، **أنا أمامى فى الاذاعة تسع اذاعات حصرتها ، الآن لماذا كل هذه الاذاعات ؟ وما هو غذاؤها ، ؟** أنا متذكر أنه فى وقت ما فى الستينات كانت الأغنية يكتب عنها كل يوم صفحتان او ثلاث لمدة اربعة او خمسة أيام قبل أن تغنى وقبل أن نعرف ان كانت ناجحة أم ساقطة . أم فاشلة ثم بعد ذلك تخرج اغنية هابطة ، وكان من الطبيعى ان نهزم سنة ٦٧ هزيمة هى أنكى واخطر هزيمة شهدها مسلم فى زمن ما فى عصر ما ، كانت هناك اغنية تقول :

اذا الايمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحى دينا ، منعت ولم تذع الا سنة ٧٠ .

نحن نتكلم فى الأغانى ، ومثل هذا المجلس الذى يدرس القضية ، فى تقديرى وفى تقدير المجلس وفى تقدير أمين المجلس وفى تقدير الوزير الذى يشرف على شئون الدين ، هل نقول حرام وحلال ؟ لا ، المسألة ليست كذلك وانما هى مسألة انسحاب هذه الأغانى على كياننا ، على أذواقنا ، على سلوكنا ، على صغارنا ، على شبابنا ، على بنيتنا الاجتماعية والدينية ، هى مشكلة — تمنع اغنية اذا الايمان ضاع .... ويحتفل بأغانى الحب الرخيص ، المسألة فى منتهى الخطورة ان هذه الاذاعة على أى شىء تعيش ؟ تعيش على الأغانى ، انا ارى ان الكثير من الأغانى الممنوعة الآن أشرف من تلك التى أشرت اليها .

فى احدى محاضراتى بالكلية فى الجامعة ذكرت اسم بعض المغنيين غلطا فقامت بنت فى انفعال تصحح الاسم واعترتها نوبة حملت بعدها الى الخارج ، لماذا ؟ كأننى غلطت فى الكتب الستة ، المسألة خطيرة ، أما التليفزيون فقد بدأ بقناة واحدة تظهر فى اليوم أربع ساعات ، أصبح قناتين بادارة واحدة وأخيرا قناتين بأدارتين مختلفتين ، تبث كل منهما فى اليوم حوالى ١٢ ساعة ، لماذا ؟

لقد قلت فى جلسة مضت : ان انجلترا وهى أرقى منا آلاف المرات عندها محطتان ، واحدة ترسل ست ساعات وأخرى ترسل ثلاث ساعات ، وهى محطة أهلية ومحطة رسمية ، وعندنا محطتان تضايقاننا وتفسدان أخلاقنا ، واذا جاء برنامج عظيم يشتمون مقدمه .

أنا أتكلم فى الغناء ، لأنه حتى التمثيليات تبدأ وتنتهى بأغان ، واصبح زيد وعبيد وغيرهم يغنون وليست لهم علاقة بالغناء ، أصوات قبيحة وكريهة ، ومنها اغانى غرف النوم وتكون فى رمضان ايضا .

اريد ان يكون حجم هذه الندوة ومناقشاتها وما يطرح فيها من آراء وما تنتهى اليه من أحكام ـ متمشيا مع حجم الكارثة التى نواجهها ، واذا ماضاعت الأخلاق وفسدت الغرائز ضاع مستقبل الأمة ، الا تعلمون أن احد رجال الاستعمار قال : انه لن نستطيع ايقاع هزيمة بهؤلاء ، طالما كان بين ايديهم هذا الكتاب ، يعنى ديننا وقيمنا وأخلاقنا ، وهذا الذى يجرى هو امتدادالتخطيط بحسن نية او بسوء نية ، وهو ليس بحسن نية بل بسوء نية ، ولو كان بحسن نية لألغيت هذه المهازل بجرة قلم .

ثم هناك ظاهرةخطيرة جدا ،ظاهرةاستقطاب البرامج الدينية والأخلاقية للناس ، وتبعا لذلك ضياع البرامج المثمرة ، الشيخ الشعراوى يأتى والناس يصلون العشاء ولا أحد يعرف ، لكن غيره يأتى فى الأوقات التى يسمونها وقت الذروة .

انا أعلم أن هناك صراعا شديدا بين الأخلاقيين الاسلاميين الدينيين وبين الجانب الآخر ، وعندى قصص فى هذا لكنى لست فى حل من قولها ، فاذا اردنا أن نتحدث ففى المقدمة يكون هذا هوالهدف الذى ننتهى اليه ، **وأرجع وأقول : هل اذا ما اصدرنا قرارا ما مدى قوة هذه القرارات ؟ ما قيمتها ؟** أرجو من سيدى الرئيس أن يكون هذا فى اعتباره ، سألت نفسى ما مدى قوة مانتخذه من قرارات على هذه الجهات المزعومة التى تفعل بنا هذه الأفاعيل ، هذه مسألة يجب دراستها ، وأقول للأخ الأستاذ عبد اللطيف فايد عن روايات أبى الفرج عن الامام مالك، أن أبا الفرج الأصفهانى كان رجلا رقيعا من أول يوم فى حياته الى يوم أن مات ، ويحكى عن قصة مشاغلته لغلام وهو فى سن ٧٦ عاما فلا خلاق له ، ليست هذه هى الأقاويل التى قالها فقط ، بل قال : ان الأمام مالكا غنى ، يعنى لا نروع مما يقصه أبو الفرج الأصبهانى ، فهو يضطهد أهل السنة ، فيه رواية عن الأمام مالك : أنه مر بمغنية تغنى :

انت أختى وانت حرمة دارى
وحقيق على حفظ الجوار

انا من جاره ما تغيب عنى
حافظ للمغيب فى الأسرار

ما ابالى اكان للباب ستر
مسدل أم بقى بغير ستار

وقال الامام : لو غنى بها حول الكعبة لجاز ، يا اهل الدار علموا قينتكم مثل هذا ، راوى هذا هو القاضى عياض هذه رواية اولى ، والرواية الثانية أن الامام مالكا كان يمشى مع ابن أخته فى المدينة فاذا جارية تحمل جرة ماء وتغنى :

ليتنى أرجو ابن سلمى تفتدينى من رواه
ليتنى أرجو ابن سلمى فتطانى قدماه
ليتنى خادم سلمى قاعد حيث أراه

فقال : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟ فقال : هى الغزال ، انها لفصيحة حسنة ، لا أستطيع ان آخذ شيئا صريحا ، أن انفى أو استحسن الغناء ، لكن أنا اقف أمام النص الأول فيما لو صحت نسبته للامام مالك ، فيما لو كان القاضى عياض صادقا .

كان الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله ، منذ زمن يرى أن الغناء جريمة ، كان يراه كارثة، عندنا شعر أخلاقى بناء ، ليتنا نتغنى بالشعر الأخلاقى ، وكانت البذرة الأولى وضعها الأستاذ عبد الوهاب عزام ، وكان استاذا عظيما فى خلقه وعلمه ودينه .

أيضا ام تغنى لطفلها غناء ، الا تغنى كل أم لنا ؟ ما الحكم فى هذا الغناء ؟ أنا أظن أنه مباح وأنه مطلوب جدا . هذه الأغانى الجميلة التى تبنى المجتمع تقرب الزوج من زوجه ، والاسلام دين الفطرة ، والفطرة هى كل شىء يتمشى مع الاحساس ، يعنى : الفلاح البسيط يجلس تحت الشجرة ويمسك الناى ويبدأبالعزف عليه هذه موسيقى لا أعتقد أنها حرام ، فحينما تغنى الأم أغنية طاهرة الألفاظ طاهرة الأداء ، من غير توسع ولا تكلف ، هذه مباحة ، أما ما يتعلق بأغنية المرأةفانا أعرف النص فيه ، فاغنية المرأة أصلا مستبعدة ، لأن صوت المرأة عورة ، فانا أقول : ان ماكان مقبولا من ناحية الدين ولايؤثر فى المشاعر ولا يؤذى الأخلاق ولا يحرك الغرائز فهو مقبول . اما غير ذلك فهو مرفوض .

اما بعد ، فانى قد أطلت فى هذه الكلمة وانا اعتذر للأخوة الذين واجهتهم ، أنا أعتذر لهم ، لأن هذا كان عن زحام القول ، لكن زحام القول لا يمنع من التزام نص القول ، وشكرا لكم .

كلمة الأستاذ فؤاد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم : رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى .... لعل الكلمة أو المعانى التى ألقاها الدكتور الأستاذ مصطفى تضعنى فى حيرة ، وحيث يجب أن أرد على بعض ما أثير فى هذا الاجتماع ، ولكن بحمد الله لن نبرر أى عمل فيه شبهة أو فيه ما يبغض الله ، لا أقف موقف المدافع ، وانما أذكر هنا كلمة للأستاذ الامام لعلها تلخص كل مايمكن أن أدفع به أو أدافع عنه . قال : هى المدنية الحمقى ، ألقت به فى وسط الشعوب الاسلامية وألقت بهم حول المذاهب حائرين ، شيوعية واشتراكية وديموقراطية وكل هذه السفسطات التى تضيع المسلمين بالمدنية الحمقاء ....

لقد صنعت لهم صنم الملاهى ، السينما ، المسرح ، التليفزيون ، والاذاعة وغيرها ، صنعت لهم صنم الملاهى لتحجب عنهم الحرم الأمين .

ثم تحدث عن وكلاء الوزارة والدرجات وقال انها أمور جانبية ، وليكن حديث المجلس الأعلى فى تشكيله الجديد عن الأساس أى عن عمل الأغانى فى وسائل الأعلام وما يجب ان تكون عليه ، من تخاطب ؟ وكيف تخاطب ؟ يعنى قفزا الى النتائج مباشرة .

هذا الوضع الآن الذى عليه وسائل الاعلام — الاذاعة والتليفزيون والصحافة والسينما والمسرح ، من الصعب على جهات خارجية أيا كانت سلطتها أن تأخذها من سلطات ممنوحة لها كما قال السيد الأستاذ الدكتور مصطفى — توصيات القرار تنفذ الآن ، يعنى من الصعب التنفيذ الا اذا كان هناك استراتيجية عامة — حقيقة هناك رقابة داخل التليفزيون على النصوص أو الأغانى أو الأعمال التى تقدم ، ولا يمكن أن تقدم الا اذا كانت لا تتناول مسائل غير أخلاقية تجرح شعور السامع أو المتفرج أو تصدم بقيم معينة ، لكن هل ما يقدم فعلا هو المطلوب ؟ أنا فى يوم من الأيام قلت لفضيلة الامام الأكبر ... فى أول عهدى بالعمل .... يامولانا ، ممكن أن تكون البرامج الدينية أو جزء منها تتبع فضيلتك مباشرة ؟ بمعنى أن توجهنا أو توجه اخواننا فى البرامج ، هل الذى يسيرون فيه صح أم خطأ ؟ الخطة التى نفذوها هل هم متقدمون فيها أم هناك خطة أخرى ، البرامج التى تأتى من الخارج أو الناس القادمون من الخارج كيف يمكن أن يحول الى الداخل ، ونتعرف عليهم وعلى شعوبهم ويتم الاتصال بهم وارسال ذلك للخارج ؟ وأنا اريد كل هذا لأن الاعلام محتاج لتنفيذ جديد ، لابد أن نستعين ببيئة معاصرة فى الدعوة الاسلامية ، والحاصل حاليا ليس فيه شىء مما نقوله ، واسمحوا لى ان كل ما أخذناه من الوزير الجديد انه مهتم بصلاة الجمعة فى المسجد الفلانى مثلا ، المسألة اكثر وأهم من ذلك ، فلا يجب أن تحظى هذه المسألة بكل هذا الاهتمام والتقدير — نحن نعتقد أن أعمالنا هذه تهم المسلمين ، هل ما نقدمه صحيح ؟

هل فى مرحلة معينة نقدم خطة تبدو نتائجها واضحة ؟ هل فيه التزام ما من وزارة الأوقاف بالدعوة الاسلامية ؟ اننا نكمل بعضنا ، أو أن هناك اتصالا مباشرا مثلا بين وزارة الأوقاف والاذاعة والتليفزيون ؟ .

لدينا نوعيات موجودة ، حضراتكم اتصلتم بها وهى موجودة عندنا بالتليفزيون ، ونوعيات أخرى ليس لسيادتكم الاتصال بها ، فهل سيادتكم قمتم ببرنامج عمل يوفق بين وزارة الأوقاف وبين أجهزة الاعلام من أجل الدعوة الاسلامية ؟

أريد أن نكون موضوعيين ، .... هناك بديل عن المسلسلات الهابطة ، يوم ان طرح المسلسل الدينى **(محمد رسول الله)** ، **(على هامش السيرة)** قبل ذلك .

(على هامش السيرة) كان اول عمل درامى كبير ننفق عليه مبالغ ضخمة ، وكانوا مترددين لا يدرون عما اذا كان سيتم تصديره أم لا ؟ ، وهل سيغطى تكاليفه أم لا ؟ . ففوجئوا أنه وجد اقبالا كبيرا من كل الدول العربية وبعض الدول الاسلامية ، وكان هذا مدعاة لخروج المسلسل الدينى الثانى .

وهنا توجد عمليات الربح والخسارة ، او التخطيط وعدم التخطيط . والآن — حضرتك — اذا كلفت مسلسلا مبالغ طائلة ، وظهر فى مستوى معين ممتاز ، أفلا يستطيع المجلس الأعلى — بالتعاون مع جهات الدعوة الأخرى — اعتبار هذا الأسلوب الجديد اسلوبا من أساليب العصر الحديث فى نشر الدعوة الاسلامية ؟ ، بالاضافة الى الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ؟

واليوم تذاع المسلسلات مهما كان نوعها ، وبغض النظر عن مستواها ، سواء اكان هابطا أم غير هابط ، دينيا ام غير دينى ، يحجب اى برنامج آخر على القناة الأخرى ، اذن المسلسل

اصبح جمهوره كبير جدا ، وهو مؤثر فعـال ، الا نستطيع نحن أن نقدم ، أو نؤثر على الناس ، او على اجهزة الاعلام بالدعوة الى الله تعالى من خلال هذه الأساليب الجديدة ؟ .

لدينا نوعان من المشاكل لم يتم بحثهما بعد ، ومن الصعب اقتحامهما من خلال وسائل الاعلام، سواء بميزانيتنا المحدودة او عن طريق المنتجين بالقطاع الخاص ، الذين يهمهم اولا وأخيرا .... وهذه مسألة لا خلاف عليها .

١ ــ التاريخ والحضارة الاسلامية ، نحن لا نعرف شيئا عن تاريخنا الا شتاتا ، والذى نعرفه منه مشوش وغير مجد أحيانا .

ان الحضارة الاسلامية ضائعة ، والحضـارة الاسلامية لاتعنى المسجد أو المحراب فقط ، بل تشمل المساجد والتربية والمدينة والرى والزراعة والصناعة والحرف والعمارة والجيش ، كل هذه الأمور فى مجموعها تندرج تحت اسم الحضـارة الاسلامية ، الا نستطيع أن نقدم هذا بعيدا عن القطاع الخاص ؟ لأن القطاع الخاص ــ بناء على التجارب السابقة معه ــ اذا كان صادق النية ، ويريد أن يقدم شيئا اسلاميا صحيحا ، فانه يقع فى قبضة محترفى الانتاج ، وبعضهم اما انتهازى أو لا اخلاقى ، أو يظهرون خلاف ما يبطنـون ، أو يبحثون عن استغلال هذا المنتج بصورة ما ، حتى يحصلوا أكبر ربح ممكن ..

هذا اذا كان القطاع الخاص صادق النية .. ولذلك فاننا نتساءل أين الجهات المعنية بشئون الدعوة ، كالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ووزارة الأوقاف ، والأزهر .. وغيرها من الجهات المهتمة بشئون الدعوة ، التى تستطيع أن تقدم التسهيلات اللازمة بيسر وسهولة لوسـائل الاعلام ؟ .. وقد يكون ذلك بطريق الاشتراك معها ، لكى لا تتحمل التكاليف كلها ، لكن بالتعاون معهم نتحمل نصف التكاليف ، أو ثلاثة أرباعها .. ومن الممكن لجهات الدعوة أن تفعل كما فعلت وزارة التربية والتعليم فتشترى أوقاتا فى التليفزيون ذلك أن وزارة التربية والتعليم تقـوم بدفع ثلاثة ارباع مليون جنيه فى السنة ، وتحصل بموجبها على اربع ساعات تذيع فيها ما تشاء .. وأجهزة الدعوة عندنا تستطيع أن توفر الموارد المالية لذلك من منابع كثيرة ، كصناديق النذور الموجودة فى المساجد ، التى يمكننا أن نحصل منها على الف جنيه يوميا فى المسجد الواحد الكبير ... ومن الممكن ان نخصص ايراد هذه الصناديق لمدة سنة لصالح الدعوة الى الله من خلال وسائل الاعلام، من افلام وبرامج وشرائط اذاعية وموضوعـات صحفية ، وشرائط ملونة ، وصور هذه الوسائل من تمثيليات ومسرحيات كاملة تنتج اما من خلال هذه الأجهزة الكبيرة ، أو بالتعاون مع وسائل الأعلام الأخرى . هذا عن المشكلة الأولى ..

٢ ــ **أما المشكلة الثانية** فهى تتصل بايجاد التنسيق بين البرامج الدينية فى محطة اذاعـة القرآن الكريم، والتليفزيون على القناتين والبرنامج العام والاذاعات الموجهة .. ونظرة عابرة الى هذه البرامج نلاحظ أنه لا يوجد فرق بينها ، لأنها أجهزة مستقلة ، ومن الصعب أن نفرض عليها فرضا معينا ، ولكننا نود ايجاد وسيلة للتعاون بين هذه الأجهزة ، ونترك لها الحرية فى هذا المجال فى اطار التعاون بينها .. وتعطى لها الفرصة لمدة معينة ، خمسة أشهر مثلا ... ثم نقـوم نشاطها .. وهذا ــ كما أعتقد ــ جزء من صميم رسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، أو وزارة الأوقاف ، أو الأزهر ..

وفيما وراء ذلك يأتى الحديث عن العالم الخارجى، فنحن لا نعرف شيئا عن العالم الخارجى، وليسمح لى فضيلة الشيخ الصواف أن اقول بأن رابطـة العالم الاسلامى لا تمدنا بأى شىء ، وكنا نتوقع أن اذاعات الاتحاد الاسلامى تغذينا ببرامج وأفلام ومعلومات ونشرات وصـور ، لنتعـرف على نشاطها ..

أفلا نستطيع نحن الآن فى هذا أن نتعاون فيما بيننا من اجل خدمة الدعوة الاسلامية ؟ .. وأرجو الا أطيل ، لقد فندت أشياء كثيرة خارجة على نطاق الموسيقى والغناء ، ويبقى لى سؤال : من الذى صنع هـؤلاء الفنانين ؟ ومن اين اخذوا وضعهم ؟ ، ومن الذى يشجع على وضعهم تحت هذه الهالة الكبيرة ؟ .. **هذا سؤال** .. قد تكون الاجابة عليه سياسية واجتماعية ، أو مادية .. والله اعلم . لكن هذه الأمور لم تنشأ اعتباطا ، وبجانبها خلفيات وجذور تحكم هذا كله ، على اية حال ــ اذا كنت اتحدث باسم التليفزيـون أولا واخيرا ــ كلنا نعمل ونجتهد ، ونخطىء ونصيب ، ولعل اتصالنا بالتليفزيون يكون سببا فى خروج الشيطان منه ، وينال هداية الله ، فيتقبل النصيحة والتوجيه الراشد السليم ، ويكون لديه القدرة على تنفيذ هذا كله ، والله ــ سبحانه وتعالى ــ الموفق والمجيب .

تعليق الأستاذ الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

بسم الله ..

في الواقع أول ما أريد أن أتحدث به هو أنني أتفق مع الأستاذ فؤاد شاكر في أنه ربما اتجه الى الأستاذ عبد اللطيف فايد في كلمته القيمة التي أثارت موضوعا ، تشغله وسائل الاعلام في الكم وفي الحجم من ناحية ابراز ما يطلق عليه أهل الفن . في الواقع أن المسألة ذات شقين : الشق الأول موافق عليه الأستاذ عبد اللطيف فايد تماما ، وهو أنهم يشغلون مساحة لا تتفق حتى مع سنة الحياة في أن الشيء يفقد اهتماما بقدر قيمته وهدفه ، وهذا — بلاشك — سوء .

ماذكره الأستاذ فؤاد شاكر ، وهو أنني أريد أن يحظى العاملون في هذه الأجهزة بما يجعلهم أقوياء تماما ازاء محترفي الفن وازاء تجار الفن ، لأن هؤلاء اذا لم يكونوا أقوياء مادة وروحا فسوف يضعفون أمام من يثرون بهذه التجارة .. وأنا أرى أنه في مسائل يجب أن يكونوا أقوياء حتى يستطيعوا أن يردوا هؤلاء الذين يسيئون عن طريق أجهزتهم ، لأن الموظف في نظري اذا لم يكن قويا من الناحية المادية والمعنوية كان أعجز عن أداء واجبه .

النقطة الثانية التي أثارها الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة يسرني أن أقول له أنني ربما كنت من مؤيدي أن ينشر أي شيء يقال هنا ، ولعل الأستاذ الشيخ عطية صقر يوافقني تبعا في النهاية في النقطتين ، بل أنني أعتقد أن النشر ، كما يقال تماما ، وسيلة أيضا لأن يكون للمجلة قراؤها ، وصرحت بهذا قبل أن يثير الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة ، لكن قد يكون في التسجيل بعض العيوب ، ولا سيما وأن التسجيل يفرغ ، وهذه مشكلة فعلا — فليطمئن الأستاذ الدكتور الشكعة الى أنني حريص على أن يكون ما يكتب ليس جادا فحسب ، بل حادا اذا لزم الأمر ، وأنا والحمد لله لا أخشى شيئا .

هذا من ناحية : الناحية الأخرى هي أن الأستاذ فؤاد شاكر فعلا أبدى اقتراحات قيمة ربما لم تكن على خاطري لأنني لم أكن أعلم بالبدائل الموجودة ، ولا بتلك المنطلقات التي يمكن أن تعيننا في أداء مهمتنا ، وأرجو أن يكون ذلك مسجلا وواضحا ، ونحن على استعداد لأن نتبناه ، ولأن نعمل ما فيه ..

أيضا أود أن أشير الى ماذكره الأستاذ الدكتور الشكعة ما هي قيمة ما نصدره من توصيات وقرارات ؟ في الواقع أننا لا نعيش في معزل عن الناس ، والوقع أيضا وبحكم الدستور أن سلطات الدولة كلها تنبع ، في نظري كمسلم ، من الله سبحانه وتعالى ، وحتى اذا أخذنا بالدستور الوضعي فان الشعب هو السيد ، وهو أساس كل سلطة ، وأيضا مما حدث من أن الصحافة أصبحت تمثل السلطة الرابعة ، ومن واجب جميع السلطات وجميع الأجهزة أن تتحسس رغبات الشعب ، ومما يجعلها تتحسس أيضا مجلة مثل منبر الاسلام ، وما ينشر أو يذاع وما يقال ، فان هذا على أجهزة الدولة أن تراعيه ، فالمسألة ليست مسألة أن قوة أعلى من قوة ، أو جهازا أشد من أجهزة السلطة ، والا لكان العسكري الواقف في الطريق العام أشد سلطة ممن يشغلون مناصب قيادية في العلم ، وهذا ليس حقيقيا ، فالواقع أن قراراتنا وتوصياتنا تستمد ، أو يجب أن تستمد سلطانها من وعي الناس بها ، ومن قيمتها الحقيقية .

ونحن نسعى الى أن تكون هناك قناة لتوصيل توصياتنا وقراراتنا الى من بيدهم الأمر في الأجهزة التي تتولى الاعلام .. وشكرا ..

كلمة الشيخ محمد محمود الصواف

اخوانى لا اريد أن اطيل عليكم . وان كانت الكلمات كلها من فضل الله كلمات ايمان ، كلمات من نور ان شاء الله ، ولاشك ان الموضوع خطير ، وكلما اشتد المرض ، او انتشر الوباء ، يجب أن يجتمع الأطباء ، حتى ينظروا فى هذا الوباء ، وأنا لا اشك أن اصناف الغناء ، وأصناف ما يعرض علينا من وسائل الاعلام انه نوع من الوباء ، شمل البلاد الاسلامية كلها ، لا استثنى منها احدا ، وشر انك ترى ، وكان المفتاح بيد أناس يوجهون توجيها خاصا فى كل البلاد ، ووسائل اعلام يملكها أناس خاصون فى كل مكان ،

هذا موضوع متفقون عليه ، وكلكم جزاكم الله كل خير ، أجدتم وأفدتم وأحسنتم ، ولكن أردت بتعليقى أن أشرح موقفا مما ذكر الأستاذ فؤاد شاكر بارك الله فيه ، لأطمئنكم بعض الشىء ، ثم لأطلب اليكم التعاون فى الموضوع ، لقد قمت فى هذا الأمر الذى اقترحه الأستاذ فؤاد شاكر ،

ان الانتاج التليفزيونى ، قدرت له قدره وقبل ثلاث سنوات ، كنا مجتمعين ، عند المرحوم الراحل رحمه الله الامام عبد الحليم محمود فى الأزهر ، وبدأنا بهذا الموضوع ، وكان اجتماعا للدعاة ، فاقترحت اقتراحا بانشاء شركة اسلامية ، ثم تكلمنا عن التليفزيون جميعا ، وكنت أحد الحاضرين ، فاقترحوا ، كانوا متألمين من التليفزيون وتكلموا كلاما كما تتكلمون الآن ، وطلب منى رحمه الله ، ختام الكلمة ، وقلت لهم فيما أذكر : يا أصحاب السيادة جزاكم الله كل خير كل ماقلتموه حق ، ولكن أقول لكم صراحة ، ان ما قلتموه سوف لا يلغيه برنامج تليفزيونى ، وسوف لا يعدل ، لا ببرقياتكم ولا وفودكم ولا احتجاجكم . التليفزيون وجد ليعمل ، ووجد ليشتغل ، فهل عندكم استعداد أن تؤيدونى فى اقتراح ؟ قالوا ما هو ؟ قلت : ننشىء شركة اسلامية ونحن ننتج باسم الأخوة ، استغربوا الأمر قالوا : كيف ننتج نحن ؟ قلت لا يا مولانا أنت توجه لا تنفذ ، عندنا اخوان ، عندنا أصدقاء ، عندنا تجار ، عندنا محامون ، واتفقوا على الفكرة ، وقمت مع الشيخ عبد الحليم محمود — رحمه الله — وشكل لجنة من ثلاثة أشخاص ، الدكتور عبد الحليم محمود ، ومن شخصى الضعيف ، والأستاذ عمر التلمسانى كنا مجتمعين ، وفورا بعد أن اجتمعنا ، الشيخ المرحوم رحمه الله والتلمسانى ، فوض الأمر الى باعتبارى صاحب الفكرة ، فكتبت الى وسائل الأعلام ، وكتبت الى دول الخليج ، وسافرت ، فأيدونى جميعا فجئت هنا ، وقدمت طلبا بانشاء شركة اسلامية راس مالها خمسة ملايين دولار ، ، ومكثت سبعة أشهر أتابع الرغبة ، ولكن الوزير المسئول رفضها ، ورفض هذه الشركة ، فاضطررت أن أعود الى مكة ، وأؤسس مؤسسة شخصية باسمى ، وسميتها كما سميت الشركة ، باسم صوت الحق ، وأسست مؤسسة رسمية ، وسجلتها فى الملكة ، وجئت لأنتج هنا ، وبدأت بفرع هنا وهو الأصل ، وبدأت الانتاج بالفعل ، والحمد لله ، أنتجت برنامجا سميته أبناء الاسلام ، أنتجت ثلاثين حلقة ، والآن أنتجت خمس عشرة حلقة أخرى ، وخمس عشرة أخرى فى الطريق رزقه الله القبول ، وكان من فضل الله مارزق ، والآن يسرنى أن أقول لكم ، أهديته هدية للتليفزيون العربى ، ثلاثين حلقة قدمتها هدية للتليفزيون العربى ، وقدمت معها برنامجا أنتجته ، عدل الله ، سباعية ، تمثل حقيقة الاسلام ، وتعطى عزة الاسلام ، وجئنا بمعركة دعاة كيف كان الجاهلون قبل الاسلام بين الأوس والخزرج ، ثم وصلوا الى ما وصلوا اليه من مجد الاسلام ، وقوة الاسلام وصفاء الاسلام . وانا أرجو أن تطلعوا على هذه البرامج .

أبناء الاسلام : اذاعوا منها الى الآن أربع حلقات ، كل سبت يذيعون حلقة ، ولكن جعلوها فى الساعة الرابعة والربع

يجب أن نضع أمام أعيننا أنه لا يجوز لنا أن نبيح الهزل

عبد اللطيف فايد

نرجو من الاخوان ، يعنى على كل حال هـذا ما أرجوه ، ربما خطوة طيبة ، فأنا اقول هـذه الخطوة لا ادعى انها خطوة كبيرة ، ولكن أبشركم أنها رزقت بالقبول فى الدول العربية ، فى الخليج خاصة وفى السعودية ، فى كل الدول ، واقبل الناس عليها ، لأننا بفضل الله اردت أن تعلموا أيضـا أن النـاس اعتراهمـا شيء كثير من الملل من هذه السفاهات والتفاهات ، الآن امتلأت الآذان بالسفاهات والتفاهـات ، أربع ساعات مسرحية ، أريد أن أسمع فيها كلمة خير لا أجد ، اريد أن اعصر الكلام هل يستفيد منه الناس؟ ، لا أجد ،أوقات الناس هكذا حرام تضيع، سبل الحياة تضيع ، كل الأمور تضيع . فيجب أن نقبل بالبديل كما قال الأستاذ . **وأنا أعتقد هذا جزء بديل أبشركم به ، وأرجو أن تطلعوا عليه، وأن يعمـل الأسـتاذ على اذاعتـه يوميـا ، فأنا أرجـو أن تتعاونوا معى — وأنا لا أطلب هدفا والله أعلم ،** لم ينشأ للتجارة ، ولم ينشأ لربح ، انما أنشىء لخير الاسلام والمسلمين ، وانتجت أربع برامج ، ومنها : **فى رياض الجنة ، عشر حلقات ، فى التاريخ والاجتماع ،** واحد الذين كلفوا الأستاذ الأمين العام ، سجلنا عشر حلقات من ابتكار العلماء ، وسجلنـا رياض الجنـة ، وسجلنا عفو الله ، وابناء الاسلام ، وأنا مستمر فى انتاجى ان شاء الله . فأرجو أن تطلعوا على هذا الانتاج ، اذا رايتموه مناسبا ، موفقا فأرجو أن نتعاون على تنشيط هذا الانتاج ، وعلى نشر هذا الانتاج ، حتى ننشر به الكلمة الهـادفة ، والدعوة الصادقة ان شاء الله — وأنا لا ادعى حتى تروه ان شاء الله ، متى ما رأيتموه حتى تحكموا عليه ، وأنا أزعم أو أظن أنه ان شاء الله موفق لأنه والله يعلم لم يرد به الا وجه الله ، ولم يرد به الا خدمة الدعوة ، والحمد لله ، أرجو ان يوفق ، وان يستمر ، ويكثر من هذا العمل حتى نكون قد دخلنا التليفزيون بوجه عملى ، وبيد عملية ، وبحجة قاطعة فضلا عن البديل ، تكون البديل عن البديل ، ولا نريد نقودا ، هذا هدية لكم فقط .

فأرجو الله أن يوفقنا لذلك ، وأن نتعاون عليه، ونحمد الله ونسأله دائما مثل هذه الاجتماعات الطيبة ، التى تكون لها نتائج طيبة ، ان شاء الله فى المستقبل لأمتنا والحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على رسولنا محمد .

تعليق الأستاذ فؤاد شاكر

فضيلة الشيخ الصواف ، حتى يكتمل الأمر **أنا لى تحفظان فيه ، ما تفعله يا سيدى أرجو أن يكتب فى حسناتك يوم القيامة ان شاء الله . انما هذا اجتهاد شخصى ، وان أصبتم ونجحتم فلكم الأجر والمثوبة المضاعفة ، انما أريد أن ما يصدر على المستوى الذى أشرت اليه ، من خلال هذه الأجهزة الكبيرة رابطة العالم الاسلامى اذا أمكن التليفزيون المصرى ، الاذاعة ، الأوقاف ، الأزهر الشريف الجليل المهاب ، يكون مخصصـا له ، وليست مسألة اجتهادات دينية راسخة — يعنى ماذا سنقدم للناس ؟ والذى يصدر عن الأزهر لابد أن يـكون حاجة ضـخمة ، يعنى هـذا يفوق ما يقدم بنجـاح الآن ،مثلا على هامش السيرة أو محمد رسول الله ، رغـم الأخطاء الموجودة فيهما ، وكتب عنه فى الصحف ، لكن أقصد تكون حاجة معدة اعدادا جيدا ، وتكون هى المطلوبة بالفعل وتخطيطها وتنفيذها يكون على مستوى العالم .**

ثانيا : من يعملون فى هذه الناحية التنفيذية ، لابد وبلا أى استثناء أن يكونوا من المشهود لهم بالكفاءة الفنية العالية أولا ، والايمان او على الأقل الالتزام الاسلامى .

اننى لا افهـم ابدا ان مخـرجا معى فى البرامج الدينية ، لا يصلى ، ثم يأتى ويخرج لى برنامجا دينيا ، يروح ويخرج مع غيرى لكن فى البرامج الدينية لا . الذى لا يوجد عنده خلفية دينية ، لا يستطيع أن يخرج برنامجا دينيا سليما، فمع هذين التحفظين ارجو أن يتم الاقتراح وشكرا .

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، فاختصارا للوقت وضبطا للكلمات لخطورة هذا الموضوع من الناحية الدينية بالذات ، ساقدم لكم بحثا مقروءا أعددته منذ مدة ، وقبل قراءته أنبه الى أن الأحاديث الصحيحة المتفق عليها – فيما قرأت – لا تذم الغناء الا حين ينحرف عن الجادة المستقيمة ، فهو فى الأصل شىء مركوز فى طبيعة النفس البشرية تمارسه على مدى الأجيال ، والأحاديث التى تحمل على الغناء أكثرها لا يرقى الى درجة الصحة المتفق عليها ، بل ان فى الكثير منها ما يجعل ذم الغناء مقرونا بمجالس الخمر واللهو ، والخلاصة أنه لابد من بيان الحكم الشرعى فى الغناء ، وبعد ذلك يقوم على أساسه ما يذاع الآن ، وتجرى الاتصالات لتطبيق ما أحله الله .

وفيما يلى نص كلمة فضيلته :

موضوع الغناء كثر الحديث فيه والخلاف حوله ، وكما يقول البدر بن جماعة : « تباينت الطرق فى هذه المسألة تباينا لا يوجد فى غيرها ، وصنف فيها العلماء تصانيف ولم يتركوا فيها لقائل مقالا .

وملخص القول فيها : ان الناس أربعة أقسام فرقة استحسنت ، وفرقة أباحت ، وفرقة كرهت ، وفرقة حرمت ، وكل من هذه الفرق على قسمين ، منهم من أطلق القول ومنهم من قيده بشرط . انتهى قوله .

وأبو الطيب الطبرى الف فى الغناء كتابه «تحريم السماع » والامام الغزالى تحدث بتوسع عنه فى كتابه « الاحياء » وعقد السهروردى بابا خاصا عنه فى كتابه (عوارف المعارف) وكذلك ابن القيم فى كتابه « مدارج السالكين » ولابن حجر الهيثمى كتاب (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) .

وتفصيل القول فيه لا يتسع له المجال هنا ، وسأكتفى بايراد الحكم عند أئمة المذاهب الأربعة ومن أراد التوسع فعليه بالكتب والمصادر المذكورة وغيرها ، وقد نقل كثيرا منها مرتضى الزبيدى فى شرحه للاحياء .

نقل ابو الطيب الطبرى المتوفى سنة ٣٤٨ هـ عن الشافعى ومالك وابى حنيفة وجماعة من العلماء الفاظا يستدل بها على انهم رأوا تحريمه ، وقال الشافعى : ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، وقال ابو الطيب : استماعه من المراة التى ليست بمحرم له لا يجوز عند أصحاب الشافعى سواء أكانت مكشوفة أم من وراء حجاب حرة أو مملوكة . وقال الشافعى : صاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته ، وحكى عنه انه كان يكره الطقطقة بالقضيب ويقول : وضعه الزنادقة ليشتغلوا به عن القرآن . وأما مالك فقد نهى عن الغناء وقال : اذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها ، وهو مذهب سائر أهل المدينة ، الا ابراهيم بن سعد (توفى سنة ١٨٥ هـ وثقه رجال الحديث ، وكان تعاطيه للغناء مشهورا مجمعا عليه بل كان لا يسمع الطلبة الحديث الا اذا اسمعهم بعض الغناء نشيدا وتنشيطا ، وقد تعصب لرايه وأنكر على من انكر عليه) .

وأما ابو حنيفة فكان يكره ذلك ويجعل الغناء من الذنوب وكذلك سائر أهل الكوفة .

وابو طالب المكى فى كتابه « قوت القلوب » نقل اباحته عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب وسماع الغناء عنه مشهور مستفيض ، وكذلك ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين ابن سيرين وسالم بن عبد الله بن عمر ، وقال عطاء بن ابى رباح لا بأس به ما لم يكن فحشا ، وسمع بعض المغنين فى ختان ولده بمحضر من المدعوين . كما قال ابو طالب : لم يزل الحجازيون عندنا يسمعون الغناء فى أفضل ايام السنة كأيام التشريق وأهل مكة كذلك وقد علق

السهروردى على كلامه بقوله : وعندى اجتناب ذلك هو الصواب ، وهذا لا يسلم الا بشرط طهارة القلب وغض البصر والوفاء بشرط قوله تعالى : **« يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور »** .

وقد أفاض الغزالى فى « الاحياء » فى الاستدلال على اباحته بالنص والقياس ، وفند أدلة المحرمين واثبت انها ليست نصا فى التحريم ، فان الصوت الجميل من الطيور ومن الناس نعمة حلال والحديث يقول : « لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن ، من صاحب القينة لقينته » رواه احمد وابن ماجة والحاكم وصححه ، وقال النبى عليه الصلاة والسلام فى ابى موسى الأشعرى : (لقد أعطى مزمارا من مزامير آل داود) رواه البخارى ومسلم .

ولم يقصر جمال الصوت على كونه بالقرآن فالبلابل لا تقرأ . ثم انتهى الى ان السماع لا يحرم لذاته بل لعوارض : فغناء الحجيج والجهاد لا بأس به ، والسماع لمجرد السرور مباح ان كان لما يسر له كالعيد والعرس وقدوم الغائب وولادة المولود وختانه وختام القرآن ، مستشهدا بغناء الجاريتين عند عائشة والنبى يسمع ولم يرتض انكار ابى بكر عليه ، وكان فى أيام منى « حديث متفق عليه » وجاء قريب منه انه كان فى يوم عيد فطر أو أضحى . وسمع النبى غناء الجوارى فى زواج الربيع بنت معوذ ولم ينكر عليهن الا قولهن « وفينا نبى يعلم ما فى غد » رواه البخارى ، وقال النبى لعائشة وقد زفت يتيمة : ان الأنصار فيهم غزل ، هلا بعثتم معها من يقول : أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم » رواه ابن ماجه . (ضعفه بعضهم لأن فيه متروكا وهو ابن صخيرة قاله فى مجمع الزوائد) .

ثم قال الغزالى : وسماع الأغانى المحركة الى العشق حلال ان كان المعشوق حلالا كزوجته وأمته اما من ينزل الأغانى على من لا يحل له فهو حرام ، واكثر العشاق والسفهاء من الشباب على ذلك .

وانتهى الغزالى الى التأكيد على أن الغناء فى حد ذاته ليس حراما ، بل حرمته لعارض فيمن يغنى وفى الآلة وفى اللحن وفى المستمع .

فاذا كان المغنى امراة أجنبية وتخشى الفتنة من سماعها فهو حرام لخوف الفتنة ، حتى ان المراة لو كان فى محاورتها فتنة بصوتها من غير الحان فلا تجوز ، ولا يجوز سماع صوتها بالقرآن أيضا لتحقق الافتتان . ثم قال الغزالى : وصوت المراة فى غير الغناء ليس بعورة ، فما زالت النساء فى زمان الصحابة يكلمن الرجال فى السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغيرها ، لكن للغناء مزيد أثر فى تحريك الشهوة ، فينبغى ان يتتبع مثار الفتنة فيقتصر التحريم عليه ، هذا هو الأشبه والأقيس عندى ، وهو يختلف باختلاف المراة والرجل فى كونه شابا أو شيخا . يقول صاحب الامتاع : اذا خاف الفتنة فهو محل نظر أيضا ، لأن المفسدة غير حاصلة وانما تتوقع فيحتمل حصولها وعدمه ، والمتوقع لا يلحق بالواقع الا بنص أو اجماع والشافعية لا يقولون بالمصالح المرسلة وكذلك اكثر العلماء « هذا الكلام فيه مناقشة » .

والغزالى يقول فى عوارض التحريم ان كانت الالة من شعار أهل الشرب المسكر فالسماع حرام ، وحصرها فى ثلاثة : المزامير والأوتار وطبل الكوبة ، وذلك فى زمانهم ، وقد استحدث ما هو أشد .

وقال فى الأداء : ان كان فى الكلام شىء من الخنا والفحش أو الكذب على الله ورسوله واصحابه فهو حرام بألحان وغيرها ، والمستمع شريك القائل ، وكذا ما فيه وصف امراة بعينها فلا يجوز وصف المراة بين يدى الرجال ، فقد ورد نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان تنعت المراة المراة لزوجها . فان كانت المراة المعينة زوجته وهو يغنى لها فلا بأس .

وجاء فى النهاية من شرح الهداية من كتب الحنفية : ان الشعر اذا كان فيه صفة امراة معينة وهى حية كره ، وان كانت ميتة لم يكره ، وان كانت مرسلة — أى غير معينة — لم يكره .

وقال الغزالى : التشبيب بغير المعينة فيه خلاف ، فان اختلق اسما لغير معين كسعاد وسلمى على عادة الشعراء لم يفسق ، وكلام الشافعى صريح فى الجواز ، أما التشبيب بوصف الخد والقد وسائر أوصاف النساء ففيه نظر ، والصحيح انه لا يحرم نظما أو انشادا بلحن أو غيره وعلى المستمع الا ينزله على من لا تحل له .
والمستمع ان كانت الشهوة غالبة عليه كالشباب فالسماع حرام عليه لأنه ينزله على صورة معينة .

وقال الغزالى أخيرا ، ان كان السماع حلالا لا يجوز ان يتخذ ديدنا ويقصر عليه اكثر أوقاته فان المواظبة على اللهو خيانة والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار والمداومة ، ومثلها المباحات ا هـ .

ولعل من تمام الفائدة ان انقل للقارىء ملخص ما قاله ابن حجر الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٤ هـ فى كتابه « كف الرعاع » التنبيه الثالث :

الغناء قسمان : **الأول** : ما اعتاده الناس لمحاولة عمل وحمل ثقيل وقطع مفاوز والحداء وغناء النساء لتسكين صغارهن ولعب الجوارى بلعبهن ، فان سلم من فحش وذكر محرم كوصف الخمور والقينات لا شك فى جوازه ، وربما يندب اليه اذا نشط على فعل خير كالحداء فى الحج والغزو ..

الثانى : ما ينتحله المغنون العارفون بصنعة الغناء مع التلحين الأنيق والنغم الرقيق المهيج للنفوس ، ففيه خلاف على أقوال :

١ — حرام ، وهو مذهب مالك وأهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وحده ، وهو ايضا مذهب ابى حنيفة وسائر أهل الكوفة ، وأحد قولى الشافعى وأحمد .

٢ — مكروه ، وهو الأظهر عند الشافعى وأحمد وأكثر أصحابهما وقول اهل البصرة بلا خلاف .

٣ — الاباحة وهو المروى عن ابراهيم بن سعد والعنبرى ، وهما شاذان ، والعنبرى مبتدع فى اعتقاده غير مرضى عنه ، وابراهيم بن سعد ليس من أهل الاجتهاد ، قال القرطبى : وحكاية ابى طالب المكى لذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين .. ان صحت فهى من القسم الأول دون الثانى . قال : وقد حكى جمع من الشافعية كالقشيرى عن مالك الاباحة ، ولا يصح عنه بوجه .

٤ — يحرم كثيره دون قليله ذكره بعض شراح المنهاج .

٥ — يحرم فعله وسماعه الا اذا كان فى بيت خال .

٦ — يحرم ان كان من امراة لرجل او لرجال ، أو من رجل لامراة او نساء ، او ان اقترن به نحو مسكر او اكثر منه او انقطع اليه .

٧ — ان صحت النية فيه لم يكره والا كره ، قاله الخوارزمى فى كافيه .

٨ — يجوز الغناء وسماعه ان سلم من تضييع فرض او حرمة مبيح ، وكان من رجل او محرم لرجل ولم يسمع على قارعة الطريق ولم يقترن به مكروه ذكره ابو منصور .

٩ — يحرم ان كان بجعل كما نقل عن نص الشافعى .

١٠ — هو طاعة ان نوى به نزوع القلب الى الطاعة . ومعصية ان نوى به التقوية على المعصية فان لم ينو طاعة ولا معصية فهو معفو عنه ، كخروج الانسان الى بستان وقعوده على بابه متفرجا ، ذكره ابن حزم ، ونحا نحوه الغزالى وغيره .

١١ — ان كان ما استعمل يحتمل وجهين جائزا وحراما فسماعه جائز ، وان لم يحتمل الا وجها واحدا وهو وجه الفسق فحرام .

هذا معرض آراء ، ينبغى ان ينظر فيها الى جانب الفتنة والى اتخاذ السماع ديدنا يلهى عن واجب ، والفتنة اما من الكلام نفسه ، واما من الأداء واسلوبه ، واما من المغنى والمطرب . فان خلا من الفتنة بأى وجه فلا بأس بالقليل لترويح النفس ، على الا يصحبه حرام من شرب او نظر ونحوهما .

ورايى ، أن الترويح عن النفس بالحلال الطيب كالقرآن وما أودعه الله فى الطبيعة من جمال أولى ، واذاعة ما يجر الى الفساد حرام .

وفى ختام الندوة طرح السيد أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورئيس الندوة على السادة الأعضاء الاقتراح المقدم سلفا من الشيخ محمد محمود الصواف ومضمونه : تشكيل لجنة لوضع توصيات فى هذا الموضوع ، كما طرح سيادته اقتراحا آخر مضمونه أن يكون فيما أدلى به السادة الأعضاء من آراء كفيل بوضع توصيات الندوة فى نفس الجلسة ، على أن تكون التوصيات فى كلتا الحالتين قائمة على ما يسمع اليوم من غناء من الناحية الشرعية ، ويكون الهدف من هذه التوصيات هو اصلاح وترشيد ما نسمعه اليوم ، وليس مجرد بحث فقهى ، وانما هو بحث فقهى تطبيقى .. وقد تمت الموافقة على تشكيل لجنة لبحث التوصيات وعرضها على السادة أعضاء الندوة فى جلسة تحدد فيما بعد .

وصرح سيادته بان مجلة منبر الاسلام ستحرص على نشر كل ما يدور فى الندوة ، ليس بروحه فحسب ، وانما بلفظه ايضا .

تفسير سورة النساء

الآيات من
١٦٠ - ١٦٦

الأستاذ احمد حسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾
لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ
وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾
وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ
نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾
رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ اللَّهُ
يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾

صدق الله العظيم

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم .

قال بعض ائمة النحو (الزجاج) «فبظلم» بدل من « فبما نقضهم » اى ان الكلام مستأنف ولا شبهة فى ان المعنى متصل فالقرآن الكريم يواصل تنديده باليهود لكثرة ما عصوا الله معاندين مكابرين متحدين حتى ليقتلوا « رسله » مما مر بنا فى الآيات السابقة ، ويربط القرآن بين أفعال اليهود الذميمة ، وبين الشدة التى عوملوا بها فيما بعد ، فقد حرم الله عليهم بعض الطيبات التى كانت مباحة لهم ، ويرى بعض المفسرين ، ان يقفوا عند هذا الحد (من التجهيل والتنكير)

ولكن بعضا آخر يرى تفصيل الأمر على هدى ما ورد فى سورة الانعام « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » وذهب صاحب المنار الى حد نقل نصوص من العهد القديم لبيان ، ما حرم وقد كان مباحا ،

ولكننا نلتزم بمنهج القرآن ، فمادام قد أجمل وابهم (فى هذا الموضع) فيجب الوقوف الى جانب الابهام والعمومية ، والمعنى المستفاد من الآية هو ماتدل عليه فى وضوح من انه بسبب اعمالهم الظالمة شدد الله عليهم فى هذه الحياة الدنيا ، قبل الحياة الآخرة ، ومن مظاهر التشديد حرمانهم من بعض الطيبات التى كانت مباحة لهم وذلك بسبب ظلمهم .

وبصدهم عن سبيل الله كثيرا

وصدهم (معطوفة) على « فبظلم » أى أنه بسبب الظلم والصد عن سبيل الله فعل الله بهم ما فعل والصد والصدود بمعنى واحد «المنع» واليهود يمنعون أنفسهم ، ويمنعون الناس عن عبادة الله ، مما سنرى صورة منه فى الآية التالية الخاصة بالربا .

واخذهم الربا وقد نهوا عنه

- نقض الميثاق .
- قتل الانبياء .
- الظلم .
- الصد عن سبيل الله .

هذه هى بعض جرائم اليهود ، بعضها وقع فى الماضى وبعضها مستمر ما بقى اليهود يهودا ، ثم أفرد القرآن اشارة محددة الى استحلال اليهود « للربا » مع أنه محرم عليهم ، والربا هو طابع اليهود « المميز » فاذا وجدت الربا فى مجتمع من المجتمعات فهى العلامة على أن اليهود أسياد المجتمع .

والفارق بين مجتمع يخلو من الربا ومجتمع يتعامل بالربا ، هو الفارق بين مجتمع يسوده الاقتصاد الاسلامى ، ومجتمع يسوده « الاقتصاد اليهودى » فالقرآن الكريم يقول : « وأحل الله البيع وحرم الربا » فحيث لا ربا فهذا اقتصاد اسلامى ، وحيث يوجد الربا فهو الاقتصاد اليهودى ،وعن طريق الربا يسود اليهود المجتمعات ويسيطرون عليها ، وقد أتيح لى أن أشهد والمس، كيف تتم هذه العملية وذلك عندما أتيح لى العيش فى المجتمع الامريكى ، حيث لليهود الكلمة العليا.

خذ كل ما تريد واكتب « كمبيالات » :

عاش العالم منذ بدأ الخليقة على ما سار عليه فى ظل النظام الاسلامى وهو أن من يريد أن يحصل على سلعة ، فعليه أن يجمع ثمنها مقدما، فمن يريد بيتا ، أو حقلا ، أو حانوتا ، أو حصانا، أو كائنا ما كان ، فعليه أن يدخر حتى يجمع الثمن ، فاذا جمعه حصل عليه ، (فلا ربا) وأراد اليهود أن يسيطروا على المجتمع الجديد فابتدعوا نظاما يمكنهم من هذه السيطرة ، وهذا النظام هو استطاعة كل انسان أن يحصل على كل حاجياته ، كل امانيه وآماله فى مقابل فوائد ، أى « ربا » فالبيت والسيارة والحقل ... الخ يمكنك الحصول عليها فورا فى مقابل أن توقع كمبيالات » والكمبيالات هى الصكوك التى تتضمن الربا ، ولسنا نريد أن نمضى فى تفصيل عمليات التصعيد من الأدنى للأعلى ، من البنك الصغير الى الأكبر فالأكبر وهكذا والمهم أن العملياتكلها أصبح يشوبها ويسود اليهود ويتحكموا فى ظل ملوك الربا ونعنى بهم اليهود .

ويسجل القرآن على اليهود أن التوراة قد نهتهم عن أخذ الربا وحرمته عليهم ، فاذا زعم اليهود (عليهم لعنة الله) ان التوراة قد حرمت عليهم أخذ الربا من اخواتهم اليهود فقط ، أما أخذ الربا من غير اليهود فهو حلال ، فهذا هو الدليل الذى لا يعوزه دليل على أنهم يجترئون على الله، ولو جاءونا بنص عندهم ، فهذا هو تحريفهم للتوراة ، وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، فالعمل الواحد اما ان يكون خيرا أو شرا ، فالزنا هو الزنا والسرقة هى السرقة ، سواء كانت مع القريب أو الغريب : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ».

وأكلهم أموال الناس بالباطل » .

وقد اراد القرآن الكريم ، أن يسد عليهم هذه الدعوة المفتراة من ان اخذ الفوائد من الأجانب ليس ربا ، فأطلق الوصف من اخذ الأموال من الناس على صورة فوائد هو «أكل للمال بالباطل» .

واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما

ووصف القرآن الكريم اخذ الربا وأكل أموال الناس بالباطل ، انه كفر وانه قد أعد لمن يفعله ما أعده للكفار من عذاب أليم فى جهنم وبئس القرار .

لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك .

الراسخون : الثابتون ، اى الباحثين والدارسين وهكذا يثبت القرآن دائما انه من لدن حكيم عليم ، فهو عندما يصف أمرا او يصدر حكما ، فعلى سبيل التابيد والتخليد فى كل زمان ومكان ففى عصرنا مثل سائر العصور ، لا يعتنق الاسلام من أصحاب الديانات الأخرى ، سوى العلماء المتبحرين فى العلم والباحثين والدارسين ، ذلك ان عامة الناس وقديما كانوا يلقبون « بالدهماء » .

يأخذون الأديان تقليدا عن آبائهم ، ثم يمضون فى ذلك دون تدبر او تأمل وبالتالى لا يعرفون غير دينهم ويتعصبون له ، ويتنكرون لأى دين آخر ، مهما انطوى دينهم على أباطيل ، وانطوى الدين الآخر على حق . وشذ الاسلام عن ذلك،فاكتسب معتنقيه الأوائل بقوة مبادئه وأحكامه التى تغزو العقل والقلب معا ، فاذا كان عامة اليهود قد تعصبوا لدينهم ضد الاسلام بعد هجرة الرسول الى يثرب ، فليس كذلك أحبارهم وعلماؤهم من أمثال « ابن سلام » فنظرا لسعة علم هؤلاء ، فقد أدركوا موافقة الاسلام لخير ما عندهم وبراءته من كل زيف وانحراف .

ذلك أن المسألة بين الاسلام وبين بقية الأديان السماوية جد واضح : هل هم يؤمنون بالوحى الالهى أم لا يؤمنون فاذا كانوا يؤمنون ، فعلى أى أساس ينكرون الوحى المحمدى مع انه :

— يؤيد ما بين أيديهم من حق .

— يدعو الى التوحيد الصارم ومحاربة الوثنية والأصنام .

— يدعر الى مكارم الأخلاق .

ومن هنا فقد اعتنق الاسلام وسيظل يعتنقه « الراسخون فى العلم » وفى ايامنا نسمع من حين على اعتناق هذا القسيس او ذاك ، او هذا الكاتب والمفكر الاسلام ، وسوف يظل ذاك شان الاسلام دائما يزداد قوة عند العلماء والمفكرين ، لانه دين العقل والمنطق ، والروح والجسد .

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك

وهكذا يلتقى الباحثون والدارسون فى اى دين من الأديان السماوية « بوحدة الدين » الذى انزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وما انزل من قبله على ابراهيم وموسى وعيسى وبقية الرسل والأنبياء .

« والمقيمين الصلاة »

افردنا هذه الجملة بالحديث عما بعدها مع دخولها جميعا فى سياق واحد ، ذلك انها شغلت المفسرين طويلا وطويلا جدا ، ويرجع ذلك ، الى أن كلمة « المقيمين » قد وردت (منصوبة) حيث يرى البعض أن الأصل فيها هو « المقيمون » ككل الكلمات التى سوف تلحقها ، ولا يطمع القارىء أن ننقل له ما قيل والا لاشتراكنا فيما نعتبره « متاهة » و « بلبلة » وقد اخترنا لك أحسن هذه الأقوال وهى ان الكلمة « منصوبة » على المدح !

أو بالأحرى الاثنين معا ، اى أخص من يقيم الصلاة منهم فهو اهل للمدح والثناء ، ومعلوم ان الصلاة هى عماد الدين .

والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم أجرا عظيما » .

وبعد افراد من يقيمون الصلاة ، بثناء خاص (ولهذا وردت بالنصب) استأنف الحديث بالسياق العادى واقامة الصلاة وايتاء الزكاة تنصب على المسلمين عامة ، اما جملة « والمؤمنون بالله ... الآية » فتشمل المسلمين وأهل الكتاب ، وان الله سيوفى للجميع أجورهم « سنؤتيهم أجرا عظيما » وهكذا يبقى الاسلام منطقيا مع دعواه من وحدة الايمان والأديان ، فلا يجرد أصحاب الديانات الأخرى على الاطلاق ، من أن يكون بينهم الصالحون المؤمنون الذين يندرجون تحت قوله تعالى « سيؤتيهم أجرا عظيما » .

انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده الوحى : لغة هو الاعلام الخفى « وأوحى ربك الى النحل » ولكن الوحى المحمدى ، هو هذه الصورة الخاصة التى أوحى بها الله الى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأظهرها ارسال جبريل ليبلغ عن الله لرسوله ما يشاء .

هذا الوحى المحمدى ، هو الذى تنص الآية على أنه سبق استعماله من قبل مع سيدنا نوح والنبيين من بعده ، وذكرت الآية بعض الأسماء واطلقت الآية التالية الحديث .

وحدة الوحى :

والذى يهمنا اثباته لأنه سر تفوق الاسلام وهو تقريره وحدة « الايمان والعقيدة » فالاسلام يعلو على سائر الأديان ، لأنه يعترف بالصحيح منها ، مثبتا بذلك (صدقه) فما دام الله يوحى لنفر مختارين من عباده فلا يمكن أن يكون « موضوع » هذا الوحى الا واحدا ، وهكذا اعترف الاسلام بما سبقه من أديان سماوية ، حيث لم يعترف عامة اتباع هذه الأديان وجهالهم به منكرين الأساس الذى قامت ديانتهم على أساسه ، وهو « وحى السماء » .

« واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان » .

الأسباط : هم اولاد يعقوب العشرة ، يضاف اليهم اثنان هم ولدا يوسف « افرايم ومنسى » وأولاد يعقوب هم الذين وفدوا الى مصر بعد ان أصبح يوسف بن يعقوب وزيرا فى مصر ، وقد كان أولاد يعقوب هم الذين تكاثروا واصبحوا يسمون بنو اسرائيل نسبة الى أبيهم يعقوب الذى كان يسمى أيضا « اسرائيل » .

وقال البعض ان الأسباط عند اليهود اشبه بالقبائل عند العرب .

وعندما يقرر القرآن انه أوحى الى الأسباط فالمقصود ، أفرادا منهم ، عددت الآية اسماء وقد انكر اليهود نبوة سيدنا محمد على أساس انه ليس من بنى اسرائيل ، حيث يعترف اليهود بنبوة نوح وابراهيم واسحق وهؤلاء ليسوا من بنى اسرائيل ، ولعل هذا يطلعك على مدى عناد اليهود وركوبهم لرؤوسهم .

فالآية الكريمة تقول لليهود وللدنيا كلها ، انك لست الوحيد يا محمد من أوحى لك ، بل لقد أوحينا الى أناس غيرك من بنى اسرائيل ومن غير بنى اسرائيل .

وأيوب ويونس وهارون وسليمان :

وسترد علينا مناسبات قادمة وأحيانا سورا باكملها تتحدث عن قصص هؤلاء الأنبياء فنرجىء التفصيل حتى حينه .

« وآتينـا داود زبورا »

زبورا : اى مزبورا ، اى مكتوبا .

ولكتاب داود عند اهل الكتاب مكانة خاصة ويطلقون على كتابه « مزامير داود » وستردعلينا فى المستقبل أحاديث أكثر افاضة عن داود ، وكل ما يعنينا الآن هو أن القرآن الكريم يقول لسيدنا محمد أن هذا الوحى الذى أنزل عليك وموضوعه ومضمونه ، هو ماجاء به الرسل من قبلك ممن ذكرنا بعض أسمائهم فى القرآن وممن لم نذكر .

« ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك » وهكذا يحتضن القرآن الكريم الدنيا شرقا وغربا بماضيها وحاضرها ، فما من دين من أديان المعمورة الا ويحتوى على شعاع أو أشعة من الحقيقة ، فيكون ذلك من تعاليم أنبياء الله ورسله وما يغشى هـذه الأديـان من تصورات فاسدة ، فليس ما يمنع أن تكون من مثل التحريفات والانحرافات التى تسللت الى المسيحية مثـلا ، فجعلت من عيسى الذى هـو عبد الله ورسوله ، ابنا لله .

فليس ما يمنع أن يكون للبوذية والبرهمية والكونفوشيوصية ، أصولا صحيحة ثم دخلعليها التحريف ، حيث جاء الاسلام مصححا وداعيا الى الحق ومخلصا اياه من الشوائب ، ومن هنا نرى انتشار الاسلام فى آسيا ، وفى الهند والصين بالذات ، فكل من وعى الاسلام ، فلا يمكن الا أن ينجذب اليه ، ايا كان دينه ومعتقده السابق ، ذلك انه يجد فى الاسلام « أحسن ما فى دينه » ويزيد عليه صفاء العقيدة ، وما تضمنته من توحيد صارم .

كل ذلك اشتملت عليه هـذه الآية الكريمة وما بعدها والتى تدور كلها حول قوله تعالى : **« وان من أمة الا خلا فيها نذير »** وقد قص الله على رسوله بعض قصص هؤلاء الأنبياء وسماهم له بالاسم وبعضهم لم يذكره حتى ولا بالاشارة .

« وكلم الله موسى تكليمـا »

وفى هذه الآية يقرر القرآن الكريم ، ما يقوله بنو اسرائيل عن موسى عليه السلام من انه كلم الله وجمهور المفسرين على ان «تكليما» تأكيدا فاصبح الكلام حقيقة ، ولا ينبغى لنا ان نحاول فهم الكيفية ، فايماننا بقدرة الله بغير حدود ، فهو قادر على كل شىء ، ومادام قد قال لنا انه كلم موسى فقد « كلمه » ومن هنا اختص سيدنا موسى بأنه « كليم الله » .

ولكننا فى ايماننا بوقوع هـذا الكلام فنحن محكومون بآيتين فى القرآن .

ـــ الأولى : « ليس كمثله شىء » .

ـــ والثانية : « وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه مايشاء » .

فحذار من أن تخطىء فتتصور انه كلام ككلامنا والمهم أن تؤمن أن الله كلم موسى وأن هذا الأخير قد وعى عنه وادرك مراده ، وأن تترك الكيفية لعلم الله (وهذا من الغيب) .

رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

قام الاسلام كله علي الحق والمنطق والعدل

ومن عظمة الله ورغبته فى تربية الانسان ، وغرس معنى العدل فى نفسه ، فقد ضرب الله تعالى المثل بنفسه فأعلن انه لا يعذب احدا ولا يحاسبه الا بعد ان يرسل من يحذر باسمه وينذر **« افعل أو لا تفعل »** وبعد ذلك يكون الحساب والعقاب على المخالفة لأوامر الله ونواهيه قال تعالى : **« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »** وقد حكى القرآن الكريم فى أكثر من آية احتجاج المشركين والمعاندين والمنحرفين ، بأنهم لم يتلقوا تحذيرا أو انذارا .

ـــ فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين .

ـــ ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى .

فحتى لا يحتج البشر بهذه الحجة أمام عدل الله ، فكان هذا العهد الذى قطعه على نفسه **« وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا » .**

وهذا قاطع بأن الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسلا منذين ومحذرين الى كافة المجتمعات .

ولا جريمة ولا عقوبة الا بنص :

ولقد قالوا وأعادوا فى الثورة الفرنسية وانها طلعت على البشر بفجر جديد ... الى آخر ماقالوا ، وكان من بين هذه المبادىء ان« لا جريمة ولا عقوبة الا بنص » واصبح هذا المبدأ ركنا فى كل دستور وبقى أن تعلم أن الثورة الفرنسية قامت منذ ثلاثة قرون فقط : وها هو المبدأ نازل من السماء منذ أربعة عشر قرنا .

« وكان الله عزيزا حكيما »

وكدأب القرآن الكريم كلما جاء بالتشريع والبينات يذكر بأسماء الله الحسنى التى تجمع صفاته والعزيز هو الغالب وهو السيد وهو القادر المتعال والحكيم هو الذى يدبر بحكمته وهو المهيمن الفعال « لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه » .

ليس هناك ما يثبت رسالة رسول الله عن ربه، اكثر من صبره على ما صبر عليه ، فهو وهو الصادق الأمين الذى عاش قبل النبوة محل الاعزاز والتكريم والاحترام ، كذبه قومه وعادوه واضطهدوه ، ولم يتابعه على قوله اقرب الناس اليه وحاميه وراعيه ، ونعنى به عمه أبو طالب ، نقول ، ما جعل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يصبر على هذا التكذيب والانكار ، الا كونه رسول الله حقا وصدقا ، فقد كان مثل هذه الآية التى نحن بصددها ، يقويه ويشد من عزمه ويهون من شأن تكذيب من كذب فالآية تقول : « لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه »

فاذا كان البشر يجحدون ، فان الله الذى أنزله، يشهد بصدقه ، وأنزل القرآن من فيض علمه ، فجاء على هذه الصورة التى تتضمن علم الأوائل والأواخر والنظريات الكونية ، من (فلكية وجغرافية وطبيعية ... الخ) وهى أمور كلها ، لم يسبق لسيدنا محمد أن يعلمها (وهو الأمى) فضلا عن أن ينطق بها ، فان ينهمر على لسان سيدنا محمد ، كل هذا السيل من البلاغة والفصاحة التىتحدت البلغاءوالفصحاء وأعجزتهم، فضلا عما تضمنه القرآن من معارف كونية ، على ما قدمنا ، فهذا هو الدليل الذى لا يعوزه ، دليل على أن هذا الوحى الذى نزل على سيدنا محمد، هو وحى الهى ، والله شاهد على ذلك

والملائكة يشهدون :

وهذا الملاك (الذى رأيته) ، هذا الروح الأمين ، الذى هو « واسطة اليه » انه يشهد هو وأمثاله من الملائكة ، بأن هذا القرآن وحى من رب العالمين وكفى بالله شهيدا .

ومادام الله يشهد لى ، فما حاجتى الىشهادتكم أيها البشر ، وقد شهد بها الحق المطلق والكمال المطلق من خلقكم أيها البشر وما تعملون :

« قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم » .

وصدق الله العظيم ، فكفى به شهيدا على ان هذا القرآن وحى منه .

(يتبع)

المجتمع الإسلامي

أهدافه . مناهجه . أسسه .

من يضع المنهاج ؟

-٢-

الدكتور جمال الدين محمد محمود

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تكلمنا عن الحاجة الى المنهج الذى يسير عليه الانسان فى حياته ، والذى يتفق مع رسالته فى الحياة ، وهى عبادة الله وتعمير الارض ، ولا أظن أحدا يمارى فى أنه لا بد للانسان من منهج يتبعه لتحقيق أهدافه ولكن الخلاف بين المسلمين وغيرهم يكمن على وجه التحديد فى السؤال الآتى : « من يضع المنهج الذى يسير عليه الانسان فى الحياة عقيدة واخلاقا وتشريعا » ؟ وقبل أن نجيب على هذا السؤال ينبغى علينا ، أن نبين اننا لا نختار الاجابة الصحيحة لمجرد اننا مسلمون ، بل لأن هذه الاجابة سوف تثبت صحتها ، من خلال استعراضنا للنظر الوضعى الخالقى القائم على ألوهية العقل ، وللنظر الدينى القائم على الوحى والعقل معـا .

وقبل أن نتكلم فى متطلبات وضع منهج الحياة للانسان ، نوضح أن ذلك الموضوع يتنازعه أصحاب الفكر الوضعى ، الذى لايؤمن باله سوى الانسان وعقله ، وأصحاب الفكر الدينى الذين يؤمنون بالله الخالق للانسان ، والواهب لنعمة العقل ، وخاصة التفكير عند الانسان .

الفكر الالحادى : لم يكن الالحاد نتيجة لتطور فكرى خلال تاريخ الانسان ولكنه فى الحقيقة أحد « الامكانات الفعلية » التى تصورها الانسان حين أراد تفسير أسرار الكون — وقد وجد الملحدون فى كل عصر ومكان وارسل الله الرسل لانارة الطريق حتى لا يصبح هذا الاحتمال العقلى « ظاهرة اجتماعية ويحكى لنا القرآن الكريم مقالة الملحدين والماديين فى العديد من آياته فقد قالوا : **ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر » سورة الجاثية ٢٤ — وفى سورة يس « قال من يحيى العظام وهى رميم » الآية ٧٨** وفصل القرآن الكريم ذلك أيضا فى مناقشة فرعون ملك مصر للنبى موسى عليه السلام فى سورة الشعراء حين استعظم فرعون ان يكون ملك او اله غيره — وكذلك ورد فى القرآن مقالة الماديين **« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا » . سورة الاسراء الآيات من ٩٠ الى٩٣**

وقال بنو اسرائيل لموسى **« ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة »** سورة البقرة آية ٥٥ **فالالحاد**

والمادية وجدا من قديم لدى العامة والجهلاء ولكن فى العصر الحديث اعلن الالحاد بعض من يعتبرون فى مجتمعهم من المفكرين — وكان ذلك وجه الغرابة فى قضية الالحاد والمادية ، ولكن التعليل السليم له أن المفكرين الغربيين واجهوا الفكر الكنسى المتزمت والعداء بين الدين والعقل والذى كانت تقوده الكنيسة فكرهوا الدين وارادوا حرمانه من سلطانه على الانسان الوهية العقل ونتيجة لذلك ظهرت فى أوربا بالذات وفى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وكنتيجة لمحاولة الافلات من الفكر الكنسى السائد فلسفات الالحاد على يد فولتير Voltaire وبايل Byle وفى فرنسا وعلى يد لسنج Lessing.

دكريستيان وولف Christian Wolff فى المانيا وغيرهم — ثم ظهر هيجل الالمانى وتليذه نويرباخ وهو اكبر فلاسفة الالحاد فى القرن التاسع عشر — الى سيادة العقل فالانسان هو نفسه الاله الحقيقى الوحيد وتلقى كارل ماركس هذا الميراث المشؤوم من الفلسفة الالحادية وادخله الى عالم الاقتصاد والاجتماع والسياسة ايضا .

ونشأت فكرة استقلال عقل الانسان بوضع منهج حياته بعيدا عن الاديان وهو ما يمثل الفكر الوضعى الخالص فى مسألة التشريع للانسان فى جميع مجالات حياته وفى الأصول والتفصيل .

ولكن للفكر الدينى أن يبحث — وعلى اساس عقلى — متطلبات وضع منهج لحياة الانسان — فى العقيدة وفى الاخلاق وفى التشريع . وسنرى أن الحق فى وضع هذا المنهج سيكون لمن هو اجل واسمى من الانسان ولمن يملك القدرة على وضع السنن الاجتماعية العامة والشاملة فى المجتمع الانسانى ولمن يملك العلم المطلق بالانسان فى الحال والمآل .

الحق فى وضع المنهج : لا شك أن من يضع قانونا ليسير عليه الناس لا بد وأن يكون فى تصورهم اسمى واجل من الانسان لانه من الصعب أن يكلف احد باتباع غيره المساوى له حتى الذين يأخذون بالفكر الوضعى على اطلاقه يلجأون الى القول بأن للقيم الانسانية والاخلاق قيمة فى ذاتها تؤدى الى قناعة الناس بها — فاذا خطونا درجة أخرى وهى البحث عن أصول هذه القيم الاخلاقية والانسانية وجدنا انها لا بد وأن تكون قد نبعت من مصدر اسمى منها وهو بلا شك خبر السماء والذى تصوره الانسان فى مراحل تاريخه كلها وتولت الاديان والرسل نقل حقائقه — فسمو واضع المنهج عن البشر الذين يوضع لهم أمر يقتضيه العقل حتى يمكن اتباع المنهج وهذه الحقيقة لم يغب أمرها عن الانسان — وهى وجوب أن يكون التشريع بيد من هو أسمى ممن يكلف باتباعه ولذلك كانت سلطة التشريع للناس بين الملوك أو رجال الدين أو أصحاب القوة على اختلاف صورها فى كل عصر ومكان حتى أعطيت فى التصوير الوضعى الحديث للشعب أو لمن يمثلونه ومع ذلك لم يخل الامر من اعتراض لان هذه السلطة تؤول فى الحقيقة الى أفراد آخرين ولم تكف الجماعات عن الثورة احيانا على من بيدهم أمر التشريع واتهامهم بالظلم والمحاباة والهوى والجهل وهى صفات تجوز على بنى الانسان ولذلك فان مسيرة الانسان الى التقدم والرقى تحتاج فى كل عصر الى تضحيات جسام حين ينكشف قصور المنهج الوضعى أو ظلمه أو عجزه .

ولكن الاسلام وضع الامر فى نصابه حين جعل السيادة على البشر والتشريع لهم لله وحده فلم يجعل للانسان عذرا فى التمرد أو العصيان .

السنن الطبيعية والسنن الاجتماعية : يعرف الانسان بيقين انه لم يضع منهجا لسير الحياة فى النواحى الطبيعية — فهو لم يجمد الجماد ولم يسيل الماء ولم ينشر الغاز بل انه يستخدم هذه الطبائع فى الاشياء حسبما وجدها ولا يستطيع تغييرها الا بقدر ضئيل لا قدرة فيه على السنة الطبيعية التى فرضت نفسها عليه وهو اذا استطاع أن يستغل الانهار والبحار والجبال وطبيعة النار والماء والهواء فانه لا يملك القدرة على تغيير ما أودع فيها من خصائص وسنن بل انه فى ولادته ونموه وحركة جسده ومراحل حياته يبدو خاضعا لناموس أعلى لا فكاك منه ولا يكاد الانسان يعلم الا ظواهر هذه السنن واعراضها فى الاشياء فهو لا يعرف كيف نشأت ولا كيف اودعت فيها يقول تعالى « ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم » سورة الكهف — آية ٥١ — ويقول تعالى عمن افتروا على الله فى شأن «اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون» سورة الزخرف آية ١٩ .

والقرآن الكريم ملىء بتقرير خلق الله لهذه السنن ووضعها فى الاشياء مثل قوله تعالى « والله خلق كل دابة من ماء » . سورة النور آية ٤٥ — وقوله تعالى « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

سورة الرحمن آية ١٤ ، ١٥ وقوله تعالى «**أفرأيتم ما تحرثون . أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون**» سورة الواقعة آية ٦٣ ، ٦٤ ولم نسمع أن احدا ادعى لنفسه خلق السنن الطبيعية التى اودعت فى الجماد والنبات والحيوان والانسان فهذه القدرة المعجزة جعلت العقل الانسانى – وهو احدى صورها – عاجزا عن ادعائها لنفسه .

اما الذى ادعاه العقل الانسانى لنفسه فهو القدرة على السنن الاجتماعية – لانه وجد نفسه قادرا على استقرائها ومعرفة نتائجها فبدا له انه يستطيع التحكم فيها والسيطرة عليها – والحق أن السنن الاجتماعية اذا كانت عامة وشاملة للانسان فى كل زمان ومكان كانت أشبه بالسنن الطبيعية وأقرب اليها ولذلك فقد ورد فى القرآن الكريم كثير من السنن الاجتماعية لحياة الانسان فى كل زمان ومكان ومثال ذلك ما ورد فى شأن انهيار المجتمعات الانسانية بسبب الترف الزائد وهو الامر الثابت تاريخيا فى كل حضارة نشأت ونمت وانتهت « واذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » سورة الاسراء – آية ١٦ – ومثل قوله تعالى **« وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون » سورة الأنعام آية ١٢٩ فى شأن ما يشاهد أحيانا من انتقام ظالم من ظالم أو الخلاص من ظالم على يد آخر مما يجرى فى الحياة فى كل زمان ومكان – وكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قررت بعض السنن الاجتماعية مثل حب الانسان للشهوات والأموال والبنين وتعاقه بالحياة وحرصه عليها وبطره حين يستغنى « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » سورة العلق آية ٦ : ٧ وفى مجال التشريع والعقاب يقرر القرآن الكريم أن تساوى العقوبة مع الذنب يكون فيها احياء للناس عامة « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » سورة البقرة آية ١٧٩ وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن السكوت على الظالم وتوعد من يسكتون على الظالم الذى يرونه واقعا بغيرهم – بانه لا بد مصيبهم وذلك فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الناس الظالم ولم يأخذوا على يديه اوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده .**

وكل هذه السنن الاجتماعية وأمثالها لا خلاف فى حقيقتها وهى **سنن عامة وشاملة للانسانية كلها – على اختلاف الزمان والمكان** وهى أشبه بالسنن الطبيعية التى لا يملك الانسان تغييرها أو التحكم فيها .

وهناك بعض السنن الاجتماعية التى يملك الانسان القدرة على وضعها وتنظيمها والتحكم فيها حين يتعلق الأمر بمجتمع معين فى زمن معين ومصلحة معينة – وهى قابلة للتغيير والتبديل باختلاف الظروف **وقد اعطى الانسان العقل لكى يوجهه الى ما ينفعه فى شأن ما يجلب المصلحة او يرفع الضرر – ولذلك فان النبى صلى الله عليه وسلم أجاز للناس النظر فيما ينفعهم أو يضرهم وترك ذلك لعقولهم لقدرتها عليه ونفاذها فيه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أمر من أمور الدنيا « أنتم أعلم بأمور دنياكم » .**

وعلى ذلك **فان السمو والقدرة باطلاق صفتان** لازمتان لمن يضع للبشر جميعا منهج حياتهم ولا يكون ذلك الا الله عز وجل لان الانسان عبده وصنعته وهو يعلم ضعف قدرته وعجزه أمام السنن الاجتماعية العامة والشاملة ويعرف استحالة القدرة أمام السنن الطبيعية التى اودعها الله فى الاشياء أو فى الانسان .

العلم اليقينى : وهناك ايضا العلم اليقينى – وهو علم الله عز وجل الذى **يحيط بالكون كله جملة وتفصيلا وحالا ومآلا** فاذا كان لابد من منهج يتبعه الانسان فلا بد أن يكون واضعه متصفا بهذا العلم الذى اسلفناه حتى تعرف صلاحية المنهج بيقين وما اختلاف الشرائع الوضعية بينها بحسب المكان وتغيير اهلها لها بحسب الزمان الا نتيجة انعدام العلم اليقينى بمآلها فهى تبدو صالحة فى الحال ويترك أمرها فى المستقبل لما تكشف عنها التجارب ولذلك فما من تجربة اجتماعية الا وظهر قصورها لاسيما حين تصطنع لنفسها العموم والشمول فتقع فيما لا علم لها به وتكشف الايام عن عجزها بعد التجارب التى يعانى منها البشر – وهو واقع مشاهد لا حاجة لاثباته .

فاذا كان المنهج الذى يلتزم به الانسان ويخضع له لابد وان يأتى ممن **هو اسمى واجل من الانسان** ولا بد ان يأتى من **قادر على كل شىء وعالم بكل أمر** فلن نجد سوى الله عز وجل يضع لنا قانون الاجتماع كما وضع لنا قانون الخلق ونخضع لحكمه دون أن نفقد عزة الانسان وكرامته ونتبع منهجه ونحن نؤمن بكماله وصلاحيته .

وللحديث بقية .

طبقـــات النســـاء

المحـدّثـات

الطبقة الثالثة : بعد التابعيات .

الأستاذ عبدالعزيز سيد الأهل

أفقر الطبقات :

مهما جد البحث وراء معرفة الراويات للحديث فى القرن الثالث الهجرى فلن يرجع الباحث بما يشفى ، وكأنما هبط الخط البيانى الذى بدأ عاليا بالصحابيات ، ومثله أو أكثر منه بالتابعيات — كأنما هبط هذا الخط فجأة فلم يشتهر فيه من راويات الحديث غير عدد ضئيل وفى ساحات ضيقة غاية الضيق .

ولعل ذلك كان استجابة لطبع هذا العصر الذى اشتعلت فيه الخصومات السياسية والمذهبية وعلت أصوات التجهم والاعتزال والتطرف فى الظاهرية والتأويل والتشيع والتسنن ، وكثر الجدل والتناظر بين الفقهاء والعلماء ، فكأنما انزوى النساء عن هذه الفتن كافة وفضلن أن لا يعرفن الا من وراء ستائر الزهد وكثائف الانتقاب .

وبانتقال السلطان من أيدى الخلفاء ، الى عصابات الجند واستفحال سطوة الأمراء فى الولايات لاح خيال الانفصال بين الأقطار الاسلامية وما لبث كل قطر أن انطوى على نفسه ، ومن أجل ذلك لم تسافر الأخبار الا سفرا بطيئا أو متعثرا ، وانكفأ النابهون يؤرخون لأقطارهم مالا تعرفه الأقطار الأخرى الا اذا استتب الأمن وصلح الناس .

وكان أن تحقق ما نبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الذى يقول فيه « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب .... »(١) فكثر الكذب فى الحديث وفشا .

ومع أن الجهابذة تصدوا له فنقدوه ووضعوا أصول الصدق ومبادىء الكذب فيه ، فكأنما كف النساء عن الاشتغال بالحديث وروايته لأمرين : أحدهما الانكفاف عن الجدل وكثرة المراء . وثانيهما كف النساء عن الرحلة فى طرق غير آمنة، وثقل الاشتراك فيما تصدى له الجهابذة من التعديل والتجريح .

وأمر ثالث له أهميته وحسابه وهو طغيان أخبار القصور وبهرج اللآلىء والجواهر وأصوات الاسراف والاهدار مما شغف الناس بأخباره وقصصه فانحسرت أخبار المحدثات فى مضايق كرقاب القوارير ، ولكنها مهما انحبست فقد فاح لها أريج عطر بلدانها وسرت منه بقية شنفت الآذان فى كل الأزمان .

فى غضون هذه المخافات لمعت انجم نساء قليلات روين الحديث والأثر ومسائل من الفقه، فرأينا أن تعمر الطبقة بهن وان لم يشتهر عنهن من مرفوع الحديث غير قليل .

وقد كان التماع أضوائهن لأنهن نشأن فى أكبر بيوت الأئمة وفى قرى ازدهت بهم فلم يكن لجدران هذه البيوت أو أسوار تلك القرى أن تحجز أضواءهن عن العيون :

---

(١) الرسالة للشافعى ص ١٢٦ والحديث بلفظ قريب .

فى بغداد وفى بيت أحمد بن حنبل اثنتان ، وفى نيسابور بلد مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وجمهور من الفقهاء والعلماء والفلاسفة واحدة ، وفى البصرة وباديتها محط كثير من أعلام الصحابة والتابعين واحدة ، وفى القيروان بتونس مستقر مذهب مالك وآراء العراق وفى بيت علمين من أعلام المالكية اثنتان ، وفى مصر واحدة عطرت سيرتها مصر كلها وانتشر منها أرج عم كل الأنحاء :

من بغداد :

أما البغداديتان فأولاهما (حسن) — بضم الحاء وسكون السين — زوجة أحمد الثانية بعد موت زوجته الأولى أم ابنه عبد الله ، وهى أم ولد انجبت منه اولادا لم يعش منهم غير قليل وكان آخرهم منها ابنه سعيد الذى ولد بعد موت أبيه بنحو من خمسين يوما .

وقد نقلت حسن عن الامام احمد مسائل منها مارواه ابو بكر الخلال عن محمد بن على قال : سمعت أم ولد أبى عبد الله تقول : جاءتنى امراة من جيراننا فقالت : قد جمعت مالا من القلف(٢) واريد أن أحج فقال لها أبو عبد الله : لا تحج به، وليس هاهنا أجل من الغزل(٢) .

وقالت حسن : خبزت يوما لمولاى وهو وجعفى مرضه الذى توفى فيه فقال : اين خبزتيه ؟ قلت : فى بيت عبد الله — أى ابنه — فقال : ادفعيه ، ولم يأكل منه(٤) .

كما اخبرت : ان أشد أوقات الامام فرحا كان حين يكون فقيرا معدما ليس عنده شىء(٥) .

وأما الثانية فهى خديجة أم محمد كانت تغشى أبا عبد الله وتسمع منه — ويبدو أنها كانت برزة كبيرة السن — وقد حدثت عن يزيد بن هارون الواسطى الامام العلم وغيره من الكبار . وروى عنها عبد الله بن أحمد ، ومما حدث به عنهاقال:

حدثتنى خديجة أم محمد سنة ست وعشرين ومائتين — وكانت تجىء الى ابى وتسمع منه ويحدثها قالت : حدثنى اسحاق الأزرق قال : حدثنى المسعودى عن عون بن عبد الله قال : كنا نجلس الى أم الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا: لعلنا أمللناك . قالت : تزعمون أنكم قد أمللتمونى، فقد طلبت العبادة فى كل شىء فما وجدت شيئا أشفى لصدرى ولا أحرى أن أصيب به الذى أريد من مجالس الذكر(٦) .

من البصرة :

ومن هذا المصر أم جنوب — أو الجنوب — بنت نميلة — بصيغة التصغير — وقد حدثت هذه من طريق ضيق : حدثت عن أمها سويدة بنت جابر وهذه عن أمها عقيلة — بفتح العين — بنت أسمر ابن مضرس . وحدث عنها عبد الحميد بن عبد الواحد شيخ محمد بن بشار .

اما أسمر بن مضرس فهو من أعراب البصرة كما يقول أبو نعيم ، وأما عبد الحميد بن عبد الواحد فهو غنوى وثقه ابن حبان ، وأما محمد بن بشار فهو اشهر من شيخه وهو ابو بكر الحافظ المكثر من الحديث وشهرته (بندار) — بضم الباء وسكون النون — أحد أوعية السنة عند جمهور من الائمة، وقد حدث عنه كثير منهم . واعترف له ابن خزيمة بالامامة ووثقه العجلى وأبو حاتم والنسائى ثم قال الذهبى : عقد الاجماع على الاحتجاج به . وقد مات بندار سنة اثنتين وخمسين ومائتين فى خلافة المعتز بالله العباسى(٧) .

ومن حديث أم جنوب ما صار بعد الى محدثة من الطبقة الخامسة فحدثت به : قالوا : أنبأتنا فاطمة الجوزدانية قالت : اخبرنا ابن ريذة ... الى عبد الحميد بن عبد الواحد قال : حدثتنى أم جنوب بنت نميلة عن أمها سويدة عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس عن أبيها فى مبايعته للنبى صلى الله عليه وسلم قال : اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته فقال « من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له »(٨) .

---

(٢) القلف — صيغة جمع بكسر القاف وفتح اللام — لعلها قشور الرمان أو قطع من الطين الجاف فتلتبس بالنجاسات — وهذا جهد تفسيرنا .

(٣) أفضل عمل النساء المسلمات فى السنة الغزل ، وانظر خبر الوضين بن عطاء ، مع المتصور بتاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢

(٤) امتنع احمد عن الأكل من تنور ابنه لأن ابنه أكل من مال السلطان ومذهب أحمد أن لا يؤكل منه .

(٥) طبقات الحنابلة ١ : ٤٢٩ ، ٤٣٠

(٦) اسحاق والمسعودى وعون من أعلام الحديث وتراجمهم بالخلاصة والخبر بحروفه فى طبقات الحنابلة ١ : ٤٢٦ وفى تاريخ بغداد ١٤ : ٤٣٥

(٧) بندار بالاكمال ٢ : ١٥٨ ، واسمر بأسد الغابة ١ : ٩٨ وعبد الحميد بالخلاصة س ٢٢٦ ووفاة بندار بالنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٦

(٨) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٥٣ ، أسد الغابة ١ : ٩٨ وقد سبق الحديث بلفظ قريب وذكرنا معناه فى الطبقة الثانية من التابعيات تحت عنوان : بعض الصفات

من نيسابور :

وهى بالفارسية بالشين المعجمة احدى قصبات خراسان وقد أنبتت من الكبار فى كل فن ما يعز أمثالهم فى أكبر منها من البلدان . والنيسابورية المحدثة كانت فى مدة مسلم بن الحجاج — وقد وقع سهو من المطبعة فى كتاب أعلام النساء للباحث المجتهد المعاصر عمر رضا كحالة بأنها توفيت فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكتب العدد بالأرقام — فتكون فاطمة من غير هذه الطبقة .

وما من شك فى أن فاطمة النيسابورية من هذه الطبقة الثالثة ، اذ أخبر عنها ذو النون المصرى وأبو يزيد البسطامى وحدثا عنها وعن وصاياها. وقد مات الأول سنة خمس وأربعين ومائتين ومات الثانى سنة احدى وستين ومائتين ، وكانت فاطمة حين رآياها امرأة كاملة ترمقها العيون(٩) .

فكيف عمرت بعدهما بما يزيد عن ستين عاما أو سبعين ؟!

أما أبو يزيد فقد حدث عنها قال : ما رايت امراة مثل فاطمة ، وما أخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر لها عيانا(١٠) والمظنون أنه لقيها فى نيسابور لأنها على مقربة من بسطام وكلاهما من خراسان(١١) .

وأما ذو النون فلقيها فى مكة وقد جاورت بها مدة ثم فى بيت المقدس ، وقال عن اللقاء المكى : مارأيت أجل من امراة رايتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية كانت تتكلم فى معانى القرآن وتعجبت منها وكانت ولية من أولياء الله عز وجل وهى أستاذتى . وفى اللقاء القدسى قال لها : عظينى : فقالت له : الزم الصدق وجاهد نفسك .

وقد توفيت فاطمة بمكة وهى فى طريقها الى العمرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين(١٢) ولم يؤثر عنها فيما اطلعنا عليه من أخبارها حديث ولا أثر وانما كانت تعظ فحسبنا كلامها أثرا عن عصر تابعى التابعين ..

---

(٩) لسان الميزان ٢ : ٤٣٧ — دول الاسلام ١ : ١٤٨ ، ١٥٨ — أعلام النساء ٤ : ١٤٧ ، ١٤٨

(١٠) المقام اصطلاح صوفى هو نهاية كل حال يجتهد فيها السالك حتى يصل اليه ، والبسطامى يريد هنا المقام الأخير وهو مقام العارف الذى يكون فيه الكشف وانظر كتابنا : التصوف الاسلامى أصوله ومحاذيره .

(١١) انظر البلدين فى كتاب آثار البلاد .

(١٢) أعلام النساء ٤ : ١٤٧—النجوم الزاهرة ٢ : ٢٣٨

من القيروان :

ومن قيروان تونس بأفريقية اثنتان هما أسماء بنت أسد بن الفرات وخديجة بنت سحنون ، وشهرة الأبوين بلغت المشرقين ، وكلاهما من تلاميذ محمد بن القاسم المصرى أحد أئمة المالكية الكبار .

وأسد بن الفرات اجتمع له من الصفات مالم يجتمع لغيره ، فهو امام أمير قاض قائد مغوار، وأصله من نيسابور خراسان ، سمع بالمغرب موطأ مالك ثم ارتحل الى المشرق فسمعه من صاحبه ذاته ، وكان كلما جلس اليه سأله عن الرأى ، فلما أضجره قال له : حسبك يا مغربى ! ان أحببت الرأى فعليك بالعراق(١٣) .

وتحول أسد الى العراق فلقى أبا يوسف ومحمد ابن الحسن وهما أكبر أصحاب أبى حنيفة ثم رحل الى مصر فالتقى بأصحاب مالك المصريين ولزم ابن القاسم وأخذ عنه (الأسدية) وقدم بها الى القيروان وبماعرف من فقه أهل العراق وأحاديثهم.

وكتاب الأسدية أسئلة من أسد لابن القاسم واجابات من ابن القاسم عليها ، وقد بلغت نحوا من ستين كتابا(١٤) وقد نسخها عنه أهل مصر بأمر من قاضيهم حين امتنع عليهم ابن الفرات ان ينسخوها ، ثم نقلها عنه سحنون ، وفى ذلك قصة تطول(١٥) .

ومن قصة هذا الأب نعرف طريق ابنته أسماء، وقد قالوا انها كانت فقيهة تفتى الناس على غرار أبيها نصا ورأيا ، وكانت تحضر مجالسه العلمية وتشارك فى السؤال والمناظرة ، ثم اشتهرت برواية الحديث عن مالك وصاحبى أبى حنيفة .

— وما من بد فى أن يعرف أن صاحبى أبى حنيفة انتهيا الى الحديث مهما دار بهما الرأى فقدما النصوص . ولا يغب عن الباب أن محمد بن الحسن الشيبانى سمع الموطأ من مالك ثم أبدى رأيه ومذهبه فى المسائل التى تشعبت عن الأحاديث(١٦) .

وقد تزوجت أسماء من قاض يسمى ابن أبى الجواد ، وكأنه أنكر دينا كان عليه فى وثيقة بخطه ، فلما نظر القضية سحنون وأنكر المدين سجنه سحنون .

---

(١٣) رياض النفوس ١ : ١٧٤

(١٤) العبر ١ : ٣٦٤

(١٥) انظر القصة فى ترجمة أسد بن الفرات وترجمة سحنون بالجزء الأول من رياض النفوس .

(١٦) انظر نسخة الشيبانى للموطأ طبع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

وانتطح الفقيهان : أسماء وسحنون ، فقالت له اسماء : أنا أهب هذا المال يقضيه عن نفسه — وتكون بذلك قد سددت الدين ولم تلزم زوجها الاقرار ، وبه يبترد القلبان : قلب الدائن وقلب المدين ، وكان سند أسماء من السنة تقديم الهبات وقبولها .

ورفض سحنون قبول المال هبة بل وفاء دين يلزم فيه الاقرار ، وكان سند سحنون أن مالكا لا يلزم أحدا أن يقبل الهدايا . ولو قالت أنا أقضى عنه لما ردها سحنون — حيث يكون هذا القول منها اقرارا بصحة الوثيقة والدين(١٧) .

وقد توفيت أسماء فى سنة خمسين ومائتين(١٨) .

وثانية القيروان خديجة بنت أبى سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخى وشهرته سحنون، وأصله من حمص الشام . كان فقيها بارعا ورعا صارما فى الحق مهيبا ، وكأنه التزم سيرة مالك فقلد أهل المدينة فى عيشه ، ثم تمذهب بأحمد بن حنبل فلم يقبل هدايا السلطان وخالف المعتزلة فى قولهم يخلق القرآن .

وقد انتشر علمه بالمشرق والمغرب وأجمع أهل عصره على امامته وسمع من أهل الحرمين والعراقين وواسط والشام ، وسمع فى مصر من أصحاب مالك : ابن القاسم وأشهب وابن وهب وابن عبد الحكم ، وكان قد حصل على المسائل الأسدية من صاحبها ابن الفرات أو غيره فصحح نسخته على ابن القاسم وبه تفقه .

ونشأت خديجة ابنته فى ظل هذا الفضل ، ومازالت تسمو حتى صارت من خيار النساء ربات العقل والعلم والدين ، وكان أبوها يستشيرها فى مهمات أموره ، ولم يقبل منصب القضاء الا بعد أن استشارها .

واخذت خديجة عن أبيها صاحب (المدونة) فقه مالك . وقد استفتاها نساء عصرها فيما يعترضهن من القضايا . وتوفيت سنة سبعين ومائتين ودفنت بمقبرة أهلها خارج القيروان(١٩) .

(١٧) رياض النفوس ١ : ٢٧٨ وقد اجتهدنا فى توضيح فقه المتناطحين .
(١٨) أعلام النساء من شهيرات التونسيات ١ ، ٤٥
(١٩) المرجع السابق ١ : ٣٣٣

من مصر :

ومما تقدم عن أهل القيروان يتبين أن الفقه المالكى دخلها بالاستملاء من أصحاب مالك المصريين وفى مقدمتهم ابن القاسم اذ كان شيخا لابن الفرات وسحنون ، ومنهما كان فقه خديجة وفقه أسماء .

أما ما تحيز بمصر وذاع منها فهو ذكر السيدة نفيسة ومنها طار صيتها وفيها كان مثواها فى مسجدها المعروف فى الحى القديم المشهور بدرب السباع(٢٠) بين قاهرة المعز والفسطاط .

ولما كان منهجنا هو الموصول بالحديث فانا نكتفى هنا بما يتصل بهذا المنهج أما السيرة فهى فى حاجة الى تفصيل طويل . ونفيسة هى السيدة النسيبة الحسنية الهاشمية ذات المناقب بنت حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط رضى الله عنهم ، وأمها أم ولد . وقد ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة فى عبادة وزهد لا تفارق الحرم المدنى ثم حفظت القرآن ودرست تفسيره وحجت ثلاثين حجة أكثرها ماشية(٢١) .

تولى جدها زيد صدقات أهل البيت فى المدينة وعزله سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى ثم ردها عليه عمر بن عبدالعزيز . وتولى أبوها امرة المدينة للمنصور العباسى ثم عزله وحبسه وصادر أمواله فأطلقه المهدى ورد عليه ماله(٢٢) .

وتزوجت نفيسة من اسحاق المؤتمن بن جعفر ابن محمد الصادق — وكأن اسحاق رأى أن يفارق المدينة الى بلد تهدأ فيه أمواج الخلاف فقصد الى مصر مع زوجته ودخلها فى سنة ثلاث وتسعين ومائة(٢٣) . فكتب لها أن تقيم بمهجرها ثم تموت فى دار وهبت لها وقبر حفرته بيديها(٢٤) .

وقد روى أبوها وزوجها عن جعفر الصادق وعن محمد الباقر وعن موسى الكاظم . أما زوجها فقد وثقه الشيعة وأما أبوها فقد اختلفوا فيه : وثقه

(٢٠) للصحفى المعاصر الأستاذ صلاح عزام كلام فى سيرتها . له قيمة .
(٢١) نور الأبصار ص ١٩٢
(٢٢) العبر ١ : ٢٥٥ — الشذرات ١ : ٢٥٢
(٢٣) النجوم الزاهرة ٢ : ٧٥ ، ١٨٦ وقد حقق الأديب الصحفى المعاصر الأستاذ محمود الكولى — بفتحتين ولام مشددة مكسورة — يوم قدومها الى مصر فى الخامس والعشرين من شهر رمضان فى ذلك العام فتكون مدة اقامتها بمصر وهى على قيد الحياة ستة عشر عاما أو نحوها .
(٢٤) الاتحاف ص ٩٤ — نور الأبصار ص ١٨٨ — اسعاف الراغبين ص ٢١٢

ابن حبان وضعفه ابن معين وقال ابن عدى : أحاديثه معضلة(٢٥) . واخرج له النسائى عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم . أما الشيعة فلم يوثقوه حين ظاهر بنى العباس على بنى الحسن . ثم قالوا عن اسحاق انه كان من شهود وصية ابيه جعفر لابنه موسى الكاظم وهو أخوه الأكبر — وتلك الوصية هى أصل الدعوى عند الامامية فى توارث الامامة ابنا عن أب(٢٦) .

وقد تعاطفت السيدة نفيسة والامام الشافعى لقرابتهما فى النسب ولأنهما آثرا مصر لسبب واحد : هى من وطأة العباسيين على أهل المدينة وهو من فتن العراق .

وقد سمع منها الشافعى — ولعله حين يقول حدثنى الثقة يريدها أحيانا . ونقول (لعله) من غير أن نجزم به . وقد اشتهر أنهـا صلت عليه الجنازة فى دارها ثم اشتهر أنها قالت حين بلغتها وفاته : رحمه الله لقد كان يحسن الوضوء !

وهذا قول من الأثر . والناس فيه كعقولهم : فيظن بعضهم أنه تقليل من شأن الامام وعلمه وهو ظن خاطىء ، ولكن الكلمة لها احتمالات :

منها أنها وصف له بالطهارة التامة والتقوى ، اذ من أحسن مداخل الأمور أحسن أواسطها وأواخرها والوضوء مفتاح الصلاة .

ومنها أنه دائم الطهارة اذ من احسان الوضوء اسباغ الماء وتجديده والجسد على طهارته .

ومنها أنه يحسن الوضوء اللغوى والوضوء الشرعى ، والأول بالغسل من الطعام واستعمال السواك ، والثانى معروف .

— ونحن نظن أنه استحسان منهـا لمذهب الشافعى فى غسل القدمين لامسحهما كما هو مذهب الشيعة وفتوى الامام الباقر . وقد افضنا فى شرح هذا الخلاف فى كتاب الجهابذة وعلوم الحديث .

وقد توفيت السيدة نفيسة فى شهر رمضان من سنة ثمان ومائتين رحمها الله(٢٧) .

---

(٢٥) الحديث المفصل بالبناء للمجهول — هو ما تخطى فيه المحدث راويين متواليين من رجال السند ■

(٢٦) معجم رجال الحديث ٤ : ٤٠ ، ٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

(٢٧) النجوم الزاهرة ٢ : ٧٥ ، ٢٨٦ — الطبقات الكبرى للشعرانى ١ : ٥٨

وبهذه الطبقة الثالثة من النساء المحدثات **ونهايتها عند عام الثلثمائة من الهجرة ينتهى عصر** السلف وتبتدىء عصور الخلف ، وقد جعل ائمة **الحديث هذا العام فارقا بين القديم والحديث .**

والجهابذة يختمون بهذه الطبقة من الرجال والنساء عصر الحفظ والتدوين منه ، ويرون ما دون من الكتب فى القرنين الثانى والثالث كأنه من العوالى، اذ لم يكن بين المصنف والصحابى غير عدد قليل من الرواة وحقب قصيرة من الأزمنة ، وربما كان بعض ما دون من الثلاثيات وهى ما كان بين النبى والراوى الأخير ثلاثة من الرواة : صحابى وتابعى وتابع تابعى .

واشهر الصحاح التى دونت حتى نهاية القرن الثانى الذى سموه عصر ميلاد الحديث هى التسع الكبرى : موطأ مالك ومسند أحمد وكتاب الدارمى ثم الصحيحان للبخارى ومسلم والسنن الأربع : ابو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى . وكل هذه من العصر السلفى كما حسبوا .

أما ما دون بعد هذه فقد نزل أصحابه على ما اشترط ائمة السلف من الأصول التى يجب توفرها فيما استدركوه .

وعلى هذا فان ما صنف بعد عام الثلثمائة كان من عمل الخلف الذين ابتعدوا عن عصر النبوة وكثرت أعداد الرواة عندهم . وكلما تمادى الزمن كثرت الأعداد بحيث لم يعد فى طاقة الحفاظ ان يحفظوها ، فصار الحمل على ما فرغ من كتابته أصحاب السنن والمسانيد والصحاح .

ومنذ الآن نبتدىء الكتابة فى عصر الخلف ، وسوف نجد للنساء فى هذه العصور نهضة وصولة وشهرة اذ صار الأمر الى الوجادة وهى الركون الى المدونات والرواية منها . وفى الرواية بالوجادة أمن من الاختلاط ومشقة الرحلة وجهود الحفظ .

وكانت الكتب كلها نسخا من المخطوط وكان من حظ الموفقة من النساء أن تنالها وتشتهر بروايتها وتؤدى ما عليها من التبليغ .

ولقد كان لزاما على المسلمات ان تكثر اعداد الرواة منهن فى كل البلدان حين صار السفر هينا والكتاب مطبوعا . فماذا نرى يا ترى ؟ !

والى الطبقة الرابعة من روايات الحديث فى العدد القادم ان شاء الله .

«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»

«صدق الله العظيم»

سلطنة عمان

جلالة السلطان قابوس بن سعيد اعتلى عرش آبائه وأصبح سلطان عمان فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠

تحقيق

فؤاد هيبه

الرئيس محمد أنور السادات يستقبل سعادة السفير عبد الله أحمد الفزال أثناء تقديم أوراق اعتماده سفيرا لسلطنة عمان بالقاهرة فى ١٩٧٩/٩/٢ م

رحلتنا هذا الشهر الى بلد عربى أصيل ، لها فى الحضارة باع طويل ، أسهمت بقسط وافر فى نشر الاسلام منذ آمن به على يد عمرو بن العاص . اذ قدمت سلطنة عمان ، للامة الاسلامية ، فى مهد الدعوة ، مشاهير فى العلم والأدب ، والتفسير والفقه والحديث منهم : أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدى العمانى : صاحب المسند الصحيح ، روى عنه البخارى ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث . ومنهم الخليل بن أحمد صاحب كتاب العين ، وأستاذ سيبويه . وفى التاريخ المعاصر أسهمت عمان بدور رائد فى اعلاء كلمة العرب ووحدة الصف العربى منذ الانتفاضة المباركة فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ . فقد كرس جلالة السلطان قابوس كل جهده ووقته من أجل بناء المواطن العمانى ، وقيام الشخصية العمانية القادرة على استعادة حضارة عمان ، ومجدها الخالد عبر التاريخ ..

فكان اهتمام جلالته بالتعليم كمدخل اساسى لكل نهضة ، وأساس ضرورى لكل حضارة ، وقد أثمرت رعاية جلالة السلطان قابوس لشعبه قيام حضارة اعلامية ، مكنت الشعب العمانى من معايشة العالم ، أحداثه ، وانجازاته ، كما تشهد سلطنة عمان نهضة صناعية وزراعية ، واجتماعية ، جعلت من عمان قوة قادرة على دعم الأمة العربية والاسلامية ..

وكان لقائى بسعادة السفير عبد الله أحمد الفزالى ، سفير سلطنة عمان فى القاهرة : سبيلا للتعرف على الكثير من الأمور التى تهم الأمة العربية والاسلامية .. حيث أوضح لى سيادته أبعاد الأخوة الاسلامية التى تربط الشعبين الشقيقين العمانى والمصرى والتى تقوم على أساس من الحب والأخاء والألفة ، بفضل الصداقة الوطيدة القائمة بين جلالة السلطان قابوس وفخامة الرئيس محمد أنور السادات .

سلطنة عمان

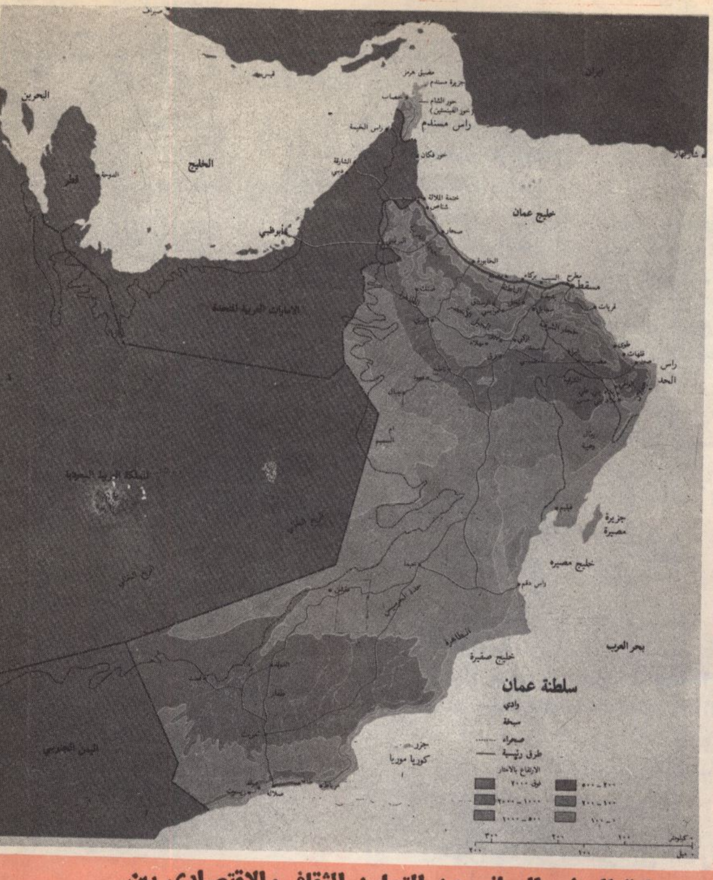

كما حدثنى سعادة السفير العمانى عن التعاون الثقافى والاقتصادى بين مصر وعمان ، وأن هناك ١٨٠ ألف فدان بعمان تحتاج الى الخبرة المصرية فى هذا المجال ، كما أن هناك ٤٠٠ طالب عمانى يدرسون بالجامعات والمعاهد المصرية ، كما أن هناك ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف مدرس مصرى يقومون بواجبهم فى جميع مراحل التعليم العمانى. كما حدثنى سعادته عن الانتصار المظفر للجيش العمانى على عملاء الشيوعية فى جبال ظفار ..

ثم كان حديث سعادة السفير عن السياسة الخارجية لسلطنة عمان والتى حدد معالمها جلالة السلطان قابوس بن سعيد فور اعتلائه عرش آبائه فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ . والتى تقوم على أساس من حسن الجوار ، ودعم التضامن العربى والاسلامى ، وعدم الانحياز ، أما بالنسبة لقضية الشرق الأوسط . فان السلطنة تؤيد قيام سلام عادل ومشرف ودائم : علىأساس الانسحاب الاسرائيلى الشامل من جميع الأراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وعودة القدس الشرقية الى السيادة العربية ، وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ، وفى ممارسة حقوقه الكاملة التى نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ، ولهذا وقفت عمان الى جانب مصر فى تأييد مبادرة السلام التى قام بها الرئيس المؤمن محمد أنور السادات الى القدس ، واتفاقات كامب ديفيد ، على أساس أن الاتفاق بين مصر واسرائيل ، هو خطوة أولى تهدف فى النهاية الى تحقيق حل عادل للصراع فى الشرق الأوسط ، الذى هو أمنية العرب جميعا ..

ويجدر بنا أن نشير فى مستهل الحديث على معلومة تاريخية وعلمية عن سلطنة عمان ، ليتحقق للقارىء الكريم نوعا من المعايشة للشعب العمانى الأصيل ، من خلال نافذة منبر الاسلام على العالم الاسلامى

فعمان منذ آلاف السنين تتوسط طرق التجارة البحرية بين الشرق والغرب .

وهى حلقة الوصل بين شبه الجزيرة العربية وأفريقيا ، وكانت أول سفينة عربية وصلت الى الولايات المتحدة . هى سفينة عمانية ، فقد وصلت السفينة ((سلطانه)) الى أمريكا فى عام ١٨٤٨ .. وعمان بلد ساحلى يقع على خليج عمان ، وتحيط به دولة الامارات العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، واليمن الجنوبية ، وفى أراضيه يقع مضيق هرمز الذى يتحكم فى مدخل الخليج ، حيث منابع النفط .

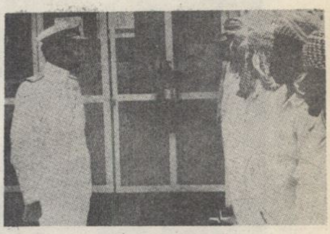

- وتبلغ ساحة البلاد ١٢٠ ألف ميل مربع .
- ويبلغ عدد السكان حوالى مليون ونصف مليون نسمة .
- والمناخ فى عمان حار من شهر مايو الى أكتوبر .
- وأكثر برودة مع هطول الأمطار من نوفمبر الى أبريل .
- والتعامل فى عمان بالريال العمانى ويساوى ١٠٠٠ بيزة .
- والريال العمانى الواحد يساوى ٣٤ر٠ دولار .
- ويعتبر ٢٣ يوليو هو ذكرى الانتفاضة التى قامت فى ٢٣ يوليو ٧٠ : ولكن يحتفل بالعيد الوطنى يومى ١٨ ، ١٩ نوفمبر من كل عام ، وهو ذكرى ميلاد جلالة السلطان قابوس المعظم ..

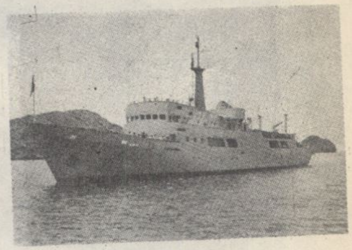

بدأت عمان صفحة جديدة من تاريخها فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ بعد أن اعتلى السلطان قابوس بن سعيد عرش آبائه وأصبح سلطان عمان ، وما ان انتشر الخبر فى أنحاء السلطنة حتى انتظمت حلبات الرقص بصورة عفوية تلقائية وعم الفرح فى طول البلاد وعرضها ، فقد أحس العمانيون بعد قرون من التداعى والتأخر ببشائر عهد جديد .. عهد مشرق زاهر لشعبهم وبلادهم .. وهذا ما حدث بالفعل .

عمان بلد له حضارة فى التاريخ القديم والحديث .. وأعلنت عمان ايمانها بالاسلام من قبل أن يدعوها اليه رسول الله العظيم ذلك لانها كانت تستند الى تراث ثقافى وحضارى يتيح لها أن تتعرف الى ما هو حقيقى .. وما هو زائف .. ولقد كانت رسالة الاسلام هى اعلان الحقائق فى ماضى الانسان وفى حاضره ومستقبله حتى يوم الدين .. ومن ثم كان ايمان أبناء عمان بالاسلام بل وقيامهم فيما بعد بنشر تعاليمه فى أقطار بلاد أخرى ، فقد كانت عمان تخرج على العالم من حولها من خلال رحلات بحرية منتظمة وهجرة الآلاف من أبنائها ينشرون الاسلام والعلم والحضارة .

وأهل عمان منذ أسلموا على يد عمرو بن العاص مندوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الثانية للهجرة وتلقوا تعاليم الاسلام عن الرسول بواسطة مندوبه اليهم تمسكوا بالاسلام دينا ومازالوا متمسكين به .

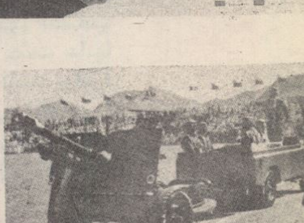

وجاء بالأثر الاسلامى :

((من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان)) ((من اعيته المكاسب فعليه بعمان)) ((انى أعلم أرضا يقال لها عمان ينضح البحر بناحيتها .. لو أتاهم رسول ما رموه بسهم . الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها)) .. وذلك لمشقة السفر .

سلطنة عمان بدأت صفحة جديدة من تاريخها المجيد باعتلاء جلالة السلطان قابوس بن سعيد عرش آبائه فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠

المصالحة احدى التقاليد العربية السائدة فى عمان ..

عمان فى التاريخ :

وعمان كما قلنا بلد له حضارة .. وفى التاريخ القديم كانوا يطلقون عليها أرض « ماجان » قبل ٤ آلاف سنة وكانت مناجم النحاس فى عمان مصدر النحاس الرئيسى للسومريين .. وأطلق عليها الفرس أرض مازون .. أما ابن خلدون المؤرخ العربى فيقول : —

ان يعرب بن قحطان لما تغلب على عاد وانتزع اليمن منهم ولى على عمان أخاه عمان ابن قحطان ومن هنا جاء اسم عمان ، ان عمان اسما لرجل ثم غلب على القطر .

من مشاهير عمان فى صدر الاسلام :

وقد اخرجت عمان مشاهير فى العلم والأدب والتفسير والفقه والحديث فى صدر الاسلام منهم الامام أبو الشعثاء جابر بن زيد الازدى العمانى ، روى عنه ائمة الحديث كالبخارى ومسلم وغيرهما من رواة الاحاديث وشراح الصحاح محتجون بأقواله ونقلة السنة يعتمدون على روايته وهو صاحب المسند الصحيح .

وهناك الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى استخرج علم العروض وله كتاب العين .. وهو أستاذ سيبويه وهو واضع أشكال الاعراب والنقط والفواصل . وغيرهم وغيرهم من العلماء والأدباء .

الانتماء العربى والاسلامى :

وتؤكد عمان التمسك بالانتماء الاسلامى والعربى ومحاربة المبادىء الهدامة للدين ، والالحاد بكافة أنواعه وأشكاله .. وكان من أول التحديات التى واجهتها السلطنة فى نهضتها الحديثة بناء المواطن العمانى الصالح على أساس من الايمان بالله والعقيدة التى تعتبر أقوى سلاح فى مواجهة المبادىء الهدامة التى حاولت عبثا النيل من صمود عمان ومسيرتها الثابتة فى دروب التقدم والتطور .

الأمن والاستقرار والعدل :

ومن أجل الاستقرار كان لابد من الأمن والعدل

للناس .. وتقوم وزارة العدل بالفصل فى منازعات الناس مهتدية بالشريعة الاسلامية ، وكذلك كانت مهمة المحافظة على الأمن والاستقرار لنجاح عمليات التنمية وتقوم شرطة عمان بخدمة المواطنين فى هذا المجال . وعمان تنعم بالأمن والاستقرار والأمان بالمقارنة بكثير من الدول الأخرى المتقدمة والنامية بفضل التعاون بين المواطنين وبعد انتفاضة عمان المباركة فى ٢٣ يوليو عام ١٩٧٠ كان أول ما سعت اليه هو تأكيد الانتماء العربى بالانضمام الى جامعة الدول العربية والمشاركة مع الدول العربية فى المسيرة من أجل اعلاء كلمة العرب ووحدة الصف العربى .

العلم قاعدة البناء :

لقد كان من أول اهتمامات جلالة السلطان قابوس بناء المواطن العمانى القادر على تحمل مسئوليات التطور الحضارى ولعل التعليم هو المدخل الطبيعى الى بناء مثل هذا المواطن فالعلم هو أساس ايجاد الانسان القادر على صنع التقدم وهو البداية لأى تطور نحو مستقبل أفضل والعلم بالنسبة لعمان هو الجسر الذى تعبر عليه من سنوات التخلف الى عصر البناء والتقدم.

شاب عمانى من أبناء الجيل الجديد وقد علا وجهه ابتسامة مشرقة تعبر عن المستقبل المشرق للشعب العمانى .

الشباب العمانى يتولى بكفاءة تامة المهام القيادية فى قطع البحرية العمانية ..

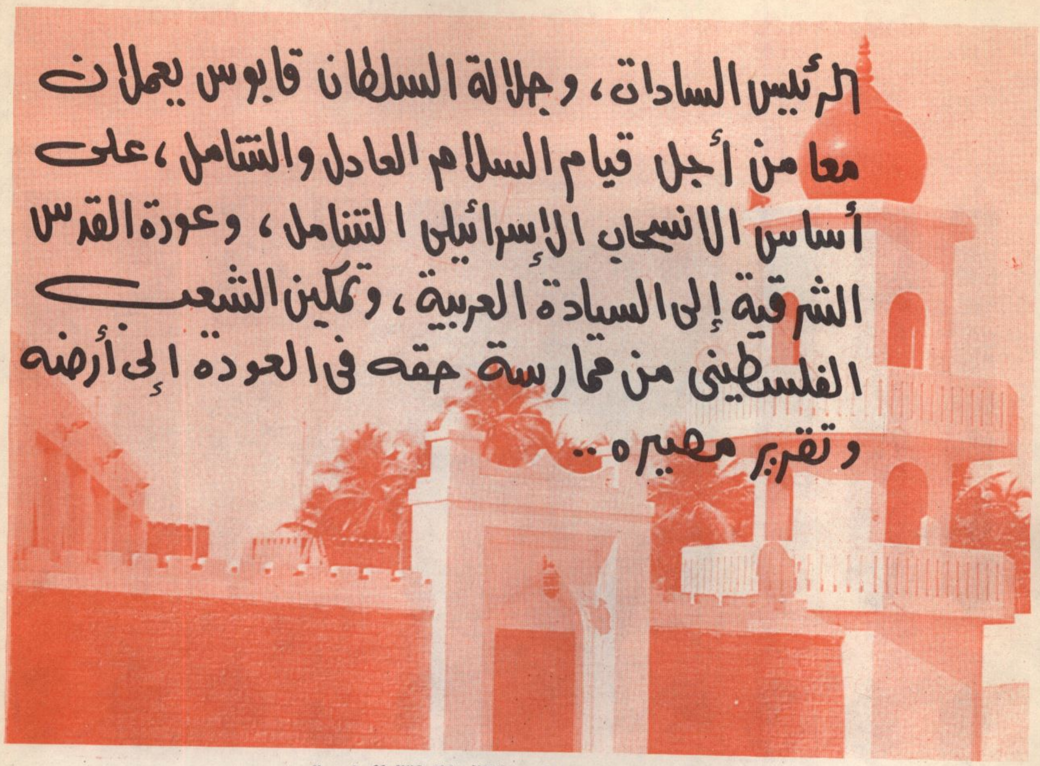

مسجد فى صلالة بالمنطقة الجنوبية

يقول السلطان قابوس : « هدفنا ان نرى عمان وقد استعادت حضارتها وقامت من جديد واحتلت مكانتها العظيمة بين شقيقاتها العربيات وان نرى العمانى يعيش على ارضه سعيدا كريما » .

وعمان منذ ١٠ سنوات وهى تعيد من جديد كتابة تاريخها المجيد واستعادة الشخصية العمانية لتصل الماضى المجيد بالحاضر الى المستقبل الأكثر اشراقا وبهجة وكان ذلك هو قرار البداية لبناء الوطن .

التعليم حق الجميع :

واذا كان التعليم اليوم فى عمان قد اكتملت له مقوماته الأساسية وامتد الى كل شبر من أرض عمان انطلاقا من قول السلطان قابوس « ان التعليم هو حق للجميع ولو كان تحت ظل شجرة » .

من ٣ مدارس الى ٤٠٠ مدرسة :

والانطلاقة التعليمية كانت ضخمة فى عمان وقبل ١٠ سنوات لم يكن فى السلطنة الا ٣ مدارس فقط ينقصها الكثير من الأثاث والمعدات والوسائل ودورها يقوم على تعليم القراءة والكتابة فقط وحفظ القرآن الكريم ، وأصبح الآن فى عمان حوالى ٤٠٠ مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية ومعاهد للمعلمين والمعلمات ومدارس زراعية ومعاهد فنية ، وقفز عدد الطلاب الى ١٠٠ ضعف عن عام ١٩٧٠ وأخذت الفتاة فرصتها بجانب الفتى وارسلت مئات البعثات التعليمية للدراسة فى جامعات العالم ومعاهده العليا وعادوا الى ارض الوطن وانضموا الى صفوف الكفاح ليكون لهم شرف الاسهام فى بناء دولتهم المجيدة كما انشأ معهد الدراسات الاسلامية فى عام ١٩٧٣ ولم تنس وزارة التربية والتعليم الذين حرموا من التعليم طوال العهود الماضية وأتاحت لهم فرص التعليم باقامة مراكز نسائية لتعليم الكبار ومحو الأمية .

جلالة السلطان قابوس حقق لشعبه فى فترة وجيزة نهضة اجتماعية ، جعلت من عمان قوة قادرة على دعم الكفاح العربى ... وقضى على عملاء الشيوعية فى جبال ظفار ..

صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان فى الزى الوطنى

العلاج المجانى : ـ

والى جانب الاهتمام بالتعليم فقد تحدد نظر الدولة منذ الانتفاضة المباركة الى صحة المواطن على أنها الركيزة الاساسية لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية للفرد والأسرة والمجتمع وقامت بتوفير الأعداد الكافية للوحدات الصحية العلاجية وتزويدها بالأجهزة والمعدات وأصبحت الآن عددها يربو على الثمانين وحدة . وتقوم الدولة بتوفير الرعاية الصحية المتكاملة مجانا للمواطنين كما تم الاهتمام بصحة الطفل والأم بتقديم الرعاية والعناية كما تم انشاء مستشفيات عامة فى كل ولاية من الولايات ومستشفيات متخصصة على مستوى عال مثل مستشفى قابوس بصلاله ومستشفى النهضة وخوله . ومستشفى الرحمة ومستشفى مسقط وغيرها بالاضافة الى العيادات الخاصة .

النهضة الاجتماعية : ـ

ان تنمية الموارد البشرية هى احدى مكونات البرامج الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد وضعت الحكومة استراتيجية قوية للتنمية الاجتماعية لتنمية المجتمعات المحلية وتوفير فرص العمل للمواطنين ووضع التشريعات لحماية المواطن العمانى باعتباره الأداة الكبرى فى تحقيق زيادة الانتاج ورفاهية الشعب وتقديم المساعدات المنتظمة للمحتاجين والمساعدات الطارئة فى حالات الكوارث .

الشباب والرياضة ـ وزارة خاصة :

انشأت وزارة خاصةللشباب والرياضة اهتمت بتوفير الاستقرار للنشاط الرياضى وتتولى الاشراف على النشاط الشبابى داخليا وخارجيا وتشرف على الأندية وتقدم لها المساعدات وتشرف على البطولات الرياضية والثقافية والفنية وأصبح فى السلطنة حوالى ٤٢ ناديا وشاركت السلطنة فى الدورات العربية الرياضية .

المرأة نالت حقها : ـ

وفى عمان نالت المرأة حقها كاملا فى اطار من التقاليد الاسلامية الحكيمة حتى يمكن أن يقاس

مصر تقف إلى جانب عمان فى نهضتها العلمية والزراعية والصناعية، والفنية. وتتعاونان معًا فى المجال الاقتصادى.

هذا الحق بما انفردت به المرأة العمانية عن شقيقاتها العربيات بشغل منصب الشرطية ونجاحها فيها . وبعد الانتفاضة خرجت المرأة من سجنها الطويل لتعلى حقها فى الوجود ولتشارك فى بناء وطنها جنبا الى جنب مع الرجل وتشاركه فى أكثر من المواقع .. وأصبحت المرأة العمانية مديرة .. مهندسة .. باحثة اجتماعية .. طبيبة .. مدرسة .. مذيعة .. شرطية الى جانب اهتمامها الوظيفى .. كانت المرأة تقوم بدورها الأول كربة بيت ومربية الأجيال ولأولادها .. وقد قامت المرأة العمانية بواجبها خير قيام .

شبكة طرق : ــ

قامت عمان بعد الانتفاضة بانشاء شبكة طرق بين المدن والولايات لأن الطرق هى شرايين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتساهم فى انعاش الحركة التجارية وأصبح من السهل على المواطن أن ينتقل من مكان الى مكان برا أو جوا فتوجد شبكة طرق جديدة ومطارات عالمية مثل مطارى السيب الدولى فى العاصمة ومطار صلالة فى المنطقة الجنوبية .. وغيرها عشرات المطارات فى الولايات ودخلت عمان عصر الأقمار الصناعية وعصر الفضاء بعد تشغيل محطة الأقمار الصناعية فى عام ١٩٧٥ فى احتفالات العيد الوطنى الخامس وسهل اتصال السلطنة بدول العالم .

وانجازات شق الطرق هائلة ، اذا عرفنا أنه فى عام ١٩٧٠ لم يكن فى البلاد من الطرق المسفلتة سوى ١٠ كيلو مترات وصلت الى حوالى ٤ آلاف كيلو متر فى أواخر السبعينات وزاد عدد السيارات .. كانت ٨٤٠ سيارة فى عام ١٩٧٠ ارتفع فى عام ١٩٧٦ الى ٣٠ الف سيارة ، وبالنسبة للتجارة الدولية افتتح فى عام ١٩٧٤ ميناء قابوس (وهو يستطيع تخليص مليون ونصف مليون طن من الحمولة فى السنة وبلغت تكاليف انشائه حوالى ٢٠ مليون ريال عمانى ويستقبل الميناء اضخم السفن ، كما افتتح ميناء آخر فى ريسوت بالقرب من صلالة بالمنطقة الجنوبية .

الزراعة والصيد : ــ

النفط والمنتجات الزراعية مصدران رئيسيان للدخل والتجارة فى عمان وتحصل عمان من منتجاتها النفطية على الجزء الأكبر من دخلها ، أما مجال الزراعة فيلقى اهتماما خاصا وتصدر عمان الرطب والليمون والتمور المجففة والأسماك الطازجة والمجففة الى دول الخليج والهند . وعمان يبلغ طول شواطئه من الشمال الى الجنوب حوالى ١٨٠٠ كيلو متر ، لذلك فالصيد حرفة أساسية يقوم بها الأهالى الى جانب الزراعة .

الصناعة : ــ

الى جانب صناعة النفط الذى بدأ يتدفق فى عمان فى عام ١٩٦٧ فهو يعتبر الصناعة الأولى فى البلاد والطلب العالمى مستمر على النفط العمانى وقد بدأ أيضا استخدام الغاز الطبيعى فى الصناعة كبديل للطاقة فى انتاج الاسمدة وشهدت صناعة البناء والانشاء انطلاقة كبيرة وأتم مصنع للأسمنت وآخر للبلاط والطابوق وغير ذلك من مصانع المواد الغذائية والمياه الغازية والثلج وغيرها .

النهضة الاعلامية : ــ

قبل ٢٣ يوليو ١٩٧٠ لم يكن فى سلطنة عمان وسيلة اعلامية من أى نوع لا اذاعة ولا تليفزيون أى مجتمع مغلق منغلق ، تغيب عنه تفصيلات الحياة فى اقرب البلدان وتغيب صورة حياته عن اقرب البلدان اليه ثم أصبحت العصرية هى المطمح وكان الاعلام لبعض ملامحها تمثل فى الصحافة والراديو والتليفزيون الملون والقمر الصناعى .

قدمت عمان لنا أبا الشعثاء صاحب المسند الصحيح والخليل بن أحمد صاحب كتاب العين وأستاذ سيبويه.

مدينة للاعلام :

وأنشئت مدينة للاعلام تضم محطة تليفزيون ملونة فى العاصمة كما أنشئت محطة أخرى فى صلالة بالمنطقة الجنوبية وتصدر فى عمان عدة صحف ومجلات منها صحيفة عمان والوطن ومجلات بالعربية مثل العقيدة والنهضة والأسرة والأضواء وباللغة الانجليزية « تايمز أوف اعمان وأخبار عمان » ، وتقدم الاذاعة برامجها طوال اليوم مع تخصيص ساعتين يوميا للبث باللغة الانجليزية .

تحقيق الوعـود : ـ

ولا يستطيع الزائر الى عمان الا أن يعترف فى هذه الأيام بحقيقة ما حدث من تطور وشعار الشعب المضى خلف قائده قدما فى تحقيق الوعود فى مجالات مختلفة وقد قام القائد بجولات وسط أفراد شعبه لمعرفة مشاكلهم على الطبيعة ..

وما لبثت أن عادت الثقة العالمية الى عمان حينما ثبتت دعائم نظام حكومى صالح فى مركز البلاد وتبع ذلك اعتراف الشعوب العربية والدول الغربية وبلاد العالم الثالث وأخذت المصادر الخارجية تظهر قيمتها المالية وذلك فى ابداء استعدادها الواسع لاستثمار رؤوس أموالها فى عمان .

القضاء على عملاء الشيوعية : ـ

فى ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ أعلن القائد لشعبه انتهاء القتال فى الجنوب وحقق الجيش العمانى انتصارات رائعة فى الدفاع عن دينه وحقه

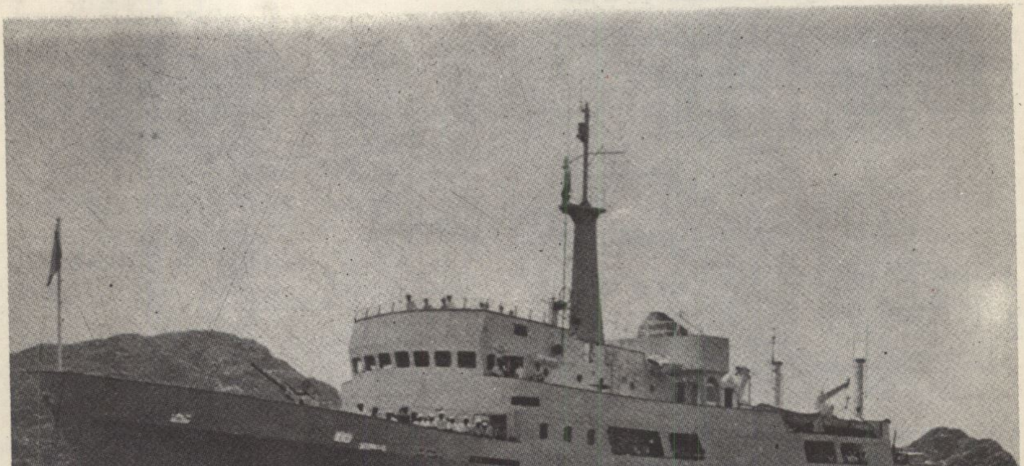

السلاح البحرى السلطانى يحرس الشواطىء العمانية

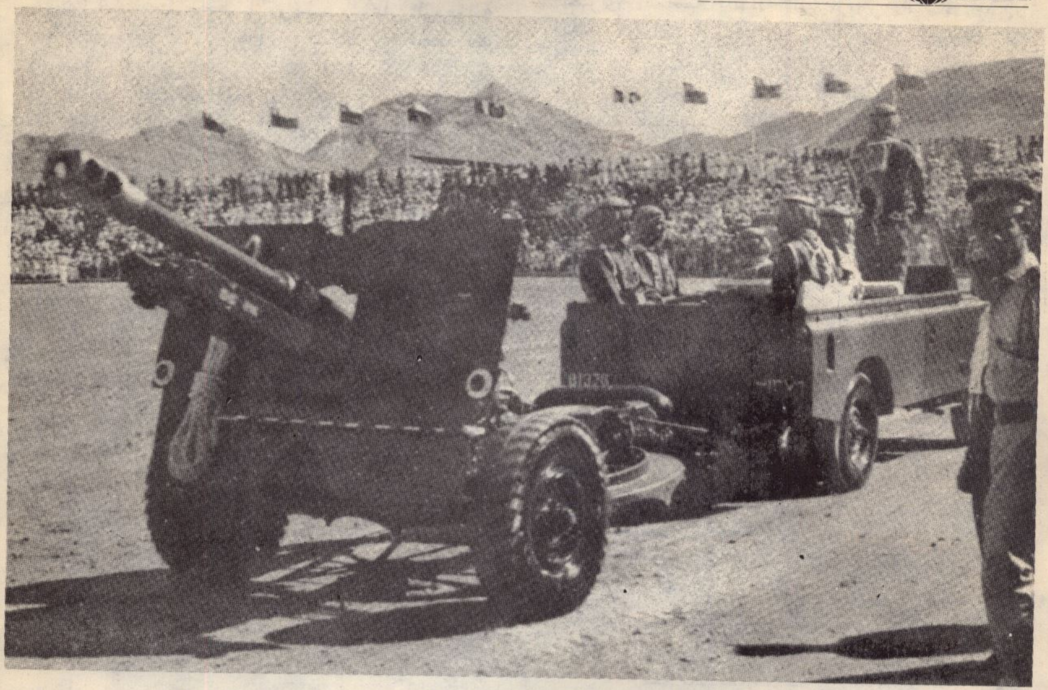

احدى قطع المدفعية العمانية الحديثة خلال الاحتفالات بالعيد الوطنى للبلاد

ومنجزاته كالقضاء على عملاء الشيوعية الذين ارتكبوا أقبح الجرائم ضد المواطنين الآمنين فى جبال ظفار الذين استوردوا أفكارهم من الخارج وباعوا قومهم فى سوق العمالة الشيوعية ..

وبهذا قامت عمان بدور كبير فى وقف المد الشيوعى فى المنطقة بالقضاء عليه فى بدايته بعد أن دفعت الثمن من مواردها .. وبعد هذا وجهت ثروات البلاد لخير الشعب فى جو مستقر من السلم والاستقرار .

لقاء مع سعادة السفير عبد الله أحمد الغزالى سفير سلطنة عمان فى القاهرة

وفى لقاء مع سعادة السفير/ عبد الله أحمد الغزالى سفير سلطنة عمان فى القاهرة حدثنا سعادته عن تطور العلاقات بين سلطنة عمان ومصر .

قال سعادته أن السلطنة تربطها بمصر أوثق العلاقات بفضل السياسة الحكيمة التى رسم خطاها جلالة السلطان قابوس المعظم فى ربط أواصر الاخوة بين الشعبين الشقيقين العمانى والمصرى ، وتعميق هذه الروابط على أساس من الحب والاخاء والألفة .

كما يتوج هذه العلاقة الصداقة الوطيدة بين جلالة السلطان قابوس وأخيه فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة مزيد من الروابط .

الدعم الثقافى بين مصر وعمان :

فمن الناحية الثقافية وانطلاقا من اهتمام جلالة السلطان بالتعليم وتربية النشء استعانت السلطنة باحتياجاتها من المدرسين المصريين للعمل فى مدارس السلطنة بكافة مراحلها الابتدائية والاعدادية والثانوية وقد زاد عدد المدرسين المصريين على ثلاثة آلاف مدرس ومدرسة تقريبا والحقيقة انهم أثبتوا كفاءتهم .

٤٠٠ طالب عمانى يدرسون بمصر :

كما أنه يوجد بمصر الآن ما يزيد على أربعمائة طالب وطالبة من عمان يدرسون بالجامعات والمعاهد العليا المصرية وهم يلقون كل عناية من جانب الجهات المختصة المصرية كما أنهم يحصلون على منح من الحكومة العمانية تمكنهم من مواصلة دراستهم ومن الجدير بالذكر انه قد تم عقد اتفاقية بين وزارة التربية والتعليم فى السلطنة ووزارة التعليم فى مصر تنظم الاستعانة بالخبرات المصرية وتنسيق المناهج الدراسية بين البلدين بما يتفق وظروف كل منهما فى المجالات التاريخية والثقافية والاجتماعية والجغرافية .

التعاون الاقتصادى :

وفى المجال الاقتصادى فالتعاون الوثيق بين البلدين يشهد تقدما يسير بخطى واسعة فالتبادل التجارى فى توسع وازدياد مستمر وتقوم مصر بتصدير الكثير من السلع لعمان كالملابس القطنية والخضروات والفواكه كما أنه يبحث الآن تصدير بعض السلع العمانية لمصر وخاصة الأسماك والتمور .

١٨٠ ألف فدان صالحة للزراعة :

ونظرا لأن أراضى السلطنة تمتاز بصلاحيتها للزراعة فكان لابد من الاستفادة من الخبرة الزراعية المصرية وذلك لاستصلاح وزراعة أكبر مساحة ممكنة من الاراضى الصالحة للزراعة فى السلطنة وهى لا تقل عن ١٨٠ ألف فدان ولذلك فقد وقع بروتوكول للتعاون الزراعى فيما بين السلطنة ومصر وقد نص بروتوكول التعاون على تكوين شركة زراعية مشتركة متعددة الاغراض لتنفيذ المشروعات التى تم الاتفاق عليها وتخضع هذه الشركة للنظم والقوانين المعمول بها فى السلطنة كما نص البروتوكول على تبادل الخبرات الفنية واعداد الكوادر اللازمة لتنمية الزراعة والموارد المائية بالسلطنة وكذا على تبادل المعلومات الفنية والعلمية والاحصاءات والنشرات والمطبوعات المتعلقة بالتنمية الزراعية وموارد المياه بالاضافة الى الاستعانة بالخبرات والمستشارين الفنيين .

نهضة فنية ومتطورة :

وفى مجال الفنون والاذاعة والتليفزيون فيوجد تعاون وثيق بين السلطنة ومصر وعقد بروتوكول ينظم هذا التعاون بين وزارة الاعلام والشباب العمانية واتحاد الاذاعة والتليفزيون المصرى ينص على الاستعانة بالخبرة المصرية فى هذا المجال وتبادل الخبرات والبرامج المختلفة وعلى الأخص التسجيلية والوثائقية وقد أذاع التليفزيون المصرى مسلسلا أنتجه التليفزيون العمانى عن الملاح العمانى الشهير أحمد بن ماجد وقد تابعه المشاهدون المصريون بشغف وكتب عن نجاحه كل النقاد المصريين تقريبا فى الصحف والمجلات المصرية كما ينص هذا البروتوكول على تبادل الزيارات الاعلامية بين البلدين .

من ذلك نرى مدى التعاون الواضح فى مختلف المجالات بين البلدين الشقيقين الذى نرجو له دوام التقدم والازدهار .

السياسة الخارجية

وقال سعادة السفير فى حديثه الى « منبر الاسلام » عن سياسة عمان الخارجية فقال : ان سياسة عمان الخارجية حدد معالمها جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم والتى تقوم على الأسس التالية :

١ — حسن الجوار ومد يد التعاون للجميع وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لأى بلد واحترام سيادة جميع الدول .

٢ — دعم التضامن العربى والاسلامى والسلام العالمى .

٣ — عدم الانحياز وتعزيز دور المنظمات الدولية .

السلام الدائم القائم على العدل :

وموقف السلطنة بالنسبة لقضية الشرق الأوسط .. فان السلطنة كانت وستظل داعية لاقامة سلام عادل ومشرف دائم فى المنطقة وانها ستداوم مباركة كل جهد عربى ينبرى للدفاع عن الحق العربى الواضح أمام العالم كله على أساس الانسحاب الاسرائيلى الشامل من جميع الأراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وفى ممارسة حقوقه الكاملة التى نصت عليها قرارات الأمم المتحدة وهذا ما يؤكده الرئيس أنور السادات وما تسير فيه مصر الدولة الشقيقة ولهذا وقفت سلطنة عمان الى جانب مصر فى تأييد مبادرة السلام التى قام بها الرئيس أنور السادات الى القدس واتفاقات كامب ديفيد على أساس ان الاتفاق بين مصر واسرائيل هو خطوة أولى وهدفه النهائى تحقيق حل عادل للصراع فى الشرق الأوسط **وان هذا الهدف هو ما يتمناه العرب جميعا وهو انسحاب اسرائيل من كل الأراضى العربية وعودة القدس الشرقية للسيادة العربية وتمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقه فى العودة الى أرضه وتقرير مصيره .**

النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير

قال تعالى : « **عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون . كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ..** »

لما انزل الله على رسوله الصادق الامين « وانذر عشيرتك الاقربين » دعا بنى هاشم وبنى عبدالمطلب ، وبنى نوفل وبنى عبد شمس — اولاد جده عبد مناف — فلما اجتمعوا قال لهم صلى الله عليه وسلم « ان الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم ، والله الذى لا اله الا هو انى لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولا تحاسبن بما تعملون ، ولا تجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا ، وأنها لجنة أبدا أو لنار أبدا » .

وحول هذا المحور دار حديثه صلى الله عليه وسلم مع مشركى قومه ، لينبههم الى أن هذه الدنيا بداية وليست نهاية ووسيلة وليست غاية ، حتى تستقيظ القلوب النائمة ، وتتحرك العقول الساكنة.

ولكن القوم كانوا بعيدين عن أرض الرسلات ، ولم يشرفهم الله برسول منهم قبل مجىء محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى ذلك يقول الله تعالى فى سورة القصص ، « **وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون (٤٦)** » فلهذا كانوا غافلين عن الآخرة ، مطمئنين لدار الغرور ، مصرين على انكار البعث ، وفى ذلك يقول الله تعالى حكاية عنهم فى سورة الانعام « **وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين (٢٩)** »

وازدادوا توغلا فى السفه فقالوا ما هى الا ارحام تدفع وأرض تبلع ، وما يهلكنا الا الدهر .

التركيز على التوحيد والبعث

قامت الدعوة فى مكة على أساس التوحيد ، وأن ترد الناس بعد الموت الى بعث وحساب وجزاء ، فكان ذلك مثارا لتساؤلهم فيما بينهم عن هذا النبأ العظيم الذى أقلق نفوسهم ، وجعلهم يختلفون فى شأنه ، فكان منهم من ينكره قائلا « **فأتوا بآبائنا أن كنتم صادقين** » ومنهم من يتشكك فيه ولا يقطع بحدوثه أو نفيه ، فزجرهم الله عن هذا الاختلاف وتوعدهم قائلا « **كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون** »

وأقام لهم الادلة متتابعة على امكانه فى بقية سورة النبأ حتى قال جل ثناؤه «**أن يوم الفصل كان ميقاتا • يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا • وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا**» وبين لهم ما ينتظرهم من العذاب المقيم بقوله «**أن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا • لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا ..**» الآيات ثم بين ما ينتظر المؤمنين من النعيم المقيم بقوله «**أن للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا ..**» الآيات من هذه السورة العظيمة التى تلين القلوب الجامدة ، وتكشف الغطاء عن الأفئدة المحجوبة ، وتوقظ النفوس النائمة ، وتقر الارواح الحائرة .

وعلى هذا النمط العالى من التنبيه والتحذير، وجمال البيان ووضوح البرهان ، جرى الأسلوب البيانى للقرآن ، حتى فتح الله به قلوبا غلفا ، وأسمع به آذانا صما ، وهدى نفوسا ضالة ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا ، وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

موقف الناس من الآخرة اليوم

على النمط الجاهلى يعيش كثير من المترفين والمغرورين والغافلين ، فهم يتوسعون فى متع الحياة ، ويدعون العمل للآخرة ، اما كفرا بها ، وأما غفلة عما ينبغى نحوها ، ولست ادرى ما عذرهم فى هذه الغفلة القاتلة بعد مانزل القرآن ، وهدى العقول الى سبيل الرشاد ، وحررها من رق الجاهلية ، وأضاءها بنور العلم والفرقان .

لقد اغتر الناس بزخارف العاجلة فركنوا اليها وتركوا اتخاذ الزاد ليوم المعاد ، فما هذه الدنيا التى شغلتكم عن الله تعالى ، اليست حياتها الى موت ، وعزها الى فوات ، ونعيمها الى زوال ، وحركتها الى سكون ، ألم تروا الى الماضين لا يرجعون ، والى الباقين لا يستمرون ، فماذا تظنون أيها المفتونون ؟

ليس من العقل الرشيد ان يعتقد انتهاء الانسان الى رمة وتراب ، ثم لا شىء وراء ذلك ، أن الاله الحكيم الذى خلق هذا الكون المزدحم بالجمال وروائع الابداع وفنون الحكم ، لا يعقل أن يجعل حياة الانسان — وقد خلقه فى أحسن تقويم — تنتهى هذه النهاية ، من العظام النخرة ، بعد رمة قذرة ، بحيث يتساوى مع الكلاب النافقة ، والحيوانات الهالكة ، فلا وربك لا بد له من غاية أخرى ينتهى اليها تناسب ما منحه من العقل والارادة وحرية الفكر ، والقدرة على النفع والضر، والتصرف فيما حوله من حيوان ونبات وجماد .

البعث يبرز عدالة الله تعالى

أن هذا الاله العادل العظيم ، لا يعقل ان يسوى بين محسن ومسىء ، وبين ظالم ومظلوم ، فيجعل نهايتهما التراب ، من غير أن يمنح المحسن جزاء احسانه ، ويوفى المسىء جزاء اساءته ، وينتقم للمظلوم من ظالمه ، فكيف ينهى حياة الناس بدرجة سواء ، ويفلت الظالم من العقاب ، ويحرم المظلوم من حقه فى العدالة ، والمحسن من حقه فى الثواب على احسانه ، فلا بد من أنه تعالى جعل موتنا الى حياة ، تتجلى فيها عدالة الحق بين عباده .

ولقد أقام لنا الادلة من حين الى حين على ان حياتنا فى هذه الدنيا لا تنتهى بالموت ، بل هى مرحلة تسبق حياة الخلود .

آيات البعث كما نشاهدها

انك أيها الانسان حين تضع راسك على وسادتك ، وتستغرق فى نوم عميق ، فانك حينئذ لا تشعر بما يدور حولك ، اليس حالك اثناء النوم فى فقدان الشعور والحركة يشبه حال الميت ، حتى اذا أخذ الجسد حظه من النوم استيقظ ، وأدرك ما يدور حوله ، وتحرك وبعث بعد الموت الأصغر، اليس هذا النظام اليومى أوجده الله تعالى تذكيرا لك بما ينتظرك من نهاية فى الدنيا ، وبداية فى الآخرة .

ولم يكتف الله تعالى بهذا التذكير اليومى ، بل أراك الموت والبعث فى الزروع والاشجار ، فانت ترى القمح — مثلا — مستويا على سوقه أخضر نضيرا ، ثم تراه يجف وتزول عنه نضرته وخضرته، ثم يتحول الى حصيد تذروه الرياح ، وينتهى أمر

هذا الجيل ليظهر ويحيى فى جيل آخر على هذا النمط ، اليس هذا تذكيرا من اللــه للناس بأنهم سيبعثون كما تبعث الحبوب والأشجار ، وأن هذه الموتة الأولى ليست غاية الغايات ، وأن الله على كل شىء قدير ؟

قصور العقل البشرى

ولما كان العقل البشرى يعتريه القصور فى فهم مصالحه الأخروية ، ومعرفة شئون ربه جل وعلا، فلهذا ارســل رسله الى عباده ليبصروهــم ويرشدوهم ، حتى يتجنبوا الزلل فى العقائد ، ولكى يستقيموا على الجادة السـوية فى العبادات والأخلاق الفاضلة ، وليعلموا أن الدنيا دار مجاز ، وأن الآخرة دار قرار ، ليتزودوا من الأولى للثانية بزاد التقوى ، ولا يغتروا بزخارفها .

نماذج واقعية من البعث فى الدنيا

ولقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج واقعية من البعث بعدالموت فى الدنيا ،منها ذلكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها فقال « **أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه** » ومنها الطيور الأربعة التى ذبحها ابراهيم وقطعها، وجعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم دعاهن فأتينه سعيا ، ومنها نموذج أصحابالكهف والرقيم الذين مكثوا رقودا ثلثمائة سنة وتسع سنين ، ثم أحياهم الله تعالى ليعلم قومهم أن وعـد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ، وسنفصل القصة الاولى فيما يلى :

الرجل الذى مات ثم بعث

فى سورة البقرة يحكى القـرآن فى الآية رقم (٢٥٩) قصة رجل مر على قرية سقطت بيوتها على عروشها — أى على سقفها — فوجد أهلها موتى فقال متعجبا : كيف يحيى الله هذه القرية بعد موتها ؟ وكيف يجعل هذه الرمم البالية والعظام النخرة ، تعود الى صـورتها الأولى فى أحسن تقويم ؟

ولم تبين الآية الكريمة اسم هذه القرية ولا من هو الذى مر عليها ، لأن الغرض المقصـود من القصة لا يتوقف على بيان ذلك ، والقرآن العظيم يمتاز بهذا الاختصار ، فلا يشغل قارئه أو سامعه بالاسماء والمواضع ، بل يتجـه به نحو الغرض المقصود من القصة ، وهو العظة والاعتبار ، وقياس الغائب على الشاهد ، وغـير ذلك من الأغراض القرآنية الشريفة ،

ولكن المفسرين خاضوا فى بيانها ، ولم يتفقوا فيما ذكروه ، لفقدان الدليل الحاسم الذى يقف عنده الباحث مطمئنا ، فمنهم من قال : أن الذى مر على القرية الخاوية هو عزير بن شرخيا ، اخرجه الحاكم عن على ، واسحق بن بشر عن ابن عباس ، والى هذا ذهب خاق كثير كقتادة وعكرمـة والربيع وغيرهم ، ومنهم من قال هو ارميا بن خلقيا — من سبط هرون — وقيل هو الخفير ، وقيل شعيا ، وروى عن مجاهد أنه رجل كافر بالبعث . والذى يراه الامام محمد عبده انه كان من الصديقين أو من الانبياء ، وان الشبه قد تعرض للمؤمن فيطلب المخرج بالبرهان ، ليبلغ الحق للناس على بينة ، كما فعل ابراهيم مع ربه « **رب أرنى كيف تحيى الموتى** » .. الآية . نقول : ويؤيد هذا قوله فى آخر القصة « **أعلم أن الله على كل شىء قدير** » فانه يدل على أنه مؤمن بقدرة الله على كل شىء ، وأنه انما كان يتعجب من قدرته تعالى ، ويريد أن يشاهد اثر قدرته على احياء أولئك الموتى، فان النفس مولعة برؤية العجائب ، كما ان مشاهدته ذلك تساعده فى اقناع المتشككين والمترددين .

وكما خاض المفسرون فى بيان اسم الرجل الذى مر على تلك القرية ، خاضوا فى بيان اسمها ، فمنهم من قال هى القرية التى خرج منها الوف حذر الموت ، فقال لهم موتوا ثم أحياهم ، وبه قال ابن زيد ، ولكنه لم يعين اسمها ، ومنهم من قال : هى دير سلما باد ، وقيل هى دار هرقل ، وقيل بيت المقدس ، وكان قد خربها بختنصر — وهذا هو المشهور — وقيل غير ذلك .

وبعد ان قال الرجل : كيف يحيى هذه الله بعد موتها ، أماته الله مائة عام ثم بعثه ، ليكون أمره عظة وعبرة لهذا الجيل الذى بعث فيه ، فضلا عن اعتباره هو بما حدث لنفسه .

ولم تحدثنا الآية الكريمة اين كان موته حتى غاب أمره عن الناس ، ولم يشاهدوه فى هذه

الفترة الطويلة حتى واراه التراب ، ولعله لجأ بحماره وطعامه الى مغارة بعيدة عن الطريق، وأنه سبحانه حماه فى هذه المغارة من أهل الفضول، كما حمى أهل الكهف فيه **وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد .**

وحينما أعاد الله للرجل الحياة ، وجد نفسه بحالته الأولى ، فلم يتغير فيه شىء ، ولهذا لما سئل من قبل الله **((كم لبثت)) قال : ((لبثت يوما أو بعض يوم))** ولعل هذا وجه اليه عن طريق ملك فى شكل انسان ، أو على لسان نبى فى هذا الزمان ، جعل بعثه فى عهده آية على أن الله يبعث من فى القبور ، ليعلم الناس أنهم لا ينتهون بالموت والفناء، بل هم فى طريقهم الى حياة أخرى ، يجزون فيها على ما كانوا يعملون ، **((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره))** وحينما التبس عليه الامر بعد بعثه وسؤاله عن الوقت الذى لبثه راقدا ، فقال لبثت يوما أو بعض يوم ، قال الله له بل لبثت مائة عام راقدا رقدة الموت فى مكانك هذا ، وكل شىء فيك على ما كنت عليه يوم موتك ، وطعامك وشرابك الذى كان معك ، تراه بين يديك ، فانظر اليه متأملا ، فانك تجده ((لم يتسنه)) اى لم يتغير عما كان عليه عند موتك مع مضى هذا الدهر الطويل .

وحتى يتأكد من بقائه مدة طويلة فى عالم الأموات ، أراه حماره الذى كان يركبه قد لحقه الفناء ، فقد نخرت عظامه ، وتفرقت أوصاله ، وقال له ((وانظر الى حمارك)) الذى كنت تركبه، أصابه الموت كما ترى . لكى تتأكد أنك لبثت ميتا مدة طويلة ، **((ولنجعلك آية للناس))** وعلامة ترشدهم الى أن الله يبعث من فى القبور ، فها أنت ذا بعثت بعد دهر طويل مت فيه ، وهاهو ذا حمارك يشهد فناؤه بطول لبثك فى عداد الأموات .

ثم أراه آية أخرى أمام عينيه على احياء الله للموتى ، فقال له : ((وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما)) اى تأمل عظام حمارك التى تفرقت ونخرت بعد موته ، كيف نرفعها من الأرض ، ونضم بعضها الى بعض ، ونصلح فسادها ، ونعدها لكى تتقبل الحياة ، ثم نكسوها لحما ، ونملأ صدره بأجهزة التنفس والحياة ، وبطنه بأوعية الهضم ، ونبث فى جسده الأوردة والشرايين والأعصاب ، ونمده بالروح فينهض واقفا رافعا رأسه وأذنيه .

((فلما تبين له)) كيف يحيى الله الموتى بعد الفناء وامتداد زمانه ، وظهر له بالتجربة التى شاهدها أنه تعالى كما بدأ الخلق من عدم يستطيع أن يعيده — لما تبين له ذلك — **((قال أعلم أن الله على كل شىء قدير))** ولكننى أردت أن أرى هذه الحالة العجيبة أمامى ، لكى أفهم كيف يحيى الله الموتى بعد فنائهم ، فأزداد بذلك يقينا وثباتا .

ولابد أنه كان لهذا الحدث العجيب أثره العظيم بين أهله ، ولقد طواه القرآن لأنه ليس بضرورى فى بيان ما سبقت له القصة ، وهو أن الحياة بعد الموت وقعت فى الدنيا ، ولسوف يكون أمرها كذلك فى الأخرى **(كما بدأ كم تعودون)** .

ولقد تحدثت كتب التفسير عن تمام قصة الرجل بعد أن عاد الى أهله ، ومصدر حديثهم روايات غير واثقة ، ونحسب أن مصادرها كتب اليهود واسرائيلياتهم ، فلهذا أمسكت عن ذكرها ، لعدم ثقتى بها ، وعلق الشيخ محمد رشيد رضا — عليه رحمة الله — على وفاة هذا الرجل مائة عام ثم بعثه بعدها بقوله: قد ثبت أن من الناس من تحفظ حياته زمنا طويلا يكون فيه فاقد الحس والشعور، ويعبرون عن ذلك بالسبات — ثم قال — وقد كتب الى مجلة المقتطف سائل يقول : انه قرأ فى بعض التقاويم أن امرأة نامت ٥٥٠٠ خمسمائة وخمسة آلاف يوم بلياليها من غير أن تستيقظ ساعة واحدة فى هذه المدة ، وسأل هل هذا صحيح ، فأجابه أصحاب المجلة بأنهم شاهدوا شابا نام نحو شهر، ثم أصيب بدخل فى عقله ، وقرأوا عن آخرين أنهم ناموا نوما طويلا أكثر من أربعة أشهر ونصف ، ولكنهم استبعدوا النوم ٥٥٠٠ يوم .

ويقول الشيخ رشيد رضا : ان من قدر على حفظ الجسد كما هو أربعة أشهر ونصفا ، قادر على حفظه أكثر من ذلك ، فان ذلك من الممكنات.
ونحن نقول : ان من خلق الانسان من تراب لم يشم رائحة الحياة ، قادر على ابقاء جسد كما هو ، فقوانين الحياة والموت ، والابقاء والافناء بيد الله تعالى ، ان شاء أجراها على نسقها المألوف ، وان شاء عكس مقتضاها بقوانين أخرى يبتدعها ، وبقوله فيما يريده كن فيكون .

ولذلك تراه قد خرق النواميس بخلق آدم بغير أب ولا أم ، وخلق حواء بغير أم ، وخلق عيسى بغير أب ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

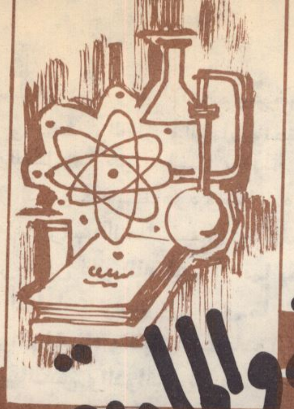

موقف الإسلام من العلوم الكونية والمادية

الدكتور عبد الغني الراجحي

البحث فى العلوم الكونية والمادية من جغرافية وفلكية وهندسية وطبية وما شاكل ذلك ، يجب الرجوع فيه الى النتائج التى توصل اليها الباحثون فى هذه المعارف ، بهذه المجالات بأدلتهم العلمية الدقيقة وأجهزتهم وآلاتهم ووسائلهم التى تستعينون بها على ادراك الحقائق فى هذه الدراسات .

ولا غضاضة ولا تثريب على رجال الدين اذا رجعوا الى هذه المصادر العلمية فى معرفة الحقيقة ، ودراسة هذه المسائل . لأن رجال الدين والدراسات الدينية اذا قرروا بحسب معارفهم القاصرة فى هذه المجالات ، مبادىء أو معارف أو مقررات ، تصادم الحقيقة الواقعة والقائم عليها الأدلة والبراهين ، يكونون قد أساءوا الى الدين ، وجعلوه مصادقا للحقائق والمعارف والوقائع الثابتة . مع ما فى ذلك من تدخلهم فيما لا يعنيهم ، ومحاولتهم فرض سلطة روحية ودينية على الفكر الانسانى والأبحاث التجريبية والمكتشفات والدراسات العلمية العملية ، التى يطاق للعقل البشرى فيها العنان ، فيأتى بأعظم النتائج وأفضل الثمرات التى تنعم الانسانية بها فى حياتها ، وتتوصل بمعرفتها الى معرفة عظمة الخالق وقدرته وحكمته فيما خلق وأبدع ، وقد حدثنا التاريخ وحدثتنا وقائعه الثابتة أن الكنيسة الغربية فى القرون الوسطى قد ورطت نفسها فى هذا الصنيع ، وحاولت فرض سيطرتها على العلماء والباحثين ، وحكمت بالاعدام والاجرام على جاليلو وغيره من المفكرين والباحثين ، وحرمت على الناس البحث والنطق والتأمل والاستنتاج ، وقالت بملىء فمها « اطفىء مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى ولا تستدل » فكانت النتيجة أن تخلصت الدول والشعوب من هذه السيطرة ، وشجبت عمل الكنيسة ونادت بالعداوة بين العلم والدين والفصل بين الدين والدنيا ، وظهرت العلمانية التى تشجب الأديان وتكفر بها وتقسم حياة البشر الى دين لا علاقة له بالدنيا والى دنيا لا علاقة لها بالدين ، وذلك كله من أوله الى آخره ينافى ويناقض مبادىء الاسلام الحنيف ، وفطرته السليمة القائلة بأنه لا عداوة بين العلم والدين ، وأن العلم يدعو الى الايمان ويوصل اليه من

اقر بطريق(١) ، وأن الاسلام يحرض ويحث على العلم والبحث والنظر والتأمل وتحقيق ما هو حق وابطال ما هو باطل بالأدلة والبراهين .
ويعتبر الكون كله بمظاهره وظواهره ، ومخلوقاته وآياته محراب الخاشعين والمتعبدين بالبحث والنظر الذين قال الله فيهم « انما يخشى الله من عباده العلماء » وذلك فى سياق ما ذكره القرآن من عوالم الماء والنبات وطبقات الارض والجبال وألوان الناس والدواب والأنعام . وذلك فى قوله تعالى فى سورة فاطر « ألم تر أن الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور » ثم ان الله تعالى يقول فى مصادر ومراجع العلم والمعرفة والتوجه اليها بالسؤال « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » سورة النحل ٤٣ . وأهل الذكر هم أهل الاختصاص والكفاءة والخبرة فى أى مجال من مجالات المعارف الانسانية والدراسات التخصصية . فطبيعة الأمور اقتضت أن تكون المعارف الانسانية دينية أو مدنية نظرية أو مادية قطاعات ومجالات وتخصصات يساند بعضها بعضا فى مجالات خدمة الوجود الانسانى فوق ظهر هذه الأرض ، والشاعر الحكيم يقول :

وخذوا العلم على أعلامه
واطلبوا الحكمة عند الحكماء

والشىء من معدنه لا يستغرب وكل اناء بما فيه ينضح .

وهل ينبت الخطى الا وشيجه
وتغرس الآتى منابتها النخل

والدراسات الدينية والمدنية والانسانية والمادية والمعملية من طب وهندسة وفلك وجغرافيا وطبيعة وكيمياء ، ونبات وحيوان وما شابه ذلك كلها مجالات وتخصصات تتكامل وتتعاون ، وتشبه ان تكون انغاما حلوة فى موسيقى الوجود الانسانى الذى يسعى لتحقيق معنى خلافته عن الله فى الأرض ، تحقيقا لوعد الله فى قوله الكريم فى سورة البقرة » واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة » يقصد آدم وبنيه . مع قوله تعالى فى سورة الأعراف لبنى البشر « ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون » .

نعم ان رجال الدين لو ارادوا ان يخوضوا فى امثال هذه المباحث الفلكية وسائر العلوم الكونية والمادية معتمدين على القرآن وحده فى تقرير الحقائق الكونية المتعلقة بهذا المجال ، وهذا النوع من المعارف مستدلين بآياته الكريمة على ما يقولون لركبوا بعملهم هذا مركبا صعبا وارتكبوا فى الوقت نفسه شططا وساءلوا القران عما لم ينزل من اجله ولم يقصد الى الخوض فيه اطلاقا . فكتاب الله ليس كتاب فلك أو جغرافيا أو طبيعة أو كيمياء أو هندسة أو ما شاكل ذلك ولم ينزل ليعلمنا ذلك فذلك متروك للعقل البشرى يعانيه وحده ويمارسه بحرية كاملة فى حدود سلامة النظر والاخلاص فيه . وقد أعلن القرآن الرضا عن ذلك والحث عليه بمثل قوله تعالى « قل أنظروا ماذا فى السموات والأرض » وقوله تعالى « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء » . وقوله تعالى « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » سورة ق .

أما القرآن من حيث هو قرآن فهو كتاب هداية وموعظة وارشاد الى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة من سلامة العقيدة ونظافة السلوك والعمل الصالح الموصل الى سعادة الدنيا والآخرة كما قال تعالى فى محكم آياته « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » سورة المائدة « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد » سورة ابراهيم ١ ، ٢

---

(١) انظر كتاب العلم يدعو للايمان تأليف الباحث الامريكى .. وترجمة أحمد زكى وتقديم الشيخ الباقورى . وانظر كذلك كتاب العلم والايمان فى بناء الامم والمجتمعات تأليف د. عبد الغنى الراجحى .

ان الدراسات الكونية الدقيقة ليس السبيل اليها تعاليم الأديان فما لهذا تنزلت الأديان ولا فى هذا تفحم نفسها الأديان انما السبيل اليها البحث والدرس والتجارب والملاحظة والاستنباط والخطأ فى التفكير ، وتلك بضاعة العقل لا تتلقى من الأديان بالنقل . وهى بالتالى ميزة الانسان التى من اجلها أسجد الله له الملائكة واستحق الخلافة عن الله فى الأرض . وهى كذلك مظهر تكريم وتقدير للانسان باعطائه مجاله الخاص يعمل فيه عقله وفكره تام الحرية . مستقل الشخصية ملتقيا فى نهاية الطريق مع حقائق الأديان ، مؤمنا بحسن توجيهها وعظمة مناهجها ، وسداد نصيحتها . دون أن يكون متناقضا معها أو متلقيا دقائق هذه العلوم عنها . بيد أن هذا لا يمنع أن توجد فى آيات القرآن الكريم ظواهر كونية وآيات وعجائب من الكائنات والمخلوقات فى الأرض والسماء وفى الانسان نفسه **يشير اليها القرآن فى ايجاز واجمال ليوجه الأنظار الى ما فيها من مجالات البحث والنظر والدلالة على عظمة الخالق واتقان صنعه وعجائب قدرته وعظيم رحمته ونعمته فى هذه الكائنات والموجودات كما أشارت الى ذلك الآية الكريمة « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . أو لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد » سورة فصلت وصدق الذى قال :**

وفى كل تحريكة فى الورى
وتسكينة لـه شـاهد

وفى كل شىء لـه آية
تدل على أنه الواحد

والموعظة الدينية والعبرة الدينية اذا تمركزت على حقيقة علمية تظهر عظمة الله وجلاله تأكدت وتمكنت فى النفس فضل تمكن وترسخت فيها بدوافعها وأسبابها وصارت كالقضية التى تحمل معها دليل صدقها . ولا تزال النفس البشرية تجد فيها مجالا فسيحا للنظر والتدبر والاعتبار ، حتى تصير فيها مشعلا يضىء جوانبها وينير لها الطريق الى معرفة الله حق معرفته ، ويتنقل بها من علم اليقين الى حق اليقين الى عين اليقين .

ان لله كتابين أمرنا بالنظر والتدبر فيهما كتاب مقروء مسموع منزل على رسول الله هو القرآن الكريم وكتاب منظور مشاهد حروفه وكلماته وسطوره هى سائر الموجودات والكائنات على نحو ما قال القائل :

تأمل سطور الكائنات فانها
من الملأ الأعلى اليك دلائل

وقد خط فيها لو تأملت خطها
الا كل شىء ما خلا الله باطل

كلمة :

■ **الدنيا كبيرة ، والناس كثيرون .**
[وما يملأ العين متنوع ، وما يملأ الرأس لاحدود له ..]
[وما يوقظ الوجدان ، يتجدد يوماً بعد يوم ..]

« أنور السادات »

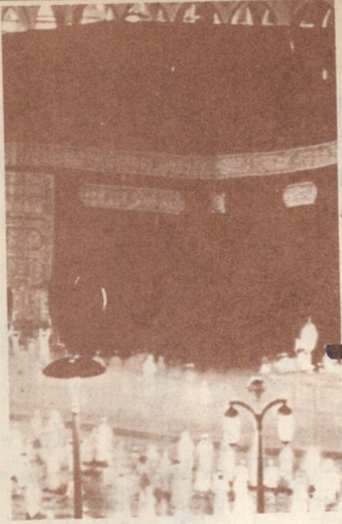

ورقة عمل

الحاج والمعتمر

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

نحمدك الله ونستعينك ونستهديك الخير والتوفيق فى القول والعمل ، ونصلى ونسلم على رسولك الأمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

وبعد

فهذه ورقة عمل أضعها بين يدى من كتب الله لهم حج بيته الحرام وآداء الركن الخامس فى الاسلام يسترشدون بها فى تأدية المناسك فى يسر الاسلام وسماحته امتثالا لقول الله سبحانه (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) ابتغى بها ثواب الله تعالى ورضوانه ، وصالح الدعاء فى مواطن القبول والاجابة من وفد الحجاج والعمار الذين تفضل الله عليهم فأعطاهم سؤلهم .

ربنا ظلمنا انفسنا فاغفر لنا وارحمنا ، فانك اهل التقوى وأهل المغفرة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

الحج : قصد مكة لأداء عبادة الطواف وسائر المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته .

وهو أحد اركان الاسلام الخمسة وفرض معلوم من الدين بالضرورة .

قال الله تعالى : **(.. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .)** سورة آل عمران — ٩٧ — وقال سبحانه **(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات)** سورة الحج ٢٧ ، ٢٨ .

وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .) وروى الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) .

وروى النسائى وابن ماجه وغيرهما من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم) وفى فضل الانفاق فى الحج روى أحمد والبيهقى وغيرهما عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله : الدرهم بسبعمائة ضعف) .

وهو فرض على كل مسلمة ومسلم بالغ عاقل مستطيع ويستحب المبادرة بأداء هذه الفريضة متى توافرت الاستطاعة .

نصائح وتوجيهات :

١ — على كل مسلمة ومسلم دعاه الله لحج بيته وعمرته أن يخلص التوبة الى الله سبحانه ويسأله غفران ذنوبه ليبدأ عهدا جديدا مع ربه ويعقد معه صلحا لا يحنث فيه .

٢ — من علامات الاخلاص أن يعد نفقة الحج من أطيب كسبه وحلاله ، فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ، ومن حج من مال غير حلال ولبى **(لبيك اللهم لبيك . قال الله سبحانه له)** — كما جاء فى الحديث الشريف — **(لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما فى يديك)** .

٣ — ومن مظاهر التوبة وصدق الاخلاص فيها أن تطهر المسلمة والمسلم نفسه ويخلص رقبته من المظالم وحقوق الغير ، فيرد المظالم الى اصحابها متى استطاع الى ذلك سبيلا ، ويتوب الى الله

ويستغفره فيما عجز عن رده وأن يصل أرحامه ويبر والديه ويترضى اخوانه وجيرانه .

٤ — من الاستطاعة المشروطة لوجوب الحج القدرة على تحمل أعباء السفر ومشقاته ، فلا عليك أيها المسلم اذا قعد بك عجزك الجسدى عن الحج، فان الحج مفروض على القادر المستطيع .

٥ — حافظ على نظافتك فى الملبس والمأكل والمشرب وعلى نظافة الاماكن الشريفة التى تتردد عليها ، لأن الاسلام دين النظافة ، الا ترى انك لا تدخل الصلاة الا بعد النظافة بالوضوء أو الاغتسال .

٦ — لا تكلف نفسك فوق طاقتها فى المال أو الجهد الجسدى واحرص على راحة غيرك ، كما تحرص على راحة نفسك وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به — كما جاء فى الحديث الشريف .

٧ — قال تعالى : **(ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)** وقال : **(ولا تقتلوا انفسكم)** فلا تعرض نفسك للخطر بالصعود الى قمم الجبال أو الدأب على السهر ولو فى العبادة فان خير الأعمال أدومها وان قل .

٨ — احرص على التواجد فى الحرم اكبر وقت ممكن والنظر الى الكعبة وقراءة القرآن الكريم والطواف حول البيت كلما وجدت القدرة على ذلك .

٩ — عليك أن تخبر اقرب الناس اليك بما لك أو عليك وحث الابناء والبنات والاهل والاخوان على تقوى الله والتمسك بآداب الدين والمحافظة على آداء فرائضه .

ها أنت أيها الحاج قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة ، وقد أعددت ما يلزم لها ومن هذا اللازم :

ملابس الإحرام

(أ) ازار : وهو ثوب من قماش تلفه على وسطك تستر به جسدك ما بين سرتك الى ما دون ركبتك وخيره الجديد الابيض الذى لا يشف عن العورة (بشكير) .

(ب) رداء : وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك الى كتفك فيما عدا رأسك ووجهك وخيره أيضا الجديد الأبيض (بشكير) .

واحذر أن تلبس فى مدة الاحرام فانلة أو جوربا أو جلبابا أو شيئا مما اعتدت لبسه من الثياب — المفصلة المخيطة الا اذا كنت مضطرا فلك أن تلبس ذلك مع الفدية فقد قال الله تعالى : **(فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)** .

(جـ) نعل تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل والمراد بالكعب هنا العظم المرتفع بظاهر القدم .

كل هذا للحاج الرجل أما للمرأة الحاجة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها من شعر رأسها حتى قدميها ولا تكشف الا وجهها وعليها الا تزاحم الرجال وأن تكون ملابسها واسعة لا تبرز تفاصيل الجسد وتلفت النظر والمستحب الأبيض.

متى تحدد موعد السفر بحمد الله ووسيلته .

فاذا كنت متوجها الى المدينة المنورة أولا فلا تحرم ولا تلبس ملابس الاحرام بل تبقى بملابسك العادية الى أن تتم زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنتهى أقامتك بالمدينة وعندما تشرع فى التوجه منها الى مكة فان عليك أن تحرم بالعمرة فقط أو بالحج فقط أو بهما معا حسبما تريد من المدينة ذاتها أو من ميقاتها (ذى الحليفة) وهو المكان المعروف الان بآبار على قرب المدينة فى الطريق منها الى مكة أو من رابغ .

واذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج المتأخرة الذاهبة من جدة الى مكة مباشرة ، فلك أن تنوى الحج والعمرة معا وتسمى (قارنا) أى جامعا بينهما ولك أن تحرم بالعمرة فقط ، أو أن تحرم بالحج فقط .

فاذا ركبت الباخرة واقتربت بك من الميقات وهو (الجحفة) قرب رابغ بالنسبة للمصريين وأهل الشام فتهيأ للاحرام بحلق شعرك وقص اظافرك ثم اغتسل فى الباخرة استعدادا للاحرام وهو غسل للنظافة لا للفريضة ، أو توضأ أن لم يتيسر لك الاغتسال وضع على جسدك شيئا من الرائحة الطيبة المباحة والبس ملابس الاحرام الموصوفة آنفا ومتى لبست ثياب الاحرام على هذا الوجه أى بعد التطهر بالاغتسال أو الوضوء صل ركعتين سنه وانو فى قلبك عقب الفراغ من آدائهما ما تريد من العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معا اذا نويت القران بينهما وقل : اللهم انى نويت (كذا) فيسره لى وتقبله منى .

ثم قل (لبيك اللهم لبيك لا شريك اك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وبهذا القول بعد تلك النية تصير محرما بما نويت وقصدت (العمرة فقط أو الحج فقط او هما معا) لأن هذه التلبية بمثابة تكبيرة الاحرام للدخول فى الصلاة .

ومتى صرت محرما على هذا الوجه فلا تفعل ، بل ولا تقترب مما صار محرما عليك بهذا الاحرام وهو :

تغطية الراس ، وحلق الشعر اوشده من اى جزء من الجسد ، ولا تقص الاظافر ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية ، ولا تخالط زوجتك او تفعل معها دواعى المخالطة كاللمس والتقبيل بالشهوة ولا تلبس اى مخيط ولا تتعرض لصيد البر الوحشى أو لشجر الحرم واذا فعل المحرم واحدا من هذه المحظورات قبل رمى جمرة العقبة فى عاشر ذى الحجة صح حجه وصحت عمرته ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة ايام ، أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة (التحلل الاول) فانه يفسد الحج وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى فى عام قادم ويحرم على المرأة تغطية الوجه واليدين .

ومحظور على المسلمة وعلى المسلم المخاصمة والجدال بالباطل مع الرفقة بقول الله سبحانه — (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) .

واذا كنت مسافرا بالطائرة فاستعد بالاحرام وانت فى بيتك او فى المطار او فى داخل الطائرة والبس ملابس الاحرام ان لم يكن بك عذر مانع من لبسها ثم انو ما تريد من عمرة أو حج ولب بالعبارة السابقة بعد ارتداء ملابس الاحرام أو عند استقرارك فى الطائرة أو عقب تحركها ، وذلك كما تقدم متى كنت متوجها الى مكة مباشرة من جدة أما اذا كنت متوجها الى المدينة أولا فكن عاديا فى كل شىء .

ومتى أحرمت ونويت ولبيت — كما سبق . صار محظورا عليك الوقوع فى شىء من تلك المحظورات.

مايباح للمحرم

بعد الاحرام يباح الاغتسال وتغيير ملابس الاحرام واستعمال الصابون للتنظيف ولو كانت له رائحة . وللمرأة غسل شعرها ونفضه وامتشاطه فقد اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها فى ذلك بقوله : (انفضى رأسك وامتشطى) رواه مسلم .

ويباح أيضا / الحجامة وفقء الدمل ونزع الضرس وقطع العرق وحك الراس والجسد دون شد الشعر ، ويباح النظر فى المرآة والتداوى اما شم الروائح الطيبة فدائر بين الكراهة والتحريم ومن ثم يستحب أن يمنع الحاج عن استعمالها قصدا أما ما يحدث من الجلوس او المرور فى مكان طيب الرائحة فلا كراهة فيه ولا تحريم .

ويباح التظلل بمظلة او خيمة او سقف والاكتحال والخضاب بالحناء للتداوى لا للزينة ويباح قتل الذباب والنمل والقراد والغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وكل ما من شأنه الأذى .

اما حشرات جسد الآدمى كالبرغوث والقمل فللمحرم القاؤها وله قتلها ولا شىء عليه وان كان القاؤها أهون من قتلها ، واذا احتلم المحرم او فكر او نظر فأنزل فلا شىء عليه عند الشافعية .

ها أنت أيها الحاج أو المعتمر على مشارف مكة محرما فمتى دخلتها بعون الله وتوفيقه اطمئن أولا على أمتعتك فى مكان اقامتك ، ثم اغتسل ان استطعت أو توضأ ثم توجه الى البيت الحرام لتطوف طواف العمرة ان نويتها أو طواف القدوم أن كنت نويت الحج وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة وقل : الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لى ابواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو أعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا (اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام) ثم ادع بما يفتح الله به عليك فالدعاء فى هذا المقام مقبول باذن الله . واذا لم تحفظ شيئا من الأدعية المأثورة فادع بما شئت وبما يمليه عليك قلبك ، ولا تشغل نفسك بالقراءة من كتاب غير القرآن فهو الذى تقرؤه وتكثر من تلاوته .

ثم اقصد الى مكان الطواف لتبدأه وأنت متطهر واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الاسود واجعله على يمينك لتمر امامه بكل بدنك واستقبله بوجهك وصدرك وارفع يديك حين استقباله كما ترفعها فى تكبيرة الاحرام للدخول فى الصلاة ناويا الطواف مكبرا مهللا معلنا شهادة أن — لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجعل الكعبة على يسارك مبتدئا من قبالة الحجر الأسود وسر فى المطاف مع الطائفين حتى تتم سبعة أشواط بادئا بالحجر الاسود ومنتهيا اليه فى كل شوط ولا تشتغل فى الطواف بغير ذكر الله والاستغفار والدعاء وقراءة ما تحفظ من القرآن مع الخضوع والتذلل لله ومن أفضل الدعاء ما جاء فى القرآن الكريم كقوله تعالى (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ولا ترفع صوتك ولا تؤذ غيرك واستشعر الاخلاص فالله يقول (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) .

ركعتا الطواف

فاذا فرغت من أشواط الطواف السبعة فتوجه الى المكان المعروف بمقام ابراهيم وصل فيه منفردا ركعتين خفيفتين ناويا بهما سنة الطواف ، **اوصلهما فى اى مكان فى المسجد أن لم تجد متسعا فى مقام ابراهيم وادع الله بما تشاء وما يفتح به عليك ثم توجه الى الملتزم وهو المكان الذى بين باب الكعبة والحجر الاسود واذا استطعت الوصول اليه فضع صدرك عليه مادا زراعيك متعلقا بأستار الكعبة واسأل الله من فضله لنفسك ولغيرك فان الدعاء هنا مرجو الاجابة ان شاء الله .**

اشرب من ماء زمزم

ثم توجه الى صنابير مياه زمزم واشرب منها ما استطعت فان ماءها لما شرب له كما فى الحديث الشريف .

السعى بين الصفا والمروة

ثم ارجع بعد شربك من ماء زمزم أو بعد وقوفك بالملتزم واسع بين الصفا والمروة بادئا بما بدأ الله تعالى به فى قوله **(ان الصفا والمروة من شعائر الله)** ومتى صعدت الى الصفا فهلل وكبر واستقبل الكعبة المشرفة وصلى على النبى المصطفى وادع لنفسك ولمن تحب ولنا معك بما يشرح الله به صدرك ثم ابدأ أشواط السعى سيرا عاديا من الصفا الى المروة فى المسار المعد لذلك مراعيا النظام والابتعاد عن الايذاء واسرع قليلا فى سيرك بين الاخضرين (فى السعى علامة تدل عليهما) وهذا الاسراع هو ما يسمى (هرولة) وهى خاصة بالرجال دون النساء ، فاذا بلغت المروة ، قف عليها قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم وآله ، جاعلا الكعبة تجاه وجهك داعيا الله بما تشاء من خيرى الدنيا والآخرة لك ولغيرك ، وبهذا تم شوط واحد ثم تابع الاشواط السبعة على هذا المنوال مع الخشوع والاخلاص والذكر والاستغفار وردد ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الموطن **(رب اغفر وارحم واعف عما تعلم ، أنت الأعز الأكرم ، رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم)** .

وبانتهائك من أشواط السعى السبعة تكون قد أتممت العمرة التى نويتها حين الاحرام .

وبعدها احلق رأسك بالموسى أو قص شعرك كله أو بعضه ، والحلق أفضل للرجال وحرام على النساء وبهذا الحلق أو التقصير للشعر يتحلل المحرم من احرام العمرة رجلا كان أو امرأة ويحل له ما كان محظورا عليه فيلبس ما شاء ويتمتع بكل الحلال الطيب الى أن يحين وقت الاحرام بالحج حين العزم على الذهاب الى عرفات ومتى تمتعت على هذا الوجه بالتحلل من احرام العمرة قبل الاحرام بالحج فقد وجب عليك ذبح هدى امتثالا لقول الله تعالى **(فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام)** .

وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة كما يجوز ذبحه بمنى فى يوم العيد أو فى أيام التشريق التالية له أو فى مكة بعد عودتك من منى ، ولك أن تأكل منه .

أما من أحرم بالحج فقط أو كان محرما قارنا بين الحج والعمرة فان عليه حين وصوله الى مكة محرما وبعد أن يضع متاعه ويطمئن على مكان اقامته أن يطوف بالكعبة طواف القدوم سبعة أشواط وله أن يسعى بين الصفا والمروة ،

حسبما تقدم وله تأجيل السعى الى ما بعد طواف الافاضة ولا يتحلل من احرامه ، بل يظل محرما حتى يؤدى مناسك الحج والعمرة ويقف على عرفات ثم يبدأ التحلل الأول ثم الأخير بطواف الافاضة .

إعادة الإحرام للحج

اذا كنت متمتعا ففى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة ويسمى يوم التروية تهيأ للاحرام بالحج على نحو ما سبق بيانه فى الاحرام حين بدء الرحلة ، والبس ملابس الاحرام الموصوفة على الطهارة غسلا أو وضوءا ثم صل ركعتين بالمسجد الحرام ان استطعت وانو الحج وقل ان شئت : اللهم انى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى . ثم قل (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ومتى قلت ذلك بعد تلك النية صرت محرما بالحج ورددها كلما استطعت فى سيرك ووقوفك وجلوسك وارفع بها صوتك دون ايذاء لغيرك والمرأة تلبى فى سرها ، ودوام عليها وأنت فى الطريق الى منى والى عرفات وفى عرفات وحين الافاضة من عرفة الى المزدلفة وفى هذه الأخيرة وعند وصولك الى منى يوم النحر ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة .

الحج عرفة

ثم استعد للوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة لأن هذا الوقوف هو الركن الأعظم للحج كما جاء فى الحديث الشريف (الحج عرفة) فمن فاته الوقوف فقد فاته الحج . ويتحقق هذا الوقوف بوجود الحاج وحضوره أى لحظة ولو مقدار سجدتين واقفا او جالسا أو ماشيا أو راكبا فى أى وقت من بعد ظهر يوم التاسع الى فجر يوم العاشر والأفضل الجمع بين جزء من النهار فى آخره وأول جزء من ليلة العاشر منه أى قبيل غروب شمس يوم التاسع الى ما بعد الغروب بقليل ويحسن ان تكون على طهارة ، وافضل الدعاء على عرفة ما جاء فى الحديث الشريف **(أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبل : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) واخشع وتذلل لربك نادما على ذنبك وخطاياك راجيا عفوه طامعا فى رحمته ورضوانه متمثلا يوم الحشر الاكبر فان عرفة صورة منه فقد حشر فيه الخلق من كل جوانب الأرض حجاجا .**

الصلاة بنمرة

صل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين (ركعتين) مجموعتين جمع تقديم أى صلهما فى وقت الظهر مع الامام فى مسجد نمرة اذا استطعت ولا تفصل بينهما بنافلة ، والا فصلهما حيث كنت فى خيمتك كلا منهما فى وقتها أو جمعا فى وقت الظهر .

إلى مزدلفة

وعقب غروب شمس يوم التاسع يتوجه الحجيج الى مزدلفة وعند الوصول اليها يؤدى الحاج فرض المغرب وفرض العشاء جمع تأخير فى وقت العشاء ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى بها الصبح ثم تتوجه الى منى وهذا متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة وكلها موقف وهى المشعر الحرام ، وفيها أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار والطلب من الله واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى وهى سبع حصيات كل واحدة منها فى حجم حبة الفول ، ولك أن تجمعها من أى مكان غير مزدلفة ، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة ومجموعها ٤٩ حصاة منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحد وعشرون للجمرات الثلاث فى ثانى أيام العيد ومثلها فى ثالث أيامه ومن بقى بمنى الى رابع أيام العيد فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما فعل فى اليومين الثانى والثالث .

الذهاب إلى منى

بعد المبيت وصلاة الفجر فى منى اقصد الى جمرة العقبة وارمها بالحصيات السبع ، واحدة بعد الأخرى على التوالى وارم بقوة وقل : بسم الله والله اكبر رجما للشيطان وحزبه ، اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا . واقطع التلبية التى التزمتها منذ أحرمت ، واياك ورمى هذه الجمرات أو غيرها بالحجارة الكبيرة أو العصى أو الزجاج أو الأحذية كما يفعل بعض الناس لأن كل هذا مخالف للسنة الشريفة ، ولك أن تؤجل الرمى لآخر النهار ولا حرج عليك .

الإنابة فى الرمى

اذا عجز الحاج عن الرمى بنفسه لمرض أو لعذر مانع فى وقته جاز أن يوكل غيره فى الرمى عنه بعد رمى الوكيل لنفسه .

التحلل من إحرام الحج

بعد رمى جمرة العقبة هذه يحلق الحاج رأسه أو يقصر من شعره وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق وبهذا الحلق أو التقصير يحصل التحلل من احرام الحج ويحل ما كان محرما — عدا الاتصال الجنسى بين الزوجين فان هذا لا يحل الا بعد طواف الافاضة الذى قال الله فى شأنه (وليطوفوا بالبيت العتيق) .

طواف الإفاضة

بعد رمى جمرة العقبة والتحلل بالحلق أو التقصير يذهب الحاج الى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هى طواف الفرض ويسمى طواف الافاضة أو طواف الزيارة وقد سبق بيان أحكام الطواف ، ثم يصلى ركعتين فى مقام ابراهيم ويشرب من ماء زمزم ويسعى بين الصفا والمروة على ما تقدم بيانه .

المبيت بمنى ورمى باقى الجمرات

بعد طواف الافاضة عد الى منى فى نفس اليوم وبت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة ويجوز أن تبقى فى مكة ثم تتم الليلة بمنى كما يجوز أن تستمر فى منى وتتم الليل بمكة ، ولك الا تبيت بمنى وان كره ذلك لغير عذر ومن الأعذار عدم تيسر مكان المبيت ولكن يلزمك اذا لم تبت فى منى أن تحضر اليها لرمى الجمرات .

أماكن رمى الجمرات الثلاث ووقته

الصغرى وهى القريبة من مسجد الخيف ثم الوسطى وهى التي تليها وعلى مقربة منها ثم العقبة وهى الأخيرة ارم هذه الجمرات فى كل من يومى ثانى وثالث أيام العيد كل واحدة بسبع حصيات كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد . ووقت رمى هذه الجمرات من الزوال الى الغروب وبعد الغروب أيضا ولكن الأفضل عقب الزوال لموافقته فعل الرسول صلى الله عليه وسلم متى كان هذا ميسورا دون حرج .

وقد أجاز الرمى قبل الظهر عطاء وطاووس وغيرهما من الفقهاء .

واجاز الرافعى من الشافعية رمى هذه الجمرات من الفجر وهذا كله موافق لأحدى الروايات عن الامام أبى حنيفة .

(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) . (ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ...)

حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

للمرأة اذا فاجأها الحيض قبل طواف الافاضة ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف ، أو اذا كان الدم لا يستمر نزوله طوال أيام الحيض بل ينقطع فى بعض أيام مدته عندئذ يكون لها أن تطوف فى أيام الانقطاع عملا بأحد قولى الامام الشافعى القائل : أن النقاء فى أيام انقطاع الحيض طهر وهذا القول أيضا يوافق مذهب الامامين مالك وأحمد .

وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد أحكام الشد والعصب وبعد الغسل حتى لا يسقط منها ما يؤذى الناس ويلوث المسجد ولا فدية عليها فى هذه الحال باعتبار حيضها — مع ضيق الوقت والاضطرار للسفر — من الأعذار الشرعية .

وقد أفتى كل من الامام ابن تيمية والامام ابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الافاضة اذا اضطرت للسفر مع صحبتها ثم ان النفساء حكمها كالحائض فى هذا الموضع .

طواف الوداع

اسمه يدل على الغرض منه لأنه توديع للبيت الحرام وهو آخر ما يفعله الحاج قبيل سفره من مكة بعد انتهاء المناسك وقد اتفق العلماء على أنه مشروع متى فعله الحاج سافر بعده فورا ثم اختلف العلماء فى حكم هذا الطواف هل هو واجب أو سنة بالأول قال فقهاء الأحناف والحنابلة ورواية عن الشافعى وبالقول الآخر قال مالك وداود وابن المنذر وهو أحد قولى الشافعى .

يستحب تعجيل العودة

فيما رواه الدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا قضى أحدكم حجه فليتعجل الى أهله فانه أعظم لأجره .

زيارة المدينة المنورة

اذا لم تكن أيها الحاج قد بدأت هذه الرحلة المباركة بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمن السنة وقد فرغت من مناسك الحج أن تقوم بها فانها من أعظم الطاعات وأفضل القربات وفى فضلها أحاديث شريفة كثيرة ، ولتقصد من الزيارة الصلاة فى حرمه الآمن تحصيلا للثواب فقد ورد فى الحديث الشريف عن صاحب هذا الحرم صلى الله عليه وسلم (صلاة فى مسجدى خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ..) رواه أحمد فى مسنده عن عبد الله بن الزبير .

خطة لهذه الزيارة وآدابها

يسن للزائر ـ بعد أن يطمئن على أمتعته ومحل اقامته ـ أن يغتسل وأن يلبس أحسن ثيابه ويتطيب واذا لم يتيسر الاغتسال اكتفى بالوضوء .

ثم يتوجه الى الحرم النبوى متواضعا فى سكينة ووقار فاذا دخل من باب المسجد ، قصد الى الروضة الشريفة وهى بين القبر الشريف والمنبر النبوى ، وصلى فيها ركعتين تحيةللمسجد ويدعو الله مجتهدا فى الدعاء لأنه فى روضة من رياض الجنة وفى مهبط الرحمة وموطن الاجابة ان شاء الله .

فاذا انتهى الزائر من تحية المسجد والجلوس فى الروضة الشريفة توجه الى قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ووقف قبالة موضع الراس الشريف فى أدب واحترام ويسلم على الرسول فى صوت خفيض ويقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يانبى الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وأمام المتقين ، اشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ونصحت الأمة ، وجاهدت فى الله حق جهاده .

ثم يصلى الزائر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغ اليه سلامنا وسلام من أوصوه.

ثم يترك هذا الموضع الى اليمين قليلا بما يساوى ذراعا (أقل من المتر) ليجد نفسه واقفا قبالة رأس الصديق أبى بكر رضى الله عنه ، فيسلم عليه بقوله :

السلام عليك يا خليفة رسول الله ، السلام عليك يا صاحب رسول الله فى الغار ، السلام عليك يا أمينه فى الاسرار جزاك الله عنا أفضل ما جزى اماما عن أمة نبيه .

ثم يتجاوز مكانه الى اليمين قدر ذراع ايضا ليجد نفسه واقفا قبالة رأس عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيقول :

السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا مكسر الأصنام، جزاك الله عنا أفضل الجزاء .

وبعد هذا يستقبل الزائر القبلة ويدعو بما شاء لنفسه ولوالديه وأهله ولمن أوصاه بالدعاء شاملا جميع المسلمين .

وينبغى للزائر ألا يلمس حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الحواجز ولا الحيطان ولا يطوف حولها ، لأن هذا منهى عنه فى أحاديث وفيرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام .

وينبغى للزائر كذلك أن يغتنم مدة وجوده فى المدينة فيصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والصلوات الخمس وعليه أن يكثر من النوافل فى الروضة الشريفة وأن يكثر من تلاوة القرآن الكريم فيها ومن الدعاء والاستغفار والتسبيح .

ومن المستحب زيارة أهل البقيع حيث دفن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار والصالحين ،كما يزور شهداء أحد وقبر سيد الشهداء الحمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء أول مسجد بناه الرسول .

وفى ختام الاقامة بالمدينة لا تفارقها أيها الزائر الا بعد أن تصلى ركعتين فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وتزور الرسول وصاحبه وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها .

خلاصة .

١ ــ اذا أردت العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معا فلا تجاوز الميقات الا محرما بالشروط المتقدمة .

٢ ــ للمحرم أن يلبس النظارة وساعة اليد والخاتم المباح وأن يشد على وسطه الحزام ونحوه .

وللمرأة أن تلبس الحلى المعتادة والحرير والجوارب وما تشاء من الوان دون تبرج وان كان الاولى البعد عن الالوان الملفتة والزينة والاكتفاء ببعض الثياب .

٣ ــ لا بأس باستخدام الصابون ولو كانت له رائحة لأنه ليس من الطيب المحظور .

٤ ــ الممنوع على الرجال لبس المخيط المفصل على البدن والثياب التى تحيط به وتستمسك بنفسها ولو لم تكن بها خياطة كالجوارب والفانلات والكلوسونات والشروز .

٥ ــ للحاج بعد الاحرام اصلاح الازرار والرداء وجمع قطعها على بعض للارتداء وتشبيكها لستر العورة ولا يعتبر مخيطا ولا محيطا .

٦ ــ الحيض أو النفاس لا يمنع من الاحرام ، وللحائض والنفساء عند الاحرام أن تأتى بكل أعمال الحج من الوقوف بعرفة ورمى الجمرات وما اليهما ، لكنها لا تطوف ولا تسعى لأنها ممنوعة من الدخول فى المسجد .

الا فى طواف الافاضة اذا ضاق وقتها عن المكث فى مكة الى أن ينقطع دمها ، فلها أن تغسل الموضع وتعصبه حتى لا يسقط الدم وتطوف حسبما تقدم بيان وجهه .

وليس لها ذلك فى طواف الوداع ، اذ لو فاجأها الحيض فيه أو قبله تركته وسافرت مع فوجها ولا شىء عليها .

٧ ــ كشف الكتف الأيمن للرجال فى الاحرام لا محل له وهو مندوب فقط للرجال عند بدء طواف بعده سعى ، ولو تركه المحرم فى طوافه فلا شىء فى تركه .

٨ ــ تحية البيت الحرام الطواف لمن اراده عند دخوله ومن لم يرده فليصلى ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس والاولى الطواف للمستطيع .

٩ ــ يكره للرجال المزاحمة على استلام الحجر الاسود ويحرم هذا على النساء منعا لالتصاق اجسادهن بالرجال .

١٠ ــ اذا أقيمت الصلاة أثناء الطواف أو السعى فصل مع الامام جماعة لتحصيل ثوابها ، ثم اكمل الطواف والسعى من حيث توقفت ، ويجوز لمن يعجز عن موالاة الطواف أو السعى أن يستريح بين الاشواط بقدر ما يستعيد نشاطه .

١١ ــ الوضوء شرط فى طواف الركن للحج أو العمرة وليس شرطا فى السعى ولكن الافضل أن يكون الساعى متوضئا .

١٢ ــ كل من لزمه هدى ــ قران أو تمتع أو جزاء ، اذا لم يجده أو لم يجد ثمنه ، أو كان محتاجا الى ثمنه فى ضرورات سفره أو احتياجا شرعيا لنفقته فى حجه وجب عليه بديله وهو صوم ثلاثة أيام متتابعة فى الحج بعد احرامه له لا يتجاوز بها يوم عرفة والاولى الا يصوم يوم عرفة .

ثم سبعة أيام متتابعة بعد رجوعه الى وطنه واذا فاته صوم الثلاثة فى الحج أو عجز عنها هناك صام العشرة جميعا بعد العودة الى اهله .

١٣ ــ اذا دخلت المرأة مكة محرمة بالعمرة ، فقط ثم فاجأها الحيض وخشيت امتداده وفوات وقت الاحرام بالحج (يوم الثامن من ذى الحجة) أحرمت بالحج وصارت قارنة ، وعليها دم القران .

١٤ ــ لا حرج فى المرور بين يدى المصلين فى الحرم وصلاة النفل جائزة فيه فى كل وقت بمعنى أنها غير ممنوعة فى الأوقات المكروهة .

والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب.
ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم واغفر لنا ربنا انك أنت الغفور الرحيم .

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبع دينه ووالاه .

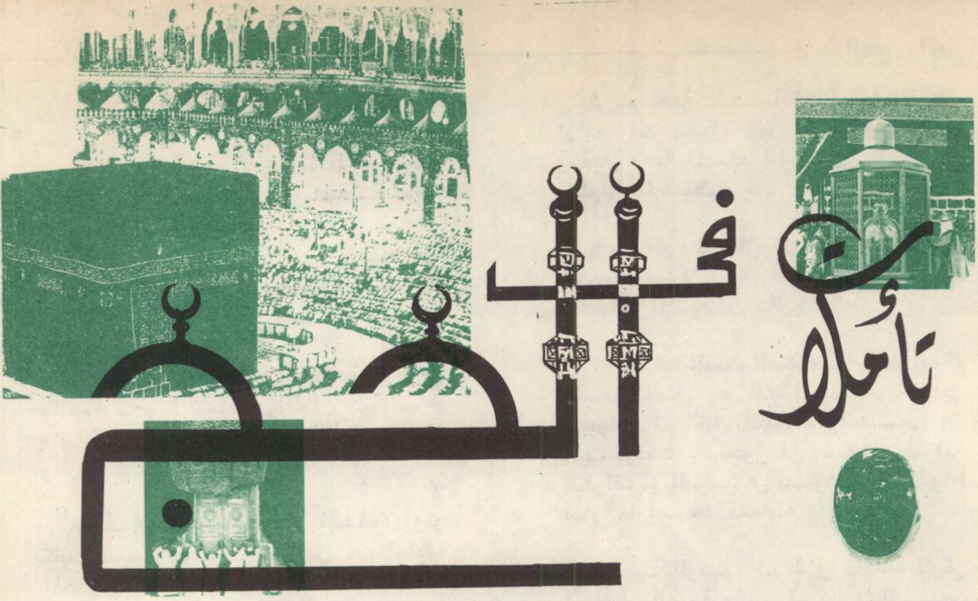

تأملات في الحج

الدكتور محمد كمال جعفر

لم تشأ الرحمة الالهية أن تترك آدم بعدالهبوط غريبا مطرودا منقطع الصلة بربه ، بل شاءت أن تظله وتدركه لتخفف عنه عناءالحياة وعناء الأيام . فكان « أول بيت وضع للناس » بمكة المكرمة ، بيت يتصل فيه الانسان بربه يستمده ويستعينه ، أو يستغفره ويستقبله ، والاستمداد والاستعانة فى مواطن الخير والمروءة والمكرمة ، والاستغفار والاستعانة فى مواطن الزلل والضعف والنقيصة .

وهكذا أصبح البيت مأوى أمينا وملجأ حصينا يقصده من هفا قلبه واشتاق فؤاده ، أو ثقلت أحماله وآلمته أوزاره ، أو ضاقت به دروب حياته .

فلما أصاب الأرض ما أصابها من كوارث الطبيعة وغوائل الطوفان وضاعت معالم البيت وأضحى أهلها بلا مكان يتمتع بالقداسة التى تؤهله لأن يكون موضع اتصال بالخالق من الله على البشرية مرة أخرى ، فبوأ نبيه وخليله ابراهيم عليه وعلى جميع الأنبياء سلام الله ورضوانه — بواه مكان البيت وعرفه معالمه حتى أعاد بناءه ورفع قواعده وأعاد بذلك باب الأمل مفتوحا لهذا الانسان المكدود .

ولعل تأمل الظروف البيئية المحيطة بهذا المكان المبارك ترينا أن الله جل جلاله ، قد أحاط بيته الكريم بما لا يصرف عنه ولا يشغل الخاطر ولا يثير غرائز الدنيا . فجعله « بواد غير ذى زرع » اعانه على تهيئة الجو الخالص الذى يضمن حضور القلب وجمع الهمة وصفاء النية وكمال الاخلاص

وأمر البانى ابراهيم — يساعده ولده اسماعيل العظيم — أن يطهر البيت ويعده لطوائف الطائفين والعاكفين والركع السجود ، هؤلاء الذين يأتون الى الساحة الالهية يدفعهم الشوق والولاء والمحبة والفداء ، والاستسلام الكامل لبارئهم وفاء بالعهد ، وتنفيذا للميثاق .

ولا ينبغى أن يغفل مسلم — أو أى انسان معاصر — عن هذه الحقيقة ، **وهى أن هذا المكان وما يحيط به قد كان ومازال المركز الذى تحركت حوله ثم منه رسالات السماء ، وشواهد ذلك مبثوثة فى القرآن الكريم ، حتى انبثقت أخيرا منه هذه الرسالة الجامعة والخاتمة ، وكان محمد صلوات الله وسلامه عليه المتمم الخاتم لمكارم الأخلاق .**

وفى قمة الأوامر الالهية للنبى الخاتم الأمر باتباع ملة ابراهيم — ذلك النبى الخليل الذى ضرب أروع الأمثال وأقنع الأدلة على كمال محبته لله وايثاره على ما سواه . **ثم كان الحج ركنا من**

اركان هذا الدين الخاتم لمن استطاع اليه سبيلا ليتيح الفرصة لكل مسلم مستطيع لكى يشارك فى الشرف ويقبس من البركة التى عمت المكان فى ابراهيم وولده وفى خاتم أنبياء الله صلوات الله عليه ولينشق عبير الماضى بكل مواقفه وروائعه ، وليشهد منافع لا تحصى له ولاخوته فى العقيدة ، بل ولاخوته فى الانسانية وهذا ما نرجو أن نوضحه فى هذا المقال العاجل .

ان التأمل فى واجبات وأركان وشروط وسنن ومندوبات وأسرار الحج يعلمنا حقائق يحسن ايجاز بعضها فى نقاط محددة حتى تكون واضحة لكل مسلم ، وحتى تكون معينة لكل من أسعده الله بالحج .

وأولى هذه النقـاط :

أن أعمال الحج وشعائره تتم فى جو من التجرد الخالص الذى يعد فى الواقع أقوى صورة للتجرد فى حياة التعبد الدينى : فالرجل يتجرد من المخيط والمحيط ويعزف عن التطيب والتزين والتبهرج ، ويقتصر على ما يشبه الكفن ، ويكشف جزءا من بدنه ويترك رأسـه حاسرا أى منكشفا وكلها أمارات ظاهرة على التضامن والتواضع والتجرد ، وهـذه الحالة الظاهرية أريد بهـا تهيئة الجو الصحيح لصحوة الانسان وتيقظه الى حقيقة ماضيه وأنماط سلوكه وزنة أعماله ، وتكون الحكم الصحيح الخالى من الغرض والهوى . وكان من الممكن أن تفرض مثل هذه الأمور على كل مسلم فى مكانه الخاص به ، ولكن التشريع يرتبط بالرحلة الى هذا المكان بالذات .

ومن هنا تاتى النقطة الثانية :

وهى : أن قداسة المكان ونفاسة الزمان وتجرد الانسان كلها أمور تعين على الوصول الى الحق لوجه الحق وتصرف عن الدعوى والزيف والمراءاة والمكابرة ، اذ أن هذه النقائص لا تليق مع جلال المكان ولا مع شرف الزمان ولا مع تجرد الانسان .

واذا كان للبيت فخامته وبهاؤه ، فللكعبة جلالها وروادها باعتبارها قبلة كل وجه وقلب مؤمن من أى مكان توجه وفى أية بقعـة كان ، فاذا وقف ازاءها وطاف بها كان هو نفسه مشاركا ومستمتعا بالشرف الذى يظل المكان الذى اليه تهوى الأفئدة والقلوب ، وهذا أمر يحسه الحجيج بصورة أقوى وأتم فى يوم عرفة وفى صباح العيـد .

فاذا كنت محوطا بالشرف والجلال من كل مكان فهل يجمل بمثلك ان يقول أو يفعل ما يخدش أو يشوه هذا الشرف والجلال ؟ ومن هنـا كان حكم الخالق جـل وعـلا بـ « **لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج** » .

والرفث اشـارة الى نوازع الغريزة الجنسية بما يشـد الانسان الى المستوى الحيوانى ، والفسوق اشارة الى كل ما يخرج الانسان عن سنن الاعتدال والحق فى العقيدة او السـلوك ، والجـدال اشـارة الى نوازع الصراع والمخاتله والمخاصمة والمشاحنة فى الآراء والأعمال .

وهذه الأمور الثلاثة التى نهى عنهـا الخالق سبحانه هى الأمور التى تحجب عن رؤية الحق ، وتحرم الانسـان من نعمـة التميز بين الخطـأ والصواب . وتجعل الانسان عنيدا مكابرا ، همه أن يفحم أو يهزم من أمامه ، — **ان بالحق ، وان بالباطل** — وفى ذلك ضرر خطير ما نزال نجنى — نحن المسلمين — ثماره المرة .

أما النقطة الثالثة :

فتأتى عند التأمل فى الساحة التى يقف فيها الحجيج يوم عرفه ، فهى ساحة متسعة مترامية الأطراف ، يغد اليها هؤلاء المتجردون بعد ان ادوا أعمالا أساسية فى حجهم ، وكأنهم يؤدون نموذجا مصغرا للوقوف يوم الحساب .

ان جلال مناسبة عرفات المتمثل فى جمع الحجيج كافة فى هذه الساحة وفى هذه الساعات يجب أن تحملنا نحن المسلمين على اغتنام هـذه الفرصة التى لم تتح ولن تتاح لأية أمة فى أى دين .

وتخيل معى ايها القارىء لو ان **هؤلاء الحجيج وهم طاقات اسلامية هائلة فى ميادين مختلفة من اوجه نشاط الحياة — دينية ومدنية — تخيل معى لو أن هؤلاء سخروا طاقاتهم — كل فيما يخصه — لحل مشكلات اخوتهم على مستوى الأفراد وعلى مستوى الشعوب وعلى مستوى الحكومات .**

سيقول السفهاء :

ان هى الا امانى تكرر طرحها ، واحلام يلذ العيش فيها . ولكنى اقول لهؤلاء : انهـا ظلت امانى واحلاما فى الفترات التى سخر فيها الدين للاغراض الفـردية ، والنزعات الخاصة بايثار عرض الحياة من جاه وثروة أو سلطان ، ولكنها كانت حقائق حين ترك لأهل الذكر — اهل المعرفة والدراية — أن يخططوا وان ينظموا وان يعدوا اللقاءات الموضوعية المحايدة المخلصة التى لاتبغى الا عون المسلمين وصلاح حالهم .

لم لا يتصل علماء المسلمين وخبراؤهم ببعضهم ببعض ؟

ولم لا تصنف الوفود الذاهبة لأداء فريضة الحج ثم تنظم لقاءات فى هيئة مؤتمرات فرعية متخصصة تدرس أحوال ومشكلات المسلمين وتضع الحلول لها ، ثم يعقب ذلك مؤتمر عام يضم سائر الريادات العلمية والدينية ليعرض الحصاد الذى خرجت به المؤتمرات الفرعية ، ثم يعود كل وفد الى بلده لينفذ ما التقى عليه الجميع وما شرحته كلمة الله .

اليست كلمة الله هى العليا ؟

أيليق بمسلم — أيا كانت اتجاهاته وانتماءاته السياسية أن يرى أخوة له يشردون ويقتلون وتهدم منازلهم وتخرب موارد رزقهم ، وتحتل أرضهم بأناس لا يؤمنون بالله ربا ، ثم لا تتحرك نخوته ولا تفور دمائه ولا تجود خزائنه لمساعدة هؤلاء المنكوبين ؟

اننى أنصح أمثال هؤلاء الذين جمدت فيهم الدماء ، وقست القلوب ، وعميت البصائر ، أن يحجوا وان يقفوا أمام الكعبة وان يقفوا بعرفات وأن يروا بأنفسهم اختلاف الألسنة والألوان والمراكز والبقاع محشودا فى ساحة من تعنو له الوجوه — ادعوهم الى الحج علهم يستيقظون فيعلموا أن هناك حقائق اسلامية واضحة لا مراء فيها مهما غطاها الحقد ، وحجبها الزيف والرياء . ومنها مأساة شعب أفغانستان .

أما النقطة الرابعة :

فهى ما اخاله أهم النقاط وأنفعها بالنسبة لنا — نحن المسلمين — وهى **أن الحج باعتباره الركن الأخير من أركان الاسلام هو كذلك العلاج الأخير لمن لا يرجى برؤه وسلامته الأخلاقية ، فمن لم يمكن اصلاحه بالحج فلا أمل فى اصلاحه على الاطلاق .**

لقد جرد معه فى الحج البعد عن الأهل والولد والعز والسند : والمال والجاه ، وأعطى بعض مذاق ومقدمات الحشر والحساب ، ودعى لرجم الشيطان ومخالفته ، وطيف به حول كعبة الله الذى لا نهاية لاحسانه وكرمه ، ونعم بزيارة الرحمة العامة بالمدينة ، ورأى العديد من المعالم المذكرة والموعظة ، ووضع تحت رحمة الظروف والأقدار فلا يدرى أينقلب الى أهله مسرورا ، أم يسكن قبورا محفورا — كل هذه الأمور ينبغى أن تكون كفيلة بايقاظه ، واصلاح حاله ، وتزكية نفسه ، وسمو أخلاقه . فان عاد كما بدأ فانه لم يزد على كونه انتقل من مكان الى مكان بلا هدى ولا عرفان

لقد قرأنا لبعض سلفنا الصالح ما يفيد بأن من أمارة كون الحج مبرورا والذنب مغفورا والعبد محبورا أن يكون مستعدا لاخراج نفقة الحج فى سبيل الله أيا كان هذا السبيل ، فان رأى أن هناك مشروعا حيويا يعود على المسلمين بالخير والنفع العميم ، وتوقف تمامه على تبرعه فان سخا ولو بنفقة حجه حمد منه ذلك وله من ربه الثواب الجزيل لأنه فى طاعته هذه خالف ميله وشوقه حتى وان كان هذا الميل والشوق الى حج بيت الله .

أما هؤلاء الذين لا يرضون بالتبرع استنادا الى أن مالهم مرصود لأداء الحج مع تعدد حجاتهم فلا نعتقد أنهم يحصلون كثيرا لأن معظم ما ينفقونه انما هو ارضاء لرغباتهم ونزهة أنفسهم بدليل أن كثيرا منهم يشغل هناك بأمور كثيرة ينبغى الا يشغل بها من يريد لحجته أن تكون مبرورة .

ترى أمثال هؤلاء يساومون البائعين ، ويتفننون فى اعداد الطعام والجلوس على المقاهى وقضاء الأوقات فى التطواف بالمحلات واستعراض البضائع وكأنهم ليسوا بأرض حرم الله ، ويثيرون المراء والجدل لأقل مناسبة ويجب أن يفهم هؤلاء أن الله غنى عن هذا النوع من الزوار .

ان زوار بيت الله ، وقصاد حرم رسول الله يجب أن ترتفع هممهم الى المكارم التى دعا اليها الله ، والتى مثلها رسول الله ، وعكس منها فى مرآته كل مقتد بمقدار ما منحه الله .

ويعلم حجاج مصر أن كلمة أمتهم انما هى الكلمة الخالصة لوجه الله ، وانها لا تريد الا أن يجمع الله قلوب العرب والمسلمين على الكلمة السواء التى تكفل عزتهم وتحمى كيانهم .

ان أمتهم تدرك أن المنطقة محوطة باعداء الانسان لأنهم أعداء الله ، لذا تدعو مخلصة الى جمع الشمل ورأب الصدع وتناسى الأحقاد والخصومات ، وادراك الواقع الذى تحياه المنطقة فى نور من الله وبصيرة من دينه الحنيف ، وتجرد من رؤية النفس .

وإذا كنا نريد من الحاج أن يتجرد من المخيط والمحيط ومن سائر النقائص الأخلاقية وعلى رأسها النفاق والحقد والحسد والغيرة والاستعلاء ، **فاننا نريد من ولاة الأمور فى العالم الاسلامى أن يشرح الله صدرهم للحق وأن ينصروه وأن يمحو الله من قلوبهم سخائل العناد والبصر والنكران وأن يمكنهم من تقدير موقف هذا البلد الفتى الذى يدخر منه الله من الايمان والحب والأمن والسلام ما يفخر به كل مسلم ، والا ينسوا ابدا أن مصر كنانة الله فى أرضه ..**

خصائص الرسالة المحمدية

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

لقد بين لنا ديننا الاسلامى : **وليس بعد كتاب الله كتاب :**

انه ليس بعد رسول الله رسول : **فماذا بعد الحق الا الضلال ؟؟؟ !!**

والله سبحانه يقول (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما) .

والله قد أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، فكان رحمة للعالمين ، واماما للمتقين ، وأستاذا للمصلحين ، وخاتم المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، والله يقول له (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) .

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : ((فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لى الغنائم ، وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا ، وأرسلت الى الخلق كافة ، وختم بى النبيون ،)) .

والله قد كرم رسوله محمدا بأن أقسم الله تعالى بحياته فقال عز وجل : **(لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون)** اى بحياتك : ولم يقسم بحياة نبى غيره ، والله قد جعل طاعته من طاعته فقال **(من يطع الرسول فقد أطاع الله)** وجعل مبايعته مبايعة لله : فقال : **(أن الذين يبايعونك انما يبايعون الله)** ورتب محبته على اتباعه : فقال عز وجل : **(قل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله)** وجعل الله حكمه من حكمه **(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)** :

ورسول الله قد جعله ربنا شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فقال له : **يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) .**

والله قد اصطنعه لنفسه ،ولقد رفع ذكره وشرح صدره وأعلى شانه .

ولا تعجب فان الله هو الذى تولاه واجتباه واصطفاه ورباه وأدبه فأحسن تأديبه ، وجده يتيما فآوى ، ووجده ضالا فهدى ، ووجده عائلا فأغنى ، : والله قد قرن اسمه باسم رسوله فى الآذان وفى الاقامة وفى التشهد فى الصلاة ، ومنحه ربه وصفين من اوصافه ، فقال عز وجل **(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) .**

والله قد أكمل برسوله الملة وأتم به النعمة وارتضى لنا الاسلام دينا فقال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

وهل الاسلام الذى أكمل الله به الملة وأتم به النعمة وارتضاه يحتاج لمن يكمله ؟

وهل يحتاج الرسول المبعوث رحمة للعالمين لمن يأتى بعد خمسة عشر قرنا أو أكثر ليتمم رسالته ؟

وهل كتاب الله الذى نزل به الروح الامين بلسان عربى مبين على خاتم النبيين والمرسلين فى حاجة الى تنزيل آخر من حكيم حميد وقد جاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ؟

وهو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

وقد انزل على خاتم الرسل ، ولا نبى بعده !!
ولقد قالوا — سفها وشططا — أن الرسالة لم تستكمل والامانة لم تؤد بعد !!

وهذا شرود شيعى جنونى عن الهدى وشذوذ غير عقلى عن الادب مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه الذى اكمل الله به الرسالات الالهية فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ،،. **(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ....)** وقد أمرنا ربنا بالصلاة والسلام عليه فقال : **« ان الله وملائكته يصلون على النبى . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .**

وقد لعن الله الذين يؤذون رسوله فقال :

« ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا » . « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا » .

هذا ومن اوجه تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم ان منحه الله المعجزة الخالدة وهى القرآن وجعل معجزات الرسل مؤقتته **« وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما »** وقد وصفه ربنا بأنه على خلق عظيم فقال له : **« وانك لعلى خلق عظيم » .**

وقد كلمه ربنا اذ دعاه الى السموات العلا .. الى سدرة المنتهى الى أن تجلى عليه ربه فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته من غير واسطة وكلم موسى من وراء حجاب بطور سيناء .. **« فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا .... » .**

ولقد كرمه ربه فناداه بأحب الأسماء اليه ، ولم يناد نبيا بنداء التكريم مثله بل ناداهم بأسمائهم فقال عز وجل له :

«يا أيهاالرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك...»
« يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين .. »

« يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا. أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا». « يا أيها المدثر . قم فانذر » .

وقال لكل نبى باسمه « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » « يا نوح اهبط بسلام منا » : « يا ابراهيم أعرض عن هذا » : « يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض .. » : « يا موسى أقبل ولا تخف .. » : « يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى .. » : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة .. » : « يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك .. » : ...

وقد أمر الله المؤمنين بالتأدب معه وبألا يرفعوا أصواتهم فوق صوته فقال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم . ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون . ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم . » ويقول عز وجل « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا . » .

والله قد قرن عزته بعزته فقال « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » .

ورسول الله حامل رسالة السلام الى البشرية كلها فهو يقول أن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا وجعل الله الأمن حقا للمؤمنين « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا يسلمه » .

وهو الاسوة الحسنة

ورسول الله هو القدوة والاسوة الحسنة ، وبالقدوة والدعوة انتشر الاسلام « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كريم الخصال ، نبيل الأفعال ، جليل الشمائل ، جم الفضائل ، كامل الخلق ، مهذب النفس ، عالى الهمة ، صادق العزيمة ، يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ، ويعطى من حرمه ، ويحسن الى من أساء اليه ، ولقد كان نقى القلب ، طاهر السيرة ، نير السريرة ، عذب الحديث ، رحيما كريما ، عفيفا عطوفا ، نقيا تقيا ، أمينا كريما ، فطنا فصيحا ، ذكيا قويا ، أبيا يمشى على الارض هونا بخطوات موفقة مسددة لا تزيغ ولا تضل ولا تنحرف ولاتزل ولم يلاحظ عليه حتى قبل رسالته شىء يخالف الفضائل ، ولذا كان يسمى الصادق الأمين .

وكان زاهدا عابدا ، لأنه لم يخلق لمتاعب الدنيا ومتاعها الزائل ولكنه وجد لاسعاد البشرية ولانقاذ الانسانية من الجهالات والضلالات ، ولاخراج الناس من الظلمات الى النور وليبنى أمة التوحيد والايمان .. لتكون خير أمة أخرجت للناس .

وفى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على كرم الله وجهه .

كان صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة ، وكان صلى الله عليه وسلم يؤلف الناس ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم ، من غير ان يطوى

عن أحد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ، ويعطى كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحدهم أن أحدا غيره أكرم عليه منه ، ومن جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا وصاروا عنده سواء فى الخلق ... والله يقول لرسوله الكريم « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ... » وكان يقول لا يبلغنى أحد منكم من أصحابى شيئا فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) هذا وعقيدة الأسلام واضحة غير معقدة ، وسلامة العقيدة أساس كل بناء سليم ، ودعامة كل خلق قويم ، ولقد أقام الاسلام أمته على سلامة العقيدة « ان الهكم لواحد . رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق » .

وجمع أمة المؤمنين على كلمة التقوى وأقام وحدتها على دعائم الود والاخوة والتراحم والتعاون والتضامن ومكارم الاخلاق ، وذلك لان ربهم واحد ، وكتابهم واحد ، ورسولهم واحد ، وقبلتهم واحدة ، والبلاد الاسلامية على سعتها وتعددها وطن واحد ، لأن الاسلام يجعل من المسلمين وحدة متماسكة تتعاون على البر والتقوى وأمرهم شورى بينهم ، والاسلام يحتم على المسلمين أن يكونوا أعزاء أقوياء فهو يقول لهم ولا تنازعوا فتفشلوا ، وذلك لأن رسول الاسلام جاء بالهدى ودين الحق فكل ما خالف الحق فهو باطل ، وأن التبس الحق بالباطل ، وقد نهى الله عن ذلك ، فقال **«ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون »** والحق الثابت الذى لا يبلى ولا يفنى كامن فى القرآن الخالد الباقى لانه الطريق المستقيم والمنهاج القويم ، وهو أجمع للخير وأفضل السبل للبر .

« وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» . واذا كانت البشرية كلها تنتظم فى نسب واحد وفى اله واحد فلم لا تختفى الأحقاد والبغضاء التى تسبب الحروب والكروب ؟ ، أما المؤمنون فهم أقرب رحما ، ودينهم القيم ينأى بهم عن مثيرات الضغينة بحكم اخوتهم فى الله ، فلا أنانية ولا انتهازية **« انما المؤمنون أخوة »** .

والآداب النفسية التى جاء بها الاسلام تمنع من اثارة البغضاء والشحناء فى نفوس المؤمنين وتمنع من التشفى والكيد والامعان فى الخصومة بسبب قمع سياسى أو انتقام شخصى قد يسىء للاسلام اذا كان هذا باسم الاسلام .. كما تفعل اليوم بعض الزعامات المنتمية للاسلام باسم الثورة الاسلامية ، والاسلام يأخذ العفو ويأمر بالعرف ويعرض عن الجاهلين ، الاسلام يدعو للصفح والعفو عند القدرة **« ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور » : « وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » : « واذا ما غضبوا هم يغفرون »** لأن الأهداف العليا للاسلام هى الأمن والاستقرار والسلام والمودة والتعاون ليلتقى المسلمون عند قوله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم»

والله نسأل أن يهدى المسلمين الى سواء السبيل .

الاستخدام الوظيفى لفن التصوير فى العصور الاسلامية

الدكتورة سعاد أحمد جمعه

الاستخدام الوظيفى لفن التصوير
فى العصور الاسلامية
د. سعاد أحمد جمعة

ان العقيدة الاسلامية قد قوت فكرة الانسان عن نفسه ، ودفعته الى استغلال جميع قدراته وطاقاته التى أنعم الله بها عليه مثل نعمة البصر والحس والقدرة على التفكير والعمل والتدبر فى أمور الدين والدنيا فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع والخير ، وقد استخدم الفنان المسلم قدرته التعبيرية بالتصوير والرسم فى تصوير احداث بيئته ، والتعبير عن افكاره استخداما وظيفيا لخدمة العديد من الاغراض النفعية فيما عدا استخدامه لخدمة الدين كما هو الحال فى الفن المسيحى ، لذلك لم نر صورا دينية فى المساجد أو المصاحف تحكى قصص الانبياء أو الرسل أو تصور الجنة والنار ، هذا بالاضافة الى خلو كتب الفقه والتفسير من صور تشرح مضامين هذه الكتب .

وقد أباح الاسلام فن التصوير مادام لا يرجع بالمسلمين الى الوثنية ، وحينما وضع الفنان المسلم هذا اليقين أمام ناظريه وفكره أثناء عملية الابداع الفنى أبدع أعمالا فنية لها فرادتها وشخصيتها المتميزة ، وطرازها الفريد الذى يتميز بالبعد عن المحاكاة للعناصر الطبيعية ، سواء من ناحية الشكل أو الموضوع ، وأصبح يغلب على الصور طابع التسطيح وخلوها من العمق ، كما غلب الطابع الزخرفى على التصميم العام للصورة وبذل الفنان جهدا لتحوير صور الاشخاص والحيوان والنبات ، حتى تبعد عن شكلها الطبيعى والواقعى .

مارس الفنان المسلم فن الرسم والتصوير ، وجعل منه وظيفة هامة فى مجال المعرفة ، حيث اتجه به وجهة نفعية ، فوظفه لشرح النصوص والافكار العلمية والادبية ، فزينت المخطوطات بالصور لتفسير وتوضيح معانيها المختلفة ، وأصبح المصور تابعا للخطاط يعمل حيث ينتهى ليشغل المساحات التى يتركها الخطاط بالصور التوضحية وأصبحت الصور جزءا هاما وثابتا من نصوص المخطوط حيث تلعب دورا هاما فى التصميم العام لصفحاته وتنقسم صور المخطوطات الاسلامية الى نوعين :ـ

النوع الاول : وهو خاص بالصور التى توضح نصوص المخطوطات العلمية ، وهى غالبا لا تتميز بقيم ابداعية خاصة ، هذا بالاضافة الى خلو الكثير

منها من رسوم الاشخاص والحيوان مثل بعض مخطوطات الجغرافيا والنبات والهندسة الا أن هذا لا ينفى وجود بعض المخطوطات العلمية التى تضم صورا على جانب كبير من الابداعية الفنية بجانب قيمتها العلمية علاوة على اشتمالها على صور الاشخاص والحيوان .

صورة من مدرسة بغداد من مخطوط مقامات الحريرى تمثل الاحتفال بشهر رمضان

ومن أشهر المخطوطات العلمية المزينة بالصور مخطوط الحيل الجامع بين العلم والعمل الذى قام بتألفه ابن الرزاز الجرزى عام ١٢٠٦ م ليضمنه مخترعاته من الحيل الميكانيكية ووصفا للآلات المختلفة مثل الآلات الضاغطة والرافعة والناقلة والمتحركة .

ومن المخطوطات العلمية المصورة ايضا مخطوط ترجمة كتاب الترياق لجالينوى ويحتوى على صور بعض انواع النبات وجداول لرسوم الحيات بالاضافة الى مجموعة تمثل مشاهير الاطباء وهم يطالعون ويناقشون تلاميذهم ، ويجرون بعض العمليات الجراحية .

ولم يقتصر اهتمام المصورين فى العصور الاسلامية على المخطوطات العلمية الخاصة بالانسان بل تعداها الى المخطوطات الخاصة بالحيوان التى من أشهرها مخطوط البيطرة ويحتوى على عدد من الصور لاشخاص وخيول توضح أمراض الخيل وطريقة علاجها ويتميز أسلوبهابالبساطة التامة وقلة العناصر التى تكون الصورة التى تخلو من الخلفية والارضية عبارة عن خط من أوراق الشجر المتداخل ، وصور الخيل ذات حجم صغير وقليلة التفاصيل وبالوضع الجانبى ، أما صور الاشخاص فذات سحنة سيامية وملابسهم قصيرة يظهر من تحتها سراويل طويلة ، وبرغم بساطة الخطوط الا أنها تمتاز بقوة تعبيرية تتمثل فى حركات الاشخاص وتنوع أوضاعهم ولفتاتهم .

أما النوع الثانى من صور المخطوطات فخاص بالصور التى تزين المخطوطات الادبية ، وهى التى تمثل الطابع المميز والاسلوب الخاص لفن التصوير الاسلامى بشكل واضح حيث كان المصور يبذل جهده لانتاج صور على درجة عالية من الجمال تنم عن كفاءته الابداعية ، ومنها قدراته الادائية الفنية ، ومن هنا جاء الاختلاف الواضح فى صور المخطوطات الادبية ذات الموضوع الواحد وفقا لشخصية الفنان المصور وأسلوبه فى التعبير وبيئته التى يعيش فيها ، ومدرسته الفنية التى ينتمى اليها ، حيث نشأت مدارس متعددة لفن التصوير تميزت كل منها بطابع خاص نذكر منها ما يأتى :ـ

أولا : مدرسة بغداد

ومن أشهر المخطوطات التى صورت وفق أسلوب هذه المدرسة مخطوط مقامات الحريرى الذى قام بتصويره يحيى بن محمود الواسطى عام

صورة من المدرسة الصفوية من عمل بهزاد بمخطوطة بستان سعدى

١٢٣٧ م وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس ، ويحتوى هذا المخطوط على نحو مائة صورة توضح نوادر أبى زيد السروجى ، كما رواها الحارث بن همام ، يمثل هذا الرجل شيخا احترف الأدب ، فلما ضاقت به سبل العيش خرج من بلدته فى اعلا الفرات يحتال على الناس بشتى الطرق التى لا تخلو من الدعابة والمرح . وتمثل صور المخطوط الحياة اليومية والريفية وتمتاز بالبساطة فى الرسم والتكوين الايقاعى مع المحافظة على ابراز زخارف الملابس ووجود الآلات المستديرة حول رؤوس الاشخاص ، ويغلب على الصور اللون الاصفر والازرق والاحمر بدرجاتها ومن أشهر صور هذا المخطوط صورة تمثل أبا زيد وقف يوم العيد متظاهرا بالعمى يسأل الناس احسانا أمام المسجد ،

وقد رسم الناس جالسين فى المسجد الذى عبر عنه بالمحراب والمنبر الذى يقف عليه الخطيب ، ويقف أبو زيد السروجى خلف المسلمين متكئا على عجوز وتتجلى فى هذه الصورة براعة الفنان فى توزيع عناصر الموضوع توزيعا متزنا فى الفراغ مع ايجاد الترابط التام بينها .

أما صورة الاحتفال بنهاية شهر رمضان فيتمثل فيها التكوين الايقاعى فى توزيع الخطوط والمساحات والفاتح والغامق والخطوط تبدو فى أرجل الخيل المتنوعة الاوضاع حتى تحقق الايقاع المتنوع الذى لا يبعث على الملل ويحقق الصفة الجمالية ، وهو يبدوأيضا فى شكل الابواق والرايات التى يحملها راكبو الخيل ، أما المساحات فتتمثل فى رؤوس الاشخاص والخيل ، والخطوط والمساحات تبادلت درجات الفاتح والغامق فيما بينها حتى تحقق ترديدا جماليا من نوع خاص . وخلقت المساحات الهندسية خلف الصورة اتزانا معماريا لبناء الصورة وترابطا بين الخطوط العلوية والسفلية .

ومن المخطوطات الادبية التى صورت وفق أسلوب مدرسة بغداد أيضا مخطوط كليلة ودمنه الذى أنجز حوالى عام ١٢٣٠ م ويضم صوراً للحيوان صادقة التعبير عن الموضوعات التى تضمنها المخطوط بأسلوب مبسط .

فقهاء يتحاداون فى مسجد . صورة باسلوب المدرسة التيمورية لبهزاد — ١٤٨٩ م

ثانيا المدرسة التيمورية :

ويتميز أسلوب هذه المدرسة بالألوان الزاهية وخاصة اللون الاحمر والازرق والاخضر والاصفر والبنى مع تقسيم سطح الصورة الى مساحات هندسية متآلفةيغطى كل منها نوع من الزخارف .

ومن أشهر مصورى هذه المدرسة كمال الدين بهزاد الذى قام بتصوير مخطوط من كتاب بستان سعدى الذى يرجع تاريخه الى ١٤٨٨ م ويمتاز أسلوب بهزاد الذى يعبر عن المدرسة التيمورية بالتحرر من المنظور مع أحكام التكوين واستغلال زخارف الجدران المتنوعة فى الحصول على قيم ملمسية ودرجات لونية متعددة مع استخدام اللون الذهبى فى السماء .

صورة من مخطوط مقامات الحريرى من عمل يحيى بن محمود بى يحيى الواسطى

ثالثا : المدرسة الصفوية :

وقد قامت على أكتاف بهزاد وتلاميذه الذين عنوا بتسجيل حياة البلاط والقصور والحدائق ، ومن أشهر المخطوطات التى تمثل أسلوب هذه المدرسة المنظومات الخمس التى تحتوى على أربع عشرة صورة عليها توقيعات سيد على ، مبرك سلطان محمد ، ميرزا ومظهر على .

وهذه المنظومات الخمس قام باعدادها نظامى اشهر شعراء الفرس وتتكون من خمس قصائد الاولى بعنوان « مخزن الاسرار » وهى ذات طابع وجدانى روحى ، أما المنظومة الثانية فهى بعنوان « خسرو وشيرين » أما المنظومة الثالثة فهى « ليلى والمجنون » وتحكى قصة الحب بين قيس وليلى والمنظومة الرابعة فهى « سكنيدر أو الكسندرنامة » وهى أشبه بدائرة المعارف وقد أتخذ نظامى قصة الاسكندر موضوعا لها ، أما المنظومة الخامسة فهى « هنت بيكر » وتتحدث عن الملك الساسانى « بهران حور » .

وتتميز هذه المنظومات الخمس بمكانة خاصة فى الادب الفارسى حيث تتميز بأسلوب ذى طابع

(للمقال بقية ص ٩٧)

الدعوة إلى الله

ومسئولية الدعاة

الدكتور محمد سعد حسن فشوان

تطالعنا الصحف والمجلات فى الفترة الراهنة من وقت لآخر بالحديث عن المستوى الهابط الذى وصل اليه بعض خطباء المساجد ، سواء فى الموضوعات التى يتناولونها فى خطبهم ، أو فى طرق الاداء نفسها ، بما يشوبها من ضعف الأساليب ، وارتكاب الكثير من الاخطاء اللغوية ، التى تجعل الخطبة من أسوأ صور الكلام ، فلاهى ترتفع الى مستوى العربية الفصحى ، ولا هى تنزل الى مستوى العامية المقبولة لدى جمهرة كثيرة من الناس ، ولا مراء فى ان الانسان المثقف وغير المثقف يقبل اللغة اذا كانت فصيحة ، ويتجاوب مع المتحدثين بها ، وقد يقبل العامية أيضا ، كأداة شائعة من أدوات التعبير الشعبى ، غير أنه لا يقبل اللغة المشوهة التى لا تصل الى مستوى الفصحى ، بل ولا الى مستوى العامية أيضا

ولقد أحس القائمون على العملية التعلمية فى جامعة الازهر بهذا القصور النسبى فأوجبوا على الطلاب الذين يدرسون فى كليات أصول الدين ، وفى قسم الشريعة الاسلامية بكليات الشريعة دراسة شىء من النحو والصرف والأدب والبلاغة ، وأنشأوا كليات جديدة خصصوها للدعوة الاسلامية وعلومها ، والهدف من هذا كله تخريج الداعية الكفء ، الذى يدعو الى الله على بصيرة ، ويدرك ابعاد المجتمع الاسلامى الكبير ، بكل ما يموج به من مذاهب وتيارات ، وما يجابهه من قضايا ومشكلات ، وما يترصده من أخطار وويلات ، وما يحاك ضده من دسائس ومؤامرات ، سواء من أعداء الاسلام أو ممن انحرفوا عن الجادة من المسلمين أنفسهم .

أن الاسلام يحث على طلب العلم ، ويجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وهو يدرك أن نفور المسلمين جميعا للتفقه فى الدين ليس شيئا ميسورا ، ومن هنا طلب الى أتباعه أن يبعثوا طائفة من بينهم لهذا الغرض ، قال تعالى: « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون»!!

والآية كما ترى تركز على أمرين فى غاية الخطورة

الأمر الأول : التفقه فى الدين ، ونحن نفهم من التفقه فى الدين انه التبحر فيه لا أن يقنع الانسان منه بالقشور ، أو يركن الى العرض ويترك الجوهر ، أو يعيش على هامش الدين لا فى نصه ،

وقد كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » فكان عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة وعالمها ، الذى استفاد المسلمون بفقهه وعلمه حتى اليوم .

والأمر الثانى : تبصرة الناس بما يترصدهم من أخطار أن هم أهملوا فى حق الدين ، كى يحذروا الوقوع فيما يغضب الحق سبحانه ، ولهذا كان تعبير القرآن الكريم **« ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »** فى غاية الروعة والبلاغة .

ونحن نسأل : هل التفقه فى الدين ، أو التبحر فيه يكون بسرد القصص الخالية والخرافات الأسطورية للمسلمين فى شتى المناسبات ، بل وايهامهم بأن ما يستمعون اليه من تلك القصص ليس شيئا خاليا أو أسطوريا ، ولكنه من قبيل الحقائق الدينية ، التى تدخل فى جملة الموروث المقدس الذى لا يحتمل المناقشة أو الجدل ؟!

هل يكون التفقه فى الدين باطالة الحديث عن آيات الترغيب والترهيب ، دون التعرض لمشكلات المجتمع الاسلامى المعاصر ، أو التنويه بقضاياه الكثيرة التى تفجرها الاحداث يوما بعد يوم ؟ !

هل التفقه معناه أن نهمل توجيه الشباب المسلم نحو الدين الصحيح ، ذلك الشباب القلق الذى يعانى من توزع قواه الفكرية بين قفزات العلم المعاصر الهائلة والغيبيات التى أصبح التحدث عنها أمرا غير مقبول لدى هؤلاء الشباب ما لم يربط الداعية بينها وبين ما وصل اليه العلم من نتائج وانجازات ، ترفده فى ذلك ثقافة اسلامية واسعة ، تحسن فهم آيات القرآن الكريم ، وبخاصة ما يتصل منها بالكون أو العلم ، تلك الآيات التى ترقى فوق مستوى العلم ونظرياته فى كل زمان ومكان ؟!

وهل يتحقق التفقه فى الدين بأن يقنع الداعية بالفهم السطحى للاسلام ، والذى لا يفترق كثيرا عن فهم الشخص العادى ، حين يحرص على حضور الدروس الدينية فى المساجد وغيرها ؟!

وهل التفقه معناه أن يقنع الداعية بما حصله فى سنوات دراسته سواء فى المرحلتين الاعدادية والثانوية ، أو المرحلة الجامعية ، وهى الدراسة التى نعلم عنها أنها لا تقدم للطالب تفسيرا متكاملا للقرآن ، ولا تقدم له سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التى تتمثل فى أقواله وأفعاله وتقريراته على نحو يقرب من الكمال ، بل تقدم له جزءا من هذا وتلك علما بأن القرآن والسنة مصدران أساسيان من مصادر التشريع الاسلامى ، وأن الداعية لا بد أن يلم بهذين المصدرين الماما يكاد يكون تاما ، وأن يكون ذا بصر بآراء الفقهاء والمحدثين وعلماء الكلام ؟!

أسوق هذا وفى ذهنى صورة حية لأحد خطبائنا الدعاة الذين استمعت اليهم منذ أيام بأحد المساجد التابعة لوزارة الأوقاف فى مدينة دمنهور ، مسجد ضخم فخم ، وجمهور كبير ، معظمه من المثقفين ومن الشباب المتعطش للدين ، وموضوع الخطبة من الموضوعات « الموسمية » التى يتكرر الحديث عنها عاما بعد عام ، كانت الخطبة عن حادثة الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وكان بامكان الخطيب أن يبرز فى الحديث عنها ، وأن ينظر اليها من زوايا كثيرة تبعد عن مسألة السرد التاريخى ، الذى يتعقب هذا الحدث على النحو المشهور ، والمعروف حتى لدى المغنين فى الموالد ، والمنشدين فى حلقات الذكر فى المدن والقرى .

وكنت قد استمعت قبل ذلك بأسبوع واحد الى أحد الخطباء ، وهو يتحدث عن الموضوع نفسه فأتى بلفتات بارعة ذكية ، تتعلق بحادثة الهجرة ، وربط فى خطبته بين مشكلات كثيرة معاصرة ، وأحداث خطيرة طرأت على عالمنا الاسلامى واشار بصفة خاصة الى حادث الاعتداء على الحرم المكى الطاهر ، يصنع ذلك بطريقة تدفع الناس الى الانصات على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم ، وتؤكد فى نفوسهم مبدأ الاحترام الفعلى للدعاة الحقيقيين الى الله ، وقد رأيت نفسى مدفوعا بعد الخطبة والصلاة ، ومعى بعض الزملاء الى الرجل أشد على يديه ، وأنثر على سمعه عبارات الاعجاب ، وأشجعه فى اخلاص على المضى فى هذا السبيل .

وازنت وأنا استمع الى خطيب دمنهور بين الخطبتين ، فاذا الفارق بينهما أجل من أن يذكر ، فارق كبير جدا ، بل رأيت أنه لمن أكبر الظلم أن يوضع الخطيبان فى كفتى ميزان واحد ، وشتان بينهما ، فالاول قمة ساحقة ، والثانى اذا ما ذكر لا يعدو أن يكون معدودا فى الوهاد أو السفوح .

قص خطيبنا على جمهرة المصلين قصة الهجرة، كما استمعت اليها وأنا تلميذ فى المدرسة الابتدائية، وياليته وقف عند هذا الحد من القص المبعد عن البهتان والزيف ، بل راح يدس فى حديثه عن الهجرة كثيرا من الاقاصيص الخرافية ، التى لا تمت الى الحقيقة بسبب ، وأذكر له على سبيل المثال لا الحصر حديثه عن الحمامتين اللتين باضتا على فم الغار الذى احتمى به النبى وصاحبه حيث ذكر أن الحمام الموجود الآن فى الحرم المكى من نسل هاتين الحمامتين ، وأنه يسمى حمام « الحمى » لأنه — على زعمه — هو الذى قام بحماية الرسول وصاحبه فى الغار !!

وحديثه عن موضوع جديد لم اقرأه فى كتاب ، ولم اسمعه من عالم قبله وهذا الموضوع هو أن أبا بكر رضى الله عنه نظر وهو فى الغار الى شق فيه ، فرأى أمرا عجبا ، وهاله ما رأى ، وكان الرسول نائما فأيقظه ، وطلب اليه أن ينظر فى الشق ، ونظر الرسول ونظر أبو بكر فاذا الشق بحر هائج تتلاطم أمواجه ، وسمع الرسول كما سمع أبو بكر أيضا صوت الموج ، ورأى الرسول على الموج سفينة ، يقودها ربانها ونادى الربان محمدا بأعلى صوته ، وقال يا محمد .. لا تخف فقد جئت لانقاذك !!

وأما حديثه عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فى تلك الحادثة فحدث ولا حرج ، لقد ذكر له معجزات كثيرة أذكر له من بينها : أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا سار على الرمال لا يترك أثرا لقدميه ، فاذا سار على الحجر ترك آثارا بارزة !!

ومن الاخطاء البارزة التى أوقع نفسه فيها ما ذكره من أن الرسول حين وصل المدينة كان أول عمل قام به هو بناء المسجد ، ليكون أول مسجد يبنى فى الاسلام ، وهذا خطأ كبير ، اذ من المعلوم أن النبى حين وصل الى قباء ، وهو مكان يقع بالقرب من المدينة أقام به ثلاثة ايام بنى فى أثنائها مسجد قباء ، الذى يعد أول مسجد بنى فى الاسلام .. ولا أدرى كيف تجرأ هذا الخطيب على أن يقلب أبسط حقائق التاريخ الاسلامى !! وذلك دليل على قصور ثقافته ووعيه .

الى غير ذلك من الموضوعات التى لاترضى أحدا سوى عواجيز القرى ، ومن يعيشون فى الامصار البعيدة والكفور النائية ممن لم يأخذوا من علوم الدين ، بل ومن المعرفة أيضا الا بقسط ضئيل ..

ليس الدعاة الى الله جميعا فى مستوى خطيب القاهرة الذى حدثتك عنه ، ولا فى مستوى خطيب دمنهور كذلك ، بل منهم من يفهم حدود الدعوة الى الله فهما صحيحا مستقيما ، ويحرص على أن يكون صورة صادقة للداعية الذى يفهم حدوده جيدا حين يدعو الى الله ، وهم كثيرون بيننا والحمد لله ومن الانصاف أن نؤكد ذلك ولو كره الجاحدون .

ومنهم من اتخذ من الخطابة وامامة الناس فى الصلاة مهنة يعيش عليها ، وفهم أن من حدود تلك المهنة لا تتعدى هذه الخطب الهابطة الهزيلة التى لا تغور فى أعماق المجتمع المعاصر ، ولا تتناول مشكلاته ، ولا تتعرض لقضاياه فى محاولات جادة ومتكررة لربط المسلم المعاصر بدينه وربه ، من خلال عرض المشكلات والقضايا اليومية الضاغطة على أعصابه بأسلوب سهل قوى يربط بين تلك المشكلات والقضايا وما يناظرها فى حياة الرسول والصحابة والمخلصين من الاتباع ، ويضع لها الحلول التى يرضى عنها فى ضوء كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وهؤلاء يجب تقويمهم عن طريق المتابعة الميدانية ، التى تفرض على مفتشى الوعظ الاتصال بهم ، والاستماع اليهم ، ومناقشتهم فيما يستمعون اليه منهم ، وتبصرتهم بما ينبغى أن يكون ، وهذا فى ظننا يستدعى نبذ المجاملة جانبا ، ونبذ التحامل فى التوجيه أيضا .

على الدعاة واجب دينى ، بل وقومى ايضا عليهم أن ينخرطوا فى تيار الحياة الهادر من حولهم، يصلحون الخطأ ، ويقومون المعوج ، ويثبتون الخطى على الطريق ، وينشرون الضوء فى ليل الحيارى التائهين ، كى يعيشوا اليه،ويهتدوا به، وعليهم أن يدركوا أيضا أنهم حين يديرون ظهورهم للناس ، ويسيرون فى الاتجاه العكسى فانهم يهدمون الدين من حيث يريدون بناءه ، ويضرون به من حيث يريدون اعلاءه ، وهذه هى قضية اليوم ، وقضية الغد .

المسلمون

إلى اليمين أو إلى اليسار

كيف؟!

الأستاذ محمد نعيم عكاشه

ان العالم العربى الاسلامى بما يمتلكه من امكانات قادر على بعث نهضة شاملة فى جميع أرجائه .. نهضة ترقى به وتخلصه من التاخر الذى يخيم على ربوعه، والفقر الذى ينهش ابناءه ..

ماذا يعنى العالم العربى والاسلامى بالنسبة لدول العالم جميعا ؟

وما هو دوره المؤثر فى اقتصاديات الشرق والغرب .. وما هى امكانيات دوله ، وحدود أرضه .. ؟

اسئلة كثيرة تطرح نفسها عندما يتحرك المؤشر على خريطة الدنيا ليحدد – طولا وعرضا – امتدادات العالم الاسلامى ومساحاته الشاسعة ..

فهو يشغل نحو سدس مساحة الكرة الأرضية ، ويبلغ عدد المسلمين فيه ٨٠٠ مليونا ، أى ما يزيد على ٢٢ فى المائة من مجموع سكان العالم كله .. وهو يتألف من ٦٧ دولة مستقلة ، ودول أخرى تشق طريقها نحو الاستقلال ..

وتتوزع أرض العالم الاسلامى على قارتى آسيا وافريقيا وتمتد من مراكش الى أندونيسيا . ومن تركيا الى تنزانيا .. وتعد قارة أفريقية أكثر القارات ازدحاما بالمسلمين اذ يوجد بها ما لا يقل عن ١٥٠ مليونا مسلما ..

وتمثل نسبة المسلمين فى البلاد التى يقيمون بها زيادة وقلة فترتفع فى البعض الى ١٠٠ فى المائة وتهبط فى البعض الآخر الى ٥٠ فى المائة أو أقل ..

ويضم العالم الاسلامى مناطق استراتيجية هامة تبدأ من الغرب فى أبواب البحر المتوسط الذى يعتبر بحرا اسلاميا بنسبة تقرب من ٦٠ فى المائة فشماله مضيق الدردنيل لنا .. وقناة السويس لنا .. وكذلك البحر الأحمر .. فاذا تحركنا شرقا نجد خليج البصرة وهو أيضا بحيرة اسلامية .. وفى جنوب شرق آسيا نجد سنغافورة والجزر الأندونيسية الواقعة على أبواب الغرب فى المشرق ..

واقتصاديات العالم الاسلامى ماذا ؟

واذا نظرنا الى العالم الاسلامى من الناحية الاقتصادية نجد أنه يقوم بدور فعال فى اقتصاديات العالم ، ولعل ما جاءت به احصائيات الأمم المتحدة يعتبر أكبر دليل على أهمية هذا الدور وايجابيته ..

تقول هذه الاحصاءات أن :

٢٦٪ من نفط العالم يستخرج من البلاد الاسلامية .

٩٠٪ من نفط روسيا يوجد فى الأقسام الاسلامية جنوب تركستان .

٦٦٪ من نفط العالم المخزون فى الأرض — وهى أكبر نسبة من الاحتياطى — موجود فى البلاد الاسلامية خاصة السعودية والكويت وايران والعراق وليبيا .

و .. الموارد المعدنية

كما يساهم العالم الاسلامى بأكثر من خمسة فى المائة من انتاج الحديد فى العالم و ٤٠٪ من انتاج الفوسفات و ٨٪ من انتاج الرصاص ، و ٢٠٪ من انتاج المنجنيز و ١١٪ من انتاج الألمنيوم و ٩٠٪ من انتاج الصمغ العربى الذى يستخدم فى كثير من الصناعات لاسيما الصناعات الحربية .. وكذلك يستخرج من أرض العالم الاسلامى نحو ستة ملايين ونصف مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى ، وسبعة ملايين طن من الفحم .. وهناك ايضا بجانب هذه الثروات الفعلية رصيدا ضخما مخزونا وظروفا انتاجية أكثر ملاءمة من جهات العالم الأخرى ، مما يجعل تكاليف الانتاج فيه أقل ، ويجعل الطلب على منتجاته كبيرا .

ومن هنا تبرز أهمية العالم الاسلامى والعربى من الناحية الصناعية .. بالاضافة الى أن البترول المستخرج من أرضه سلعة استراتيجية تتسابق دول العالم على الحصول عليها ، وتدخل فى كثير من الصناعات ، وتزيد أهميتها فى وقت الحرب فتصبح عاملا من عوامل النصر والهزيمة كما حصل لألمانيا فى الحربين العالميتين : الأولى والثانية ، حيث كان نفاذ البترول من أسباب هزيمتها .. وهو سلاح هام فى أيدينا نحركه لخدمة قضيتنا العادلة .. ودعم سبل النصر والعزة للأمة الاسلامية .

واقرب مثل على ما نقوله استخدام سلاح البترول فى حرب ١٩٧٣ .. فكانت المقاطعة آنذاك تجسيدا حيا للتضامن العربى والاسلامى . وفى نفس الوقت كسبا معنويا كبيرا للقضية العربية .. ثم كان انتصار جيشنا الباسل فى العاشر من رمضان الذى أعاد كرامة الأمة العربية وطوق أعناقنا بالفخار ..

ان العرب والمسلمين أقوياء بما وهبهم الله من طاقات وامكانات تتمثل فى مساحات شاسعة من الأرض وثروات طبيعية هائلة .. ولكنهم للأسف لم يستفيدوا من كل هذه الامكانات .. وكان الموقف العربى دوما هو التحرك وقت الخطر فقط ، وترك الأمور للزمن ايمانا بانه فى صالحهم . وكان من نتيجة هذه الحال أن أصبح لكل دولة عربية واسلامية سياسة خاصة بها نحو الشرق والغرب .. دول تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى .. تتحرك بأوامره بل وتساند الالحاد على حساب الاسلام ؟ ! كما هو حادث اليوم فى أفغانستان ..

روسيا تجتاح بجيوشها بلدا اسلاميا وتستعمر أرضه ، وتفتك بشعبه المسلم .. قتلا وتعذيبا وسجنا .. ثم نجد من بين حكام المسلمين من يتصدى للدفاع عن جريمة روسيا ضد أشقاء العقيدة ! فأى عار هذا ! .. وأى وصمة تلك .. ؟ !

ودول اسلامية اخرى ..

تشايع الغرب وتغازله ، وتنقل من تقاليده ومساوئه ما هو بعيد كل البعد عن الاسلام وشريعته ..

دعوات اباحية تشيع الانحلال الخلقى والتفكك الأسرى .. وتؤدى الى تفسخ شخصية الشباب المسلم ..

فلماذا يتوزع العالم العربى والاسلامى بين شرق وغرب .. يمين ويسار .. ؟

ولم هذا التأرجح المرذول بين نظامين وفكرين كلاهما هم وسوء ..

ان طريقنا واضح مرسوم ..

وبين أيدينا كتاب الله العزيز .. وسنة نبيه الكريم ..

دستور خالد الى يوم الدين .. ومنهج كامل للحياة الدنيا .. عندما اتبعه المسلمون انتشروا وسادوا الأرض .. ولما ابتعدوا عنه مال حالهم الى الضعف والتخلف ..

كان المسلمون فيما مضى أمة واحدة .. وقلبا واحدا .. وصفا واحدا .. فأنتجوا القوة التى بهرت العالم بأسره .. واشادوا الحضارة التى فاقت كل الحضارات .. وكان امراء المسلمين يسهرون الى مصالح الرعية .. وأمرهم شورى بينهم ..

فهل لحكام اليوم من وقفة صادقة مع النفس يراجعون فيها الحاضر انقاذا للمستقبل .. هل لهم أن ينزلوا عن رغبة شعوبهم فى لم الشمل ووحدة الصف .. وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية فى كل مجتمع .. ندعو الله أن يكون ..

ان العالم العربى والاسلامى قادر بما يمتلكه من طاقات وثروات هائلة على بعث نهضة شاملة فى جميع أرجائه .. نهضة ترفع من شأنه وتخلصه من التأخر والفقر الذى يخيم ربوعه وينهش أبناءه .. نهضة تضع كل المسلمين على طريق التقدم والحضارة .. وتمهد لاستعادة مجدهم الغابر ..

ما أحوجنا الى ذلك ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى .. وما أحرى حكام المسلمين أن يتحدوا ويفعلوه بدلا من الخلاف والانقسام .. والتمزق والضياع .. فالقلوب الصافية والأيدى المتعاونة تصنع المعجزات ..

ولنذكر جميعا قول الحق تبارك وتعالى : فأما الزبد فيذهب جفاء ، أما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »» .

(بقية مقال الاستخدام الوظيفى)

خاص يسهل على القارىء تتبعها وتصور حوادثها مما ساعد المصورين على تصويرها بالرسم والتعبير عنها بأساليب وطرز فنية مختلفة ، وتتميز صور الاشخاص بالملامح المعبرة المتنوعة ، كما تتميز بالحيوية والحركة ويغلب عليها الالوان الزاهية والخلفيات المذهبة .

رابعا : المدرسة المملوكية :

أسلوب هذه المدرسة وثيق الصلة بأسلوب مدرسة بغداد الذى يتمثل فى مجال البعدين والتحرر من محاكاة الطبيعة فى رسم وتصوير العناصر الطبيعية ورسم أوراق النبات منفصلة عن بعضها واستخدام الاسلوب المصرى القديم فى التعبير عن الماء .

ومن الكتب الادبية التى صورت بأسلوب هذه المدرسة نسخة من كتاب كليلة ودمنة قام بتصويره محمد بن احمد عام ١٣٥٤ م ونسختين من مقامات الحريرى احداهما صورها شهاب الدين غازى ابن عبد الرحمن الدمشقى عام ١٣١٠ م والأخرى صورها ابو الفضل بن اسحق عام ١٣٣٤ محفوظة بالمكتبة الاهلية بفينيا ، وقد صدر العديد من المخطوطات العلمية بأسلوب هذه المدرسة منها ما هو فى الجغرافيا والطب والفلك والتنجيم . زودت بالرسومات والاشكال والخرائط التوضيحية وكلها ذات اسلوب يغلب عليه الفطرة والبساطة .

أن صور المخطوطات الاسلامية قد أفادت كثيرا فى دراسة خصائص فن التصوير الاسلامى وتقسيمه الى مدارس تخضع لطرز فنية معينة ومنها أمكن التعرف على المدارس السابقة بالاضافة الى عدد آخر من المدارس الفنية كالمدرسة المغولية والهندية والتركية .

ومن هنا يمكن القول بأن المسلمين قد أدركوا أهمية وقيمة الرسوم التوضيحية وأثرها فى توضيح وتفسير الافكار العلمية واثراء القيم الادبية لدى القراء فى مخطوطات الشعر والقصص والمقال ، والموضوعات الاجتماعية وبذلك استطاعوا توظيف فن التصوير والرسم توظيفا عاميا لا يخل بالعقيدة الاسلامية ولا ينحرف بها الى الوثنية ، وتبعا لذلك ارتقى فن الكتاب عند المسلمين وأصبح على درجة عالية من الجودة وذلك على الرغم من قلة الامكانيات التكنولوجية الخاصة بالتنفيذ اذا قيست بالامكانيات المتوفرة الآن ، وهذا يرجع الى فضل الدين الاسلامى الذى يحث على اتقان العمل والاخلاص فيه تمثلا بالحديث الشريف — أن الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه .

خطبة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان

ثمار الصوم

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

الحمد لله نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .. وأشهد أن لا اله الا الله جعل الليل والنهار خلفة للذاكرين الشاكرين .. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد فيا أيها المسلمون

نقترب من نهاية شهر رمضان بخيره وبره وفضله راجين الله أن يتوج عملنا فيه بالقبول ، وأن يجعله شافعا لنا يوم الدين .

نقترب من نهايته .. والصائمون فرحون مستبشرون بتوفيق الله وهدايته .

أما الذين حرموا نعمة التوفيق لصيامه وأفطروا فأولئك الذين غضب الله عليهم وأولئك هم الخاسرون ..

ولله عز وجل فيما تعبدنا به من فرائض دروس وحكم بها صلاح أمر الدين والدنيا معا .

والصيام من بين ما تعبدنا الله به فيه دروس تصوغ حياة المسلم بأخلاق القرآن التى لابد منها ليستقيم أمره وفى مقدمتها .

« خلق الصبر »

والصيام نصف الصبر .. والصبر نصف الايمان فهو ضرورى للقيام بأى عمل فى هذه الحياة للفرد والأمة على سواء فى مجال العلم وفى مجال الصناعة والزراعة والتجارة كما أنه من الزم الأمور لتوطين النفس على طاعة الله والبعد عن معاصيه ومواجهة الشدائد التى تعترض الانسان فى دنياه .. وهو السلاح الذى لا يقهر فى جهاد الأعداء بما اعتاد المؤمن من التضحية والبذل والفداء .

وصدق الله اذ يقول : يا ايها الذين آمنوا

استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين . كما يقول : لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ..

والصوم مدرسة لتربية الارادة القوية التى تكبح جماح النفس وتفطمها عن شهواتها وتسمو بها عن العبودية لمألوفها وعاداتها .

والمرء حين يكون عالى الهمة قوى الارادة يستطيع أن يوجه حياته التوجيه الكريم الذى يسمو بآدميته ويحله فى المكان الأسمى الذى أراده الله له وكان به سيد الوجود من حوله وعزمات الرجال فى مواطن الشدة حصن الأمة وملاذها ، وقوتها التى تزود عنها وتحميها فما أسعدها بهم حيث لا يهنون ولا يتخاذلون خصوصا فى مواطن الشدة وبين يدى الآمال الكبار .

المراقبة لله

وهو أقوم طريق يروض الانسان على مراقبة الله عز وجل وخشيته .. هذه المراقبة التى توقظ فى المسلم ضميره ويحيا بها فؤاده ويكون بها دائما على ذكر من ربه .

وكيف لا ؟ وهو يعلم أن الله معه حيث وجد «يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور» والقلوب اذا عمرت بالايمان حفظ الله صاحبها من الزلل والوقوع فى معصية الله عز وجل أو التفريط فى حق من حقوقه أو العدوان على أحد من خلقه ، وثم تعمر الحياة وترفرف فى سمائها الوية الحب والسلام .

الصوم والأمانة

والصوم أمانة ، والحفاظ عليها من الايمان . والالتزام بأدائها اذا اعتاده المرء أصبح له خلقا .. وحافظ على نعم الله التى انعم بها عليه وعلى حقوق الله وحقوق الناس التى ائتمن عليها وكان الوفى لأمته يجاهد فى سبيلها بكل مرتخص وغال .

هذه بعض الأخلاق التى يتزود بها المسلم من شهر الصوم لعامه .. والتى بها يكون اللبنة القوية التى يقوى بها فى الأمة كل ما تم من بنيان .

نزول القرآن

وفى شهر الصيام نزل القرآن وكان أول ما نزل منه قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق » .

أيها المؤمنون :

اذا كان الايمان بالله ورسوله مفتاح الدخول فى الاسلام .. فان بنيان الأمة المسلمة لابد وأن يكون العلم أساسه .

اذا فاساس بناء الأمة بعد الايمان بالله ورسوله انما يكون بالعلم .

لكن الايمان لا يعنى قولا يحكى فقط .. فان الله لم يرض به الا مقرونا بالعمل — العمل الصالح — الذى كانت به عمارة هذه الأرض .. قال تعالى : والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم أعبدوا الله مالكم من اله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها : أى طلب اليكم أن تعمروها بالعمل الصالح الذى يصل المرء بالله ، والعمل الصالح الذى يرى بالخير هذه الحياة .

والعمل بنوعيه — لكى ينجح ويأتى ثماره لابد وأن يقوم على أساس من العلم والمعرفة .. فالمرء اذا لم يتعلم كيف يعبد ربه قد تبطل عبادته وهو لا يدرى .

وكذا من يعمل لاثراء الحياة والانتفاع بما فيها من خيرات وثمرات .. ما لم يتعلم كيف يعمل ذهبت جهوده سدى وباء فى عمله بالفشل .

ولذا كانت أول آية نزلت وهى تؤذن امة الاسلام بأن حياتها بالعلم ، وان العلم حياة ..

والجهل موت وفناء ، وقد قيل : الناس موتى وأهل العلم احياء ..

وكذلك حياة العمل للدنيا ونجاحه بالعلم .. واذا كان العمل على هذا النحو فهو عبادة كسائر العبادات .. قال صلى الله عليه وسلم : من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .

والقرآن الكريم وهو يدعو الى العمل بقوله تعالى « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » طلب اعمال الفكر بالتدبر فى مخلوقات الله فى هذا الكون والتعرف على أسرارها .

قال تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ... الآية » .

ان العلم بشئون الدين بالقدر الذى يصل الانسان بخالقه هو صمام الأمان فى استخدام العلم بشئون الدنيا وفى الصدر الأول برز الكثير من العلماء فى العلوم الرياضية وفى الطب والفلك والاجتماع وغيرها .. وكانوا قادة الدنيا ومصابيح المعرفة فى عصور الظلمات .

والحضارة التى ينعم بها الغرب اليوم هى احدى ثمار جهود هؤلاء .. فلمثلهم فليعمل العاملون وفى طريقهم فليتنافس المتنافسون .

موسم التراحم

ورمضان موسم التراحم والتعاطف والمسلمون فيه يعتادون بسط الكف والجود تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقد كان أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان .

وفى ختامه يكون أداء صدقة الفطر لسد حاجة المحتاج فى اطار من التعاون والاخاء قبل يوم العيد .

امة واحدة

والمسلمون فى رمضان تجمعهم رابطة الايمان وتؤلف بينهم فى وحدة قوية حين يفطرون عند غروب الشمس وحين يصومون عند طلوع الفجر. فهل من يتذكر ؟

كلمة لابد منها

ايها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها أذكروا قول الله عز وجل : ان هذه أمتكم أمة واحدة .. فكونوا يدا واحدة وقلبا واحدا كما أراد ربكم وتعاونوا على البر والتقوى فى جميع شئونكم ، فالمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ويد الله مع الجماعة .

وتحت لواء الاسلام فاعملوا لجمع الشمل واستعادة الحقوق المغتصبة ، واعادة الأرض العربية السليبة الى الوطن الأم وفك أسر بيت المقدس الحبيب .. واعلموا أن التاريخ يسجل لكل امرىء ما يقدم .. ورب العزة يحصى عليكم أعمالكم وهو العليم الخبير .. فاتقوا الله عباد الله وقدموا لأنفسكم واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون .

قال صلى الله عليه وسلم : « أحب العمل الى الله أدومه وان قل » .

الخطبة الثانية

أما بعد : فان شرف الأمة الاسلامية انما هو بكتابها وثم فقد أمر الله نبيه بالاعتصام به وبين له ثمرة ذلك فى قوله سبحانه « فاستمسك بالذى أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » .

وحين عرض الوليد بن المغيرة على الرسول الملك والمال والسيادة أعلنه وأعلن هذه الأمة أن الخير كل الخير فى كتاب الله حين رد عليه بآيات من سورة فصلت : حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا .

فاذا كان رمضان شهر القرآن . فعيشوا ايها المسلمون مع القرآن دائما .. عيشوا مع الله فى كلامه فى غير رمضان تعلموه وعلموه واعملوا به فان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعمل به .

فاللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا ونور ابصارنا وبصائرنا وجلاء همنا وغمنا .. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا يارب العالمين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات .. الخ .

الصوفية في إلهامهم

لا بديل للحبيب

الأستاذ
حسن كامل الملطاوى

تقول المحبة الولهانة السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها مخاطبة ربها تبارك وتعالى :

كلهم عابدوك من خوف نار
ويرون النجاة حظا جزيلا
أو بأن يسكنوا الجنان ويحظوا
بقصور ويشربوا السلسبيلا
ليس لى فى الجنان والنار حظ
أنا لا أبتغى بحبى بديلا

وهى تكشف بذلك القول عن حب الخواص الذين يشغلهم حب المعطى عن حب العطية وحب المنعم عن حب النعم ، ويقول فى ذلك سيدى وشيخى الشيخ على عقل فيما نقلناه استماعا من الهامه الفورى المرتجل :

ملأ الحب بالجلال جنانى
لم يعبر عما أراه بيانى
من يشاهد نور المهيمن يغنى
عن نعيم الجنات والولدان
نعم الجنة التى نرتجيها
هى دار للواحد الديان
هى دار الكرام دار العطايا
هى دار اللقاء دار التدانى
ما رجوت الجنان الا لأنى
فى حماها أجار بالرحمن

ويقول سيدى الامام أبو الحسن المزين رضى الله عنه : متى ظهرت الآخرة فنيت فيها الدنيا ، ومتى ظهر ذكر الله فنيت فيه الدنيا والآخرة ، فاذا تحققت الأذكار فنى العبد وذكره ، ويبقى المذكور — سبحانه — بصفاته . وكذلك يقول رضى الله عنه : أحسن العبيد حالا من كان محمولا فى أفعاله وأحواله ، لا يشاهد غير واحد ، ولا يأنس الا به ، ولا يشتاق الا اليه .

ومما قال سيدى الشيخ على عقل الهاما رضى الله عنه :

ان نفسا تبقى على الحب والصد
ق فرب العباد قد رقاها
كل شىء له انتهاء ولكن
فضل رب العباد لا يتناهى
ان امنيتى فنائى بحبى
وهو نعم البقاء فى محياها
مزتى عزة الكواكب لكن
زدت بالعقل والهدى من علاها
فوق نجم السماء وطدت رأسى
وتلاشيت عندها من سناها
لا ابالى بالكون فى اى أمر
انما الكون كان من مقتضاها
كل روح تفرغت لرضاه
سعدت بالقبول من مسعاها
ان تلاهيت فى الحياة بشىء
لست عن ذكر خالقى أتلاهى
انما وجهتى مع الله تسمو
فاعذرونى اذا قصدت الالها
كل شىء يهون عندى سوى الله
فما للحياة أعطى انتباها
ليس تفكيرى فى غد كيف يأتى
ما مضى اليوم عفتها أشباها
واعتصامى بالله طول حياتى
علم النفس أن تذوق هناها
نسبتى للاله أعظم جاه
قد اتخذت الرحمن ذخرا وجاها

يا سروری بقوله يا عبادی
انا فی سمعها أنال رضاها

وما أروع ما يقول رضى الله عنه فى القصيدة ذاتها :

قبلتى فى الصلاة ساعة وقت
كم مصل بعد الصلاة تلاهى

انما قبلتى جميع حياتى
هى ذات الاله لن انساها

فمسائى مع اليقين نهار
ونهارى سعادة برضاها

وليتأمل القارىء العزيز كيف يعتز شيخنا رضى الله عنه بعبوديته لله عز وجل وكيف يسعد مع عباد الرحمن بقوله تعالى : « يا عبادى » ومن اعتز بعبوديته سعد ولا شك برعاية الله له واستغنى به عما سواه ، كما يقول قائلهم :

أنا الفقير اليكم والغنى بكم
وليس لى بعدكم حرص على احد

وجاء فى الهام سيدى الشيخ على عقل قوله نور الله مرقده :

لم الاحظ غير وجه الله
خل الخلق عنى

ان سألت الناس احرم
ان سألت الله يغنى

ان سألت الناس أبعد
ان سألت الله يدنى

ومن أقوال سادتنا الصوفية الرائعة قولهم : من صافاه الحب فهو صاف ، ومن صافاه الحبيب فهو صوفى ، ويذكرنى ذلك قول قائلهم :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
قدما وظنوه مشتقا من الصوف

ولست أنحل هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

وكذلك قول القائل :

ان الصفاء صفة الصديق
ان أردت صوفيا على التحقيق

(والصديق بتشديد الدال)

وكذلك يقول السادة الصوفية :

الصفاء صفة الأحباب
وهم شموس بلا سحاب

ويقول سيدى الشيخ على عقل الهاما فى ذلك :

ليس التصوف بالكلام وانما
صدق الفعال قرارة المتصوف

فاذا أردت بأن توازن بينهم
فزن الرجال بحب ربك واصطف

كما قال رضى الله عنه فى الهامه الفورى :

قالوا صف الحب لا تخطئه فى صفة
ان كان وصفك بالحق اتبعناه

فقلت صدق واخلاص ومعرفة
وأن تموت وأن المقصد الله

وأن تسير على الشرع الشريف ولا
تخل بالحكم أو تلعب بمعناه

وأن تكون مع الرحمن منكسرا
وأن يكون لك البارى هو الجاه

فان تكن هكذا كنت المحب فان
قالوا ابتدعتم أجبنا قد رضيناه

ومن سوى الله نرضاه ونقصده
منذا يشابه رب العرش فهواه

وكان سيدى الامام الجنيد رضى الله عنه يقول لتلاميذه : يا معشر الفقراء ، انكم انما تعرفون بالله ، وتكرمون لله ، فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم به .

ويقول سيدى الامام الشبلى رضى الله عنه : الفقير لا يستغنى بشىء دون الله لأنه لا يكون له مراد غيره .

ومن أقوالهم هذه ندرك أن تعبير الفقر عند السادة الصوفية لا يقصدون به فقر الجيوب ولكنهم يقصدون به افتقار العبد الى ربه ولو كان كثير الأموال ، والغنى بالله عن كل مال وجاه . ولذلك يقولون فى تعريف الزهد : ليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك ، بل الزهد أن تتركها من قلبك وهى فى يدك . ويقول قائلهم فى افتقاره الى الله تعالى :

انى اليك مع الأنفاس محتاج
لو كان فى مفرقى الاكليل والتاج

وسيدى الامام الغزالى رضى الله عنه يرفض اسم الغنى للانسان ويسميه المستغنى ليبقى اسم الغنى لمن له الغنى المطلق عن كل شىء . ويقول رضى الله عنه كذلك : ان المستغنى ان سمى غنيا ، لم يكن هذا الغنى مطلقا عليه الا مجازا . أقول أما غنى الله تعالى فهو حقيقة لقوله تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله » ولقوله سبحانه : « والله الغنى وأنتم الفقراء » .

ويحكى سيدى الامام ذو النون المصرى فيقول رضى الله عنه : كنت قادما من بيت المقدس قاصدا مصر ، فرايت فى الطريق شيخا مهيبا من بعيد ، فخطر بقلبى أن اسأله سؤالا ، فلما اقترب منى ، رأيته عجوزا بيدها عكاز ، وعليها جبة من صوف ، فقلت : من أين ؟ قالت : من الله ، قلت : الى أين ؟ قالت : الى الله ، وكان معى دينـار فاخرجته لأعطيه لها ، فلوحت بيدها فى وجهى وقالت : ياذا النون : ان الصـورة التى تصورتها من ركاكة عقلك ، اننى أعمل لله ، ولا آخذ شيئا من سواه ، كما أنى لا أعبد غيره ، فانى لا آخذ شيئا من غيره .

والأولياء الصادقون يحفظهم الله تعالى من كيد الشيطان مصداقا لقوله تعالى : **« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان »** وقد حكوا ان ابليس اللعين انتشر فى شكل نور أمام سيدى الامام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وخاطبه على أنه الاله ، ليفتنه فى دينه وقال له : يا عبد القادر لقد وصلت بعبادتك وجهادك الى منتهى رضاى ، ولك من الآن ان تأتى من الفواحش ما تشاء فأنت مغفور لك ، فما كان من سيدى الامام عبد القادر الا أن أجابه : اخسأ يا ملعون ، فضحك اللعين وقال : وما أعلمك أنى ابليس ، فقال الامام رضى الله عنه : **ان الله لا يأمر بالفحشاء ،** فقال اللعين : يا عبد القادر ، نجوت منى بعلمك ، وقد تمكنت من فتنة الكثيرين من الجهلاء بهذه الحيلة .

وقد حكى سيدى الامام الجنيد فقال رضى الله عنـه : تمنيت وقتا ما أن أرى ابليس – عليه اللعنة – وذات يوم كنت واقفا بباب المسجد ، فاذا بشيخ يقبل من بعيد متجها الى ، فلما رأيته أحسست وحشة فى قلبى ، فلما اقترب منى قلت : من أنت أيها الشيخ ؟ اذ لا طاقة لعينى برؤية وجهك من الوحشة ، ولا طاقة لقلبى بالتفكر فيك من الهيبة ، قال : أنا الذى تتمنى مشاهدتى ، قلت : يا ملعون ، ما منعك أن تسجد لآدم ؟ قال : يا جنيد كيف تتصور انى اسجد لغيره ؟ قال الجنيد فتحيرت فى كلامه ، فنوديت فى سرى أن : قل له ، كذبت ، ولو كنت عبدا لما خرجت عن أمره ونهيه فسمع النداء من قلبى وقال : أحرقتنى بالله ، وغاب .

ويوجهنا سيدى الامام أبو العباس القصاب الى الأنس بالله عز وجل ، بقوله رضى الله عنه : يجب على العالم جميعا – أرادوا أو لم يريدوا – أن يأنسوا بالله ، والا فانهم يتألمون ، لأنك اذا أنست به ترى المبلى فى البلاء فلا يكون البلاء بلاء ، واذا لم تانس به فانه عندما يحل البلاء تتأذى ، والله تعالى لا يغير تقديره برضاء أحد أو سخطه ، فرضاؤنا بحكمه راحة لنـا ، وكل من يانس بالله يرتاح قلبه ، وكل من يعرض عنـه يتألم لورود القضاء . ويقول سيدنا الامام أبو على الدقاق رضى الله عنه : من أنس بغيره ضعف فى حاله وكان شيخ طريقتنا الأكبر سيدى الغوث الحاج محمد أبو خليل يقول رضى الله عنه : كل ما جاء من المحبوب محبوب كما كان يقول : لا تدبير مع القدير .

والسادة الصوفية يقولون ان السبب لا يقوم بنفسه بل هو قائم بالمسبب ، فاذا رجع المؤمن الى مسبب الأسباب نجا من الانشغال ، والاستراحة تكون فى رؤية المكون لا فى رؤية الكون. ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل فى الهامه الفورى رضى الله عنه :

يا رب قلبى قـد غسـلت من الورى
اذ ليس غيـرك ما حييت ببالى

فاجعل هـداك شـريعتى وذريعتى
واجعل شـهودك لى مسـرة حالى

ان مـر بى عصف الزمان وقصـفه
والله لسـت بمـا شـهدت ابالى

الحبه واخـاف سـطوة غيره
هـذا وحقـك لا تعيـه خصـالى

روض المحبـة قـد شـهدت جماله
وجـلاله فثبت فـى أحـوالى

يـا نفس انى لا أمـالىء غـيره
قـومى الى حوض الكريم تعالى

ان الذى فهـم المحبـة قلبـه
لـم يتجـه يـوما لآل زوال

ان الذى فهـم المحبـة قلبـه
فى القـدر من بين البـرية عـال

وكان سيدى الشيخ على حين فاض علينا الهامه بتلك الأبيات يرد على سائل سأله أن يأتى له بأبيات على وزن البيت التالى وقافيته :

الله قـل وذر الوجـود ومـا حـوى
ان كنـت مرتـادا بلـوغ كمـال

فأجابه توا وأجاد وأفاد وكان فيما قال وأطال :

فتشت كل الخلق عن علم فلم
أر لى سـوى رب السـما من وال

فتركت كل العـالمين وجئتـه
وجعلـت ذكـرى ذاته منـوالى

مد اليدين اليك افضل شرعة
ولغير وجهك لا يصح سؤالى

هيجتنى بالحب ثم ملأتنى
بالنور والتقوى وفيض كمال

وسبحان من علم أولياءه ما لم يكونوا يعلمون .

والسادة الصوفية أخلصوا دينهم لله وأحبوه سبحانه لذاته ، فلم تشب سعيهم اليه علة ، وتقول فى ذلك السيدة المحبة المباركة رابعة العدوية رضى الله عنها : الهى ان كنت تعلم أنى أعبدك خوف النار فاحرقنى بنار جهنم ، وان كنت تعلم أنى أعبدك طمعا فى الجنة فاحرمنيها ، أما ان كنت تعلم يا الهى أنى أعبدك لذاتك ، فلا تحرمنى يا الهى من جمالك الأزلى . وقد أوصى الله تعالى بأهل الصفة الكرام من سادتنا الصحابة الأعلام رضى الله عنهم أجمعين فقال سبحانه فى تلك الوصية كما جاءت فى سورة الكهف : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » وقد سرت هذه الوصية مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع ناس من أمتى .

ومما عقب به فى لطائف اشاراته سيدى الامام القشيرى على هذه الوصية قوله رضى الله عنه : « **يريدون وجهه** » لما زالت التهم ، سلمت لهم هذه الارادة ، وتحرروا عن ارادة كل مخلوق .

« **ولا تعد عيناك عنهم** » : لا ترفع بصرك عنهم ، ولا تقلع عنهم نظرك .

ويقال : لما نظروا بقلوبهم الى الله أمر رسوله عليه الصلاة والسلام بألا يرفع بصره عنهم ، وهذا جزاء فى العاجل .

والاشارة فيه كأنه قال : جعلنا نظرك اليوم اليهم ذريعة لهم الينا ، وخلفا عما يفوتهم اليوم من نظرهم الينا ، فلا تقطع اليوم عنهم نظرك فانا لا نمنع غدا نظرهم عنا — يشير رضى الله عنه الى قوله تعالى : « **وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة** » اى فى الجنة .

« **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** » : هم الذين سألوه صلى الله عليه وسلم أن يخلى لهم مجلسه من الفقراء وان يطردهم يوم حضورهم من مجلسه — صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

ومعنى قوله : « **أغفلنا قلبه عن ذكرنا** » اى شغلناهم بما لا يعنيهم .

ويقال : « **أغفلنا قلبه عن ذكرنا** » اى شغلناهم حتى اشتغلوا بالنعمة عن شهود المنعم ..

ويقال الغفلة تزجية الوقت فى غير قضاء فرض أو أداء نفل .

وقد سئل سيدى الامام الحسن البصرى : أخبرنا عن حلال ليس فيه حرام ، وحرام ليس فيه حلال ، فقال رضى الله عنه وما أروع ما قال : ذكر الله حلال ليس فيه حرام ، وذكر غيره حرام ليس فيه حلال .

وينصحنا سيدى وشيخى الشيخ على عقل فى الهامه أن نخلص فى ذكر الله سبحانه بأن نذكره محبة فيه وشوقا اليه وامتثالا لأمره واتصالا به جل جلاله اتصالا صادقا وصافيا لا تشوبه علة فيقول رضى الله عنه :

لا تذكر البارى بقصد ولاية
أو أن تكون على السما لا تنطفى

اذكر لوجه الله جل جلاله
من رام غير جنابه لم يشرف

ويوجهنا رضى الله عنه الى ضرورة التمسك بالكتاب والسنة فيقول :

واذا اقتديت فبالكتاب لك الهدى
حافظ على آياته بتلهف

وانهض بروحك نهضة قدسية
ولسنة المختار فى السير اقتف

لا تلتزم دعوى بغير أدلة
دعوى بغير أدلة لم تعرف

كما يقول فى هذا المقام رضى الله عنه :

وتوجت بالقرآن نفسى عقيدة
أصون به نفسى عن الزيغ والدس

وان شرب الناس الطلا وتصببوا
فسنة خير الخلق فى شربها كأسى

(الطلاء اى الخمر) وكثيرا ما دعا الى ذلك فى الهامه الفورى ، وهو أبلغ رد على أعداء التصوف الذين يرمون السادة الصوفية — بغير علم — بالخروج على الكتاب والسنة ، وكيف يخرجون عن الكتاب والسنة وهم السابقون بالخيرات باذن الله .

ولطالما بهرنا سيدى الشيخ على عقل بتضمين القرآن الكريم فى الهامه الفورى المرتجل ، ومن ذلك على سبيل المثال قوله طيب الله ثراه :

يا أيها الناس اعبدوا ربكم
واخلصوا لعلكم ترحمون
وان صدقتم ربكم بينكم
نلتم بفضل الله ما تطلبون
وان كذبتم ربكم بينكم
هيهات هيهات لماتوعدون

وقوله قدس الله سره :

كل شىء ينتهى فى موته
غير سر الله عندى ما نفذ
لى خليل كلما أملته
جاءنى الفيض اذا سح المدد
كلما قد زاغ قلبى قال لى
يا معنى « قل هو الله أحد »

ويحرص السادة الصوفية على صفاء قلوبهم مع الله تعالى ، وقد سئل سيدى الامام حبيب العجمى رضى الله عنه : فيم يكون رضاء الله تعالى ؟ فقال : فى قلب ليس فيه غبار النفاق . ويشرح قوله هذا سيدى الامام الهجويرى مؤلف كشف المحجوب فيقول رضى الله عنه : ذلك أن النفاق خلاف الوفاق ، والرضا عين الوفاق ، ولا تعلق للمحبة بالنفاق ، ومحلها الرضا ، فالرضا صفة الأحباب ، والنفاق صفة الأعداء . وفى اخلاص قلبه لله تعالى يقول سيدى الشيخ على عقل فى الهامه رضى الله عنه :

اخلى فؤادى له من كل شائبة
ان عشت أو مت أعضائى توحده
وكيف أرضى بغير الله متجها
والكل والجزء والأحشاء تعبده

وكان سيدى الامام مالك بن دينار — رضى الله عنه — يقول : أحب الأعمال الى الاخلاص فى الأعمال . ويشرح ذلك سيدى الامام الهجويرى رضى الله عنه فيقول : ذلك أن العمل يصير عملا بالاخلاص ، والاخلاص للعمل بمنزلة الروح للجسد وكما أن الجسد بلا روح يكون جمادا ، كذلك الشخص الذى يؤدى العمل بالظاهر ألف عام لا يصير عمله عملا ما لم يربط الاخلاص به .

وقد قال رجل لسيدنا الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه : يا أمير المؤمنين : أوصنى ، فقال له : **لا تجعلن اكبر شغلك بأهلك وولدك ، فان يكن اهلك وولدك من أولياء الله ، فان الله لا يضيع أولياءه ، وان كانوا أعداء الله ، فما همك وشغلك لأعداء الله .**

وقد كنت مرة أمام بيت الله الحرام بمكة المكرمة وورد على قلبى بيت من الهام سيدى الشيخ على عقل يقول فيه :

أنا قد خلوت عن الورى
وجعلت حبى فيك وحدك

فهزنى هزا شديدا ، وصدق من قال : ما خرج من القلب حل فى القلب ، وما أهنأ الصادقين بصدقهم ، وما أسعدنا بصحبة شيوخنا العارفين ، ورضى الله عنهم ، ورضى الله عن سيدى الامام المرسى أبو العباس الذى كان يقول اذا ذكر شيوخه الأجلاء :

لى سادة من عزهم
اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلى
فى حبهم عز وجاه

وكان سيدى الامام محمد الباقر رضى الله عنه يقول فى تفسير قول الله عز وجل (.. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ..) : كل من شغلك عن شهود الحق فهو طاغوتك . وكان سيدى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه يقول : من عرف الله أعرض عما سواه .

ويقول سيدى الشيخ على عقل الهاما فى ذلك المقام رضى الله عنه :

اعرف الله ثم مل عن سواه
كان عرفان غيره كفرانا
وتزود من المحبة بالتقوى
ولازم بقلبك الرحمانا
ولقد أدركنا اليقين صغارا
وكبرنا وما جهلنا المكانا
اننا ملكه وموعدنا الحشر
فهل عنه لحظة نتوانى

والكتاب والسنة يربيان المؤمن على اخلاص النية لله عز وجل ، فقد اثبت الله تعالى لسادتنا اهل الصفة اخلاص النية بقوله تعالى : **« .. يريدون وجهه .. »** كما سبق القول . **وقد روى الشيخان عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله عليه الصلاة والسلام : « انما الأعمال بالنيات ، واكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه . »**

وختاما نسأله تعالى أن يكون فى عوننا على الدوام وان يسلك بنا سبيل عباده الصالحين الذين رضى عنهم ورضوا عنه حتى نلقاه معهم بيض الوجوه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، فانه تعالى رب العالمين واكرم الاكرمين .. آمين ..

التأمين التعاونى

بديل للتأمين التجارى

الدكتور غريب الجمال

فى غضون القرن العشرين ازدادت أهمية التأمين بعد أن أصبحت الحياة المعاصرة مليئة بالأخطار من جراء تقدم الصناعة ، وما صاحب ذلك من تطور الآلات الميكانيكية ووسائل النقل وانشاء العمارات الضخمة ، وكل ذلك جعل الناس يتلمسون فى التأمين ملاذا يخفف عن كاهلهم نتائج الأخطار التى يتعرضون لها ، وظهرت بذلك صور عديدة للتأمين ، منها التأمين البحرى على البضائع ، وعلى جسم البواخر الناقلة لها عبر البحار ، والتأمين الجوى على الطائرات ، والتأمين من الحريق ، ومن أخطار النقل البرى والنهرى ، والتأمين من تلف الآلات الميكانيكية ، والتأمين من آفات الزراعة وموت المواشى ، والتأمين من المسئوليات المترتبة على مزاولة المهنة ، بل والتأمين من أخطار الحروب ، وان كان ذلك يتم بشروط خاصة وبتكاليف باهظة عادة .

صور متنوعة من التأمينات :

وظهرت أيضا صور متنوعة من التأمينات الاجتماعية تتولاها أجهزة الدولة عن طريق منظمات متخصصة ، كتأمين العمال من اصابات العمل وتأمينهم فى حالة المرض والعجز والشيخوخة والوفاة . بل وأكثر من هذا صدرت تشريعات ببعض الدول تجعل التأمين اجباريا فى بعض الحالات كحوادث السيارات مثلا .

ويعزو الاقتصاديون الى التأمين فوائد شتى ، من حيث أن له اثرا على الانتاج بتوفيره الأمان للتاجر والصانع والعامل ، ودعمه للثقة فى نفس كل منهم ، وتخليصهم من غائلة الخوف الذى يجعلهم يترددون فى اقامة المشروعات الجديدة التى تحتاجها خطط تنمية الاقتصاد القومى ، كما يحفظ التأمين رؤوس الأموال المنتجة ويساعد على اعادة تكوينها اذا ما لحقها تلف ويتأكد ذلك فى التأمين على الأشياء .

أثر التأمين فى نفوس الناس :

كما يظهر اثر التأمين فى التداول نتيجة دعمه للثقة فى نفوس رجال الأعمال وتيسيره طرق حصولهم على التمويل اللازم لمشروعاتهم من قبل المصارف وصناديق تجميع المدخرات ، وذلك فى حالة قيامهم بتأمين ديونهم لدى الغير ، بتأمين كفالة الوفاء من قبل مدينهم ومن اعسار هؤلاء .

وبالاضافة الى ما تقدم ينسب اليه الاقتصاديون

المعاصرون قدرته على تقديم خدمات ملموسة للاقتصاد القومى ، لكونه وعاءا هاما من أوعية تجميع المدخرات حيث يمكن استخدام الحصيلة الضخمة التى تتجمع من اشتراكات المؤمن لهم فى تمويل المشروعات الكبرى ، وهذا مادعا الدول الى بسط رقابتها على الهيئات التى تزاول عمليات التأمين للتأكد من سلامة ما تجريه هذه الهيئات من عمليات ، ومن انجازها وفق أسس فنية مقبولة .

نشأة التأمين :

ولم تعرف بلاد المشرق العربى أنظمة التأمين بصورتها المطبقة فى الغرب الا بعد نشأة التأمين الأولى هناك بعدة قرون أى قرب القرن التاسع عشر الميلادى (القرن الثالث عشر الهجرى) حيث قوى الاتصال بين الشرق والغرب ابان النهضة الصناعية فى أوروبا ، وذلك عن طريق التأمين على البضائع المجلوبة من البلاد الأوروبية بواسطة الوكلاء التجاريين الأجانب الذين كانوا يقيمون فى بلادنا العربية لعقد الصفقات التجارية .

وقد دخل هؤلاء نظام التأمين المشار اليه فى بلادنا مبتدئين بالتأمين البحرى على ما يعقدونه من بضائع تصدر الى بلادهم .

نظام التأمين :

واذا كان نظام التأمين حسبما هو مطبق حاليا بمعرفة الشركات التجارية للتأمين، هو من الاعراف التى لم تكن فى عصور اسلافنا الأولين ، وبالتالى لم يعرض له فقهاء الشريعة الاسلامية فى الصدر الأول من الاسلام ، غير أن كثيرا من الباحثين المعاصرين عرض لبحث الصلة بين بعض العقود التى عرفت فى صدر الاسلام وبين التأمين كفكرة وكنظام معاصر .

ومن العقود التى يذكرها الباحثون المعاصرون عقد الموالاة الذى ذكره فقهاء الحنفية الأوائل فى مراتب أسباب الميراث .

وعقد الموالاة يقوم فى أن يقول شخص مجهول النسب لآخر انت وليى تعقل عنى اذا جنيت وترثنى اذا أنامت ، والعقل هو دفع التعويض المالى فى جناية الخطأ .

ويرى بعض الباحثين المعاصرين ، ان عقد الموالاة وان كان مختلفا فى اعتباره سببا كافيا لاستحقاق الأرث ، فقد قال بصحة عقده وسببيته هذه عدد من كبار فقهاء الصحابة الكرام هم عمرو بن مسعود وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم ، وأخذ به أبو حنيفة وأصحابه فى حدود وشرائط بينوها ، وسندهم فى ذلك السنة النبوية الثابتة بحديث تميم الدارى رضى الله عنه فقد فهموا منه جميعا أنه يثبت بهذا العقد ماسموه ولاء الموالاة وان خالفهم فى هذا الفهم سواهم من أئمة الاجتهاد .

فهو اذن مذهب محترم فى فقه الشريعة ، وقد بسط الامام السرخسى الحنفى فى مبسوطه القول فى دليله .

ونستخلص من ذلك ان عقد الموالاة يقيم رابطة حقوقية بين عاقدية شرعا قوامها التزام شخص بأن يحتمل الموجب المالى عن جناية الخطأ الصادرة من شخص آخر فى مقابل أن هذا الملتزم يرث الآخر اذا مات دون وارث .

نظام العواقل :

ويقرب من هذه الصورة صورة أخرى عرض لها أيضا بعض الباحثين وهو « نظام العواقل » من حيث أنه نظام وردت به السنة النبوية الصحيحة الثبوت ، وأخذ به أئمة المذاهب، وخلاصته انه اذا جنى أحد جناية قتل غير عمد ، بحيث يكون موجبها الأصلى الدية لا القصاص ، فان دية النفس توزع على أفراد عاقلته الذين يحصل بينه وبينهم التناصر عادة ، وهم الرجال البالغون من أهله وعشيرته وكل من يتناصر هو

بهم ، ويعتبر هو واحد منهم ، فتقسط الدية عليهم فى ثلاث سنين ، فاذا لم يف عدد أفراد العشيرة بمبلغ الدية فى ثلاث سنين يضم اليهم أقرب القبائل أو الأقارب نسبا على ترتيب ميراث العصبات ، فاذا لم يكن للقاتل عشيرة من الأقارب والانسباء وأهل التناصر ، كانت الدية فى حالة تقسط على ثلاث سنين ، فان لم يكن له مـال كاف فعاقلته بيت المال أى خزانة الدولة فهى التى تتحمل دية القتيل .

وهذا النظام ، نظام العواقل ، وان كانت هناك اختلافات يسيرة بشأنه بين المذاهب فانه يقوم على توزيع الموجب المالى من كارثة القتل الخطأ ، وتهدف الحكمة فيه الى غايتين :

الأولى : تخفيف أثر المصيبة عن الجانى المخطىء غير المتعمد . وفى هذا تعاون بين أفراد المجتمع .

الثانية: صيانة دماء ضحايا الخطأ عن أن تذهب هدرا ، لأن الجانى المخطىء قـد يكون فقـيرا لا يستطيع التأدية فتضيع الدية .

رأى ابن عابدين فى المعاقل :

ويقول ابن عابدين رحمه الله فى أول كتـاب المعاقل من حاشيته « ان العاقلة يتحملون باعتبار تقصيرهم وتركهم حفظه ومراقبته ، لأنه انما قصر لقوته بأنصاره ، فكانوا هم المقصرين ، وقد كانوا قبل الشرع الاسلامى يتحملون عنه تكرما واصطناعا للمعروف ، فالشرع قرر ذلك (أى أوجبه وجعله الزاميا) وتوجد هذه العادة بين الناس ، فان من لحقه خسران من سرقة أو حرق يجمعون له مالا لهذا المعنى » .

ومن هذا الكلام يبين أن نظـام العـواقل فى الاسلام أصله عادة حسنة تعاونية عرفها العرب وكانت قائمة عندهم قبل الاسلام فى توزيع المصيبة المالية الناشئة من القتل أو من الحـرق أو من السرقة ونحوها بغية تخفيف ضررها على كاهل من لحقته ، جبرا لمصابه من جهة ، واحياء لحقوق الضحايا فى الجنايات . وقد اقر الشرع الفكرة لـمـا فيها من مصلحة مزدوجة ، وجعلها الزامية فى جناية القتل لأن فيها مسئولية متعدية بسبب التناصر ، وذلك بعد اخراج حالة العمد منها عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام : لاتعقل العواقل عمدا » لكيلا يكون فى معاونة العامد تشجيع على الجريمة .

وقد اقتبست النظم القانونية المعاصرة هـذا المنطق من الشريعة الاسلامية من حيث تقريرها عدم جواز التأمين من المسئولية عن فعل الغش وجناية العمد .

وهكذا فان نظام ولاء الموالاة على الوجه المتقدم وكذلك نظام العواقل على الوجه المتقدم ذكره ليستخلص منهما رابطة شرعية شـبيهة ببعض صور تطبيقات التأمين من المسئولية فى الأنظمة المعاصرة غير أن الفرق الجوهرى هو فى ان الأنظمة التى أقرتها الشريعة الاسلامية تقوم على أسس التعاون والتكافل المحببة والتى من شأنها تقوية أواصر العلائق الانسانية بين أفراد المجتمع بينما هى فى تطبيقات شركات التـأمين التجـارية قد تفرعت وتعودت وتشكلت بأشكال شتى ومحورها كلها « الاتجار فى الأمان » وجعل توفير الأمـان لأفراد المجتمع تجارة ومصدرا للكسب الوفير وبذا فسخ الطابع التعاونى الأصيل للرابطة واصبح طابعا تجاريا حرفيـا .

واستكمالا لهذا العرض للاجتهادات المعاصرة أن بعضهم يقرب صورة التأمين على الأموال من السرقة والغصب فى التطبيق المعاصر من صورة ضمان خطر الطريق التى ينص عليها فقهاء الحنفية فى كتاب الكفالة ، وهى فيما لو قال شخص لآخر أسلك هذا الطريق فانه آمن وأن أخذ فيه مالك فأنا ضامن ، ويعتبر فقهاء الحنفية القائل ضامنا لـمـا يصيب مال السالك فى هذا الطريق ، ويعلله فقهاء المذهب الحنفى بأن هذا القول تضرير من القائل مع التعهد فيضمن للمضرور .

ومما يعرض له بعض آخـر من البـاحثين المعاصرين فى هذا المجال :

قاعدة الالتزامات والوعد الملزم عند المالكية ، وخلاصتها ان الشخص اذا وعد غيره عدة بقرض

او بتحمل وصفيته عنه (اى خسارة) او اعارة او نحو ذلك مما ليس واجبا عليه أصلا ، فهل يصبح بالوعد ملزما ، ويقضى عليه بموجبه ان لم يف له ، أم لا يكون ملزما .

رأى الفقهاء فى التأمين :

ـ من فقهاء المالكية من يقول يقضى بالعدة (أو الوعد) مطلقا ، أى أنها ملزمة له .

ـ ومنهم من يقول لا يقضى بها مطلقا أى أنها غير ملزمة .

ـ ومنهم من يقول أن العدة تلزم الواعد فيقضى بها اذا ذكر لها سبب وان لم يباشر الموعود ذلك السبب .

ـ ومنهم من يقول لا يلزم بوعده الا اذا دخل الموعود فى سبب ذكر فى الوعد ، أى اذ باشر السبب .

اما عند الحنفية فان المواعيد لا تكون ملزمة الا فى حالات ضيقة اذا صدرت بطريق التعليق .

ويشبه هؤلاء الباحثون الصورة سالفة الذكر بالوعد فى عقد التأمين الذى يتضمن التزام المؤمن بتحمل الخسائر عن الموعود (أى المؤمن له) فى حادث معين محتمل الوقوع بطريق الوعد الملزم .

تلك صور اجتهد المجتهدون فيها لتقريب تطبيقات التأمين التى تجريها شركات التأمين التجارية بأنظمة أقرتها الشريعة الاسلامية الغراء، ولكن الفرق بين هذه وتلك يظل واضحا والبون شاسعا ، فشتان بين أنظمة تقوم على تعاون وثيق وتكافل وطيد ، وبين أنظمة محورها وهدفها الاتجار والربحية فى غير ما شرعت فيه التجارة .

لذلك بذلت جهود صادقة مخلصة من قبل العديد من فقهاء الشريعة الأفاضل لتهذيب التطبيقات التجارية المعاصرة للتأمين وتخليصها من الشوائب التى تغلغلت فى طياتها لاعادتها الى وضعها الأصيل التعاونى . وبرزت الجهود المباركة المذكور خلال مؤتمرات اسلامية وبحوث ، ومؤلفات للمفكرين الاسلاميين على أنها ظلت فى اطارها العلمى والنظرى الى أن هيأ الله السبيل لنخبة مخلصة من أبناء الأمة الاسلامية ، لكى يعملوا على نقل الفكرة والتصور من المجال النظرى الى المجال العملى والتطبيقى ، ليفتحوا بذلك سبيلا جديدا من سبل توسعة اطار العمل من أجل اقامة بناء اقتصادى اسلامى تتحرك فيه أمتنا الاسلامية بما يهيىء لأفرادها أن يعيشوا ويمارسوا نشاطهم التجارى والمالى وفق القواعد والأسس التى تملى عليهم شريعتهم وعقيدتهم الاسلامية .

وبالفعل قامت فى محيط العالم الاسلامى أجهزة وهيئات لتطبيق التأمين التبادلى والتعاونى صفة بديلا اسلاميا للتأمين التجارى المعترض عليه شرعا .

وان كان لى أن أقول كلمة عاجلة فى هذا الشأن هو قناعتى بأن تطبيق البديل الاسلامى يحتاج الى مثابرة وجهاد دائب مقرونا بتكاتف وتساند من جميع أفراد الأمة وخاصة فى خلال فترة طفولة وصبا ذلك التطبيق الى أن يشتد عوده ويقوى على مواجهة المؤسسات التأمينية التجارية العملاقة التى سادت عالم التأمين فى العالم أجمع وتركزت وتقوت دعائمها عن طريق احتياطيات مالية جمعتها خلال ما يزيد على قرن من الزمان ، أقول هذا مستخلصا اياه من ظروف معايشتى لجهود العديد من اللجان والمؤتمرات الاسلامية خلال فترة تزيد على العشرين عاما ، وهى تلك اللجان والمؤتمرات التى توفرت على بحث ودراسة هذا الموضوع الهام ، **والتى كان يثرى اجتماعاتها علم** وفضل فقهاء أعلام أذكر من بينهم ، ليس على سبيل الحصر ، المشايخ محمد فرج السنهورى ، ومحمد أبو زهرة ، وعلى الخفيف رحمهم الله رحمة واسعة وأجزل لهم الثواب على ما قدموا لأمتهم من خير وجهد مثمر وبناء ، والشيخ عبد العزيز ابن باز ، والشيخ مصطفى الزرقا أطال الله فى عمرهما ، كما أقولها أيضا استخلاصا من تجربة التطبيق بما هيأ الله لى ، شكرا وحمدا له سبحانه وتعالى ، ان أحمل منذ سنوات قريبة بمسئولية اعباء أول هيئة فى تاريخ العالم الاسلامى ، يعهد اليها بتطبيق البديل الاسلامى للتأمين التجارى .
ولنا بمشيئة الله عود للموضوع لابراز بعض جوانب التطبيق وما تتطلبه من تعاون على مستوى العالم الاسلامى أجمع .

اخبار العالم الإسلامى

إعداد :
حامد المرسى تقى الدين
أبو سليمان محمد صالح

الدكتور زكريا البرى رئيسا لبعثة الحج هذا العام

صدر يوم ١٩٨٠/٩/٢ قرارا جمهوريا بتعيين الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف رئيسا لبعثة الحج الرسمية العام الحالى .

●●

وزارة الاوقاف تشرف على تشييد قبة ومئذنة مسجد المجمع الاسلامى بليبيريا

طلب الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف أن تقوم الاقسام الهندسية بالوزارة بتصميم وعمل الرسومات اللازمة لتشييد قبة ومئذنة المسجد التابع للمجمع الاسلامى بمنروفيا بليبيريا

يأتى هذا ضمن خطة الوزارة لدعم وتوثيق العلاقات الدينية بين مصر ومسلمى ليبيريا .

●●

مسلسلات اسلامية فى التليفزيون الانجليزى

يتجه التليفزيون الانجليزى الآن الى انتاج مسلسلات عن تاريخ العرب والاسلام .

يعد الكاتب المصرى أسامة أبو طالب « بتكليف من التليفزيون الانجليزى سباعية عن .. السهروردى الاشراقى » الذى مات مقتولا فى فترة حكم صلاح الدين الأيوبى وكان من قواد الجيش .

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف يستقبل السيد سفير كوريا الشمالية

سفير كوريا الشمالية يشيد بقدرة الشعب المصرى على مواجهة التحديات

استقبل الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف السيد كان مان سو سفير كوريا الشمالية فى القاهرة والذى اشاد فى لقائه بقدرة الشعب المصرى تحت قيادة الرئيس السادات فى التغلب على كافة العقبات التى تواجهه . واعرب الدكتور البرى للسفير عن استعداده لدعم وتوثيق العلاقات الطيبة بين الشعبين .

●●●

كما استقبل السيد الوزير ايضا الحاج محمد سيلا رئيس اتحاد المسلمين بليبريا والحاج احمد سيكتورى عضو الاتحاد على راس وفد مسلمى ليبريا ، حيث قدموا الشكر للوزير على مساعدات وزارة الأوقاف لمسلمى ليبريا فى مختلف المجالات الثقافية والدينية .

●●●

كما استقبل السيد الوزير الأمير مفضل سيف الدين نجل سلطان البهرة .

●●●

وزير الأوقاف يراس اجتماع لجنة التربية لبحث خطة عمل اللجان الفرعية لدعم القيم الدينية بين الشباب

تعقد لجنة التربية والاعداد القومى للشباب اجتماعا برئاسة الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف لوضع خطة اللجان الفرعية .

تهدف أعمال اللجنة الى ترسيخ القيم الدينية بين الشباب ، وغرس العقيدة وتأصيلها فى نفوسهم ، والتفاعل الايجابى مع الوطن بالمشاركة فى تحمل المسئوليات والقدرة على حمل أمانة المستقبل .

يدخل فى اطار عمل اللجان تأكيد التزام الشباب باحترام دستور الدولة وقوانينها ونظمها ، واحترام وتقدير مؤسسات الدولة وتعريف الشباب بتاريخ وأمجاد الوطن وبطولات قادته ، والعمل على تهيئة وضمان العيش فى المجتمع المفتوح ، والمشاركة فى حل المشكلات القومية ، وتفهم الحرية على أساس ارتباطها الكامل بالحقوق والواجبات والمسئوليات .

* * *

الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى

اجتمعت لجنة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى المنبثقة من التشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . واتخذت فى اجتماعها الأول عدة توصيات منها عقد مؤتمر يدعى اليه علماء المسلمين . وأن يتضمن الاحتفال بالقرن الخامس عشر انجاز مشروعات ، منها اصدار موسوعة اسلامية ، اقامة جامعة اسلامية متميزة (جامعة عمرو بن العاص).

الأستاذ أحمد زكى أبو النصر
رئيسا لبعثة الحج لوزارة الاوقاف

أصدر الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف قرارا وزاريا بتكليف الأستاذ أحمد زكى أبو النصر رئيس مجلس ادارة هيئة الاوقاف المصرية برئاسة بعثة الحج للوزارة لهذا العام ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م .

أبناء العالم الاسلامى فى زيهم الوطنى يرددون نشيد معسكر أبى بكر الصديق
أحد .. أحد

الشيخ مخلوف يدعو إلى اجتماع المسلمين شعوبًا وحكومات لمواجهة أعداء الإسلام

اجتمعت مساء الاثنين ٢٥ من اغسطس ١٩٨٠ م بمقر الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية «لجنة دعم كفاح شعب أفغانستان» التى شكلها المجلس فى انعقاده بتاريخ ٢٣ من اغسطس ١٩٨٠م. وقد تدارست اللجنة موضوع العدوان السوفييتى على شعب افغانستان المسلم واحوال المجاهدين المسلمين ووسائل تدعيمهم وتقديم ما يلزمهم من معونات بكافة صورها .

وقد اتخذت هذه اللجنة عدة قرارات وتوصيات سوف تعلن فى حينها لتنفيذها .

وقد القيت كلمات عديدة فى الاجتماع تتحدث عن جهاد المسلمين ، وأحوالهم ، ووسائل تدعيمهم ، وتقديم ما يلزمهم من معونات ، وقد صرح فضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، مفتى جمهورية مصر السابق ورئيس لجنة دعم كفاح افغانستان ،احدى للجان العشرة المنبثقة من التشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فقال :

أن الحديث فى هذا الموضوع ، وفى سائر الشئون الاسلامية حديث له أطراف كثيرة، وله خطورته ، وله آثاره ، لأن الواقع ، أن المسلمين الآن يحاربون محاربة أشد ما يكون ، والمسلمون الآن متفرقون ،والله يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وكان الواجب على المسلمين فى هذا الوقت العسير ، الذى اجتهد فيه أعداء الاسلام للقضاء على الاسلام ، كان الواجب عليهم ، أن يجتمعوا وينظروا فى الوسائل التى يستحدثها الاعداء ، لأجل أن يقابلوها بما يحبطها وبما يقضى عليها .

الى الآن لم يجتمع جمع مطلق فى البلاد الاسلامية للبحث العملى فى مقاومة المعتدين كم مضى من الشهور على الحرب مع أفغانستان المسلم ؟

وماذا قدم اليها من الدول الاسلامية ؟ وماذا استفادت أفغانستان من المسلمين ؟

فى الواقع انه لا يوجد بحث ابدا حول حماية الاسلام فى أفغانستان ولا فى غير افغانستان .

بل الضالون يصدرون ضلالات فى البلاد الاسلامية ، مثل ما عمل الخومينى فى قوله « الرسول لم يؤد الرسالة على وجه الكمال » والله يقول « اليوم اكملت لكم دينكم » فهو يكذب الرسول ، ويكذب القرآن ، فى هذه المسألة وكان يجب أن يرتفع الصوت عاليا من كل الهيئات الاسلامية ، لأن هذا كفر ولا يصح من مسلم ينتسب الى الاسلام أن يقول ذلك أو يزعم هذا ، لانه طعن فى رسول الله ، وطعن فى الرسالة المحمدية ، وطعن فى القرآن ، وبعض الناس المسلمين فى الدول الاسلامية يقولون : اننا يجب أن نراجع القرآن ، ونحذف منه كلمة (قل) لأن محمدا الذى قيل له (قل) قد مات ، ولا يصح أن نقول قل فى « قل يا أيها الكافرون » « قل هو الله أحد » «قل أعوذ بربالفلق» ويقولون : لابد أن تحذف كلمة « قل » من القرآن كله ، هل هذا كلام يقوله مسلم ؟ ونحن ساكتون ، ولا نتكلم فى هذا ، ولم يقل أحد أن هذا ضلال وكفر ، ويجب على من قال ذلك أن يرجع الى الاسلام ويتوب الى الله .

* * *

علماء من الازهر لتنزانيا

بحث فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر مع السيد على حسن موينى سفير تنزانيا بالقاهرة احتياجات تنزانيا من علماء ووعاظ الأزهر الشريف لتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية بتنزانيا هذا العام ووعد فضيلته بتلبية احتياجاتها .

ووافق شيخ الأزهر على المنح الدراسية للطلاب الذين يفدون للدراسة بالأزهر الشريف .

واهدى شيخ الأزهر السفير مجموعة من الكتب الدينية والعلوم العربية .

استغاثة من الشعب السورى الشقيق إلى مجلة منبر الإسلام

لقد تلقت المجلة رسائل كثيرة من أبناء الشعب السورى الشقيق يطلب النجدة من مجلة منبر الاسلام والمجلة اذ تنشر بعضا من الرسائل العديدة التى وردت اليها وتنشر صورة رسالة من تلك الرسائل العديدة كدليل وبرهان قاطع على صدق استغاثة الشعب السورى الشقيق ، فانها تعتذر عن نشر الصور الكاملة لضيق المساحة .

والله نسأل أن ينقذ الشعب السورى الشقيق من كل ما يكبله وما يقيد حريته وأن ينقذه من الحكم الدكتاتورى المستغل حتى تعود له حريته ومجده وعزته وأمنه والله مع الشعب السورى على طريق الاسلام والسلام ..

نـــداء

من الأطباء والمهندسين السوريين فـى أوروبـا

ان مئات الأطباء والمهندسين السوريين فى أوروبا ، من مختلف الاختصاصات والمراحل الدراسية ، المقيمين للتخصص والدراسة ، أو المتواجدين فى هذه البلاد لأن السلطات السورية سدت عليهم سبل العمل الشريف فى وضع كريم ، وحالت دونهم ودون الكلمة الحرة فى جو آمن ، ليس فيه التعرض للاعتقال والتعذيب والقتل .. يعلنون كجزء من الأكثرية الكبرى لشعب سورية المناضل .

• ومطالبتهم باسم الشعب السورى .. أن توقف المجازر والاعتقالات والارهاب ، وتلغى حالة الطوارىء والمحاكم الاستثنائية ، وتطلق الحريات ، ويمكن الشعب من اختيار نظام حياته وحكمه واختيار رجاله الذين يثق بهم وبقيادتهم لبناء مستقبله .

الأطباء والمهندسون السوريون فى أوربا

***

سجل امام الالوف من شهود العيان

أنزلت السلطات يوم ١٩٨٠/٤/٨ م الفرقة العسكرية الثالثة للجيش السورى بدباباتها ومصفحاتها وصواريخها ومدافعها وجنودها لتمشيط البيوت فى مدينة حلب بيتا بيتا .. بحثا عن أفراد الطليعة المقاتلة للاخوان المسلمين ، وكانت حملة واسعة النطاق دون جدوى ، اذ لم يمكن العثور على أماكنهم أو مخازن أسلحتهم .. **فقامت السلطات بحملة ارهابية ضد عامة المواطنين .**

مجلة « رسالة الشعب السورى »

***

يا شباب الاسلام

يا شباب الاسلام فى سورية وفى كل مكان .. اننى أتوجه اليكم جميعا دون تمييز .. أتوجه اليكم حركيين ومستقلين ، أفرادا وجماعات .. أتوجه اليكم بقلبى وفكرى وكلماتى وكل كيانى ، وأدعوكم دعوة خالصة لله عز وجل : أن ترتفعوا فى هذه اللحظات الرهيبة الحاسمة فوق الصغائر والأهواء المفرقة ، فوق المخاوف والشدائد ، فوق المطامع والمنافع التى تقعد بكم وتصرفكم عن الواجب الاسلامى الكبير ، وعن الجهاد المفروض فى سبيل الله عز وجل .

عصام العطار

***

بيان من اتحاد الطلبة المسلمين فى أوروبا
أحداث سورية ومطالب الشعب

ان التعذيب الوحشى فى أقبية المخابرات والاعتقالات العشوائية لعشرات الألوف من الأبرياء ، والمجازر الوحشية لتصفية المعتقلين السياسيين العزل من السلاح داخل السجون ، والمحاكمات الصورية الميدانية بلا رقابة قضائية ولا أبسط صور المرافعة والدفاع ، وعمليات الاعدام الجماعية لخيرة أبناء الشعب ، واستخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة لترويع الآمنين فى المدن والقرى .

هذا وكثير سواه يستصرخ كل ضمير حر ، وكل وجدان حى ، لنصرة قضية الشعب الأبى المناضل ، من أجل ازالة الديكتاتورية واقامة حكم عادل يستعيد الشعب فيه حريته وكرامته .

متولى موسى
الأمين العام لاتحاد الطلبة المسلمين فى أوربا

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المؤسسات الدولية والرأي العام العالمي

إنني باسم الشعب المناضل الصابر في سورية أتوجه الى سائر المؤسسات الدولية المختصة، ووسائل الاعلام النزيهة، والرأي العام العالمي، وكل انسان حرّ .. داعيا الجميع الى متابعة ما يجري في سورية، والى القيام بواجبهم الانساني والأخلاقي نحو شعب أبيّ أعزل يقاسي أبشع ألوان الاستعباد والقمع والابادة التي لا يصدَّق أن مثلها يكون في مجتمع بشري في الربع الأخير من القرن العشرين.

إن الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم في سورية يجوس خلال البلاد بعصاباته وعناصره الاجرامية المتعددة المهمات والأسماء، المسلحة بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة .. يعتقِلون ويعذِّبون ويقتلون، ويمثِّلون بالأحياء والشهداء أبشع تمثيل يخطر بالبال دون وازع من قانون أو ضمير، وقد قتلوا في سجن تدمر وحده يوم الأربعاء الواقع في ١٩٨٠/٦/٢٥ بالقنابل والرشاشات والمسدسات ١٨٥٠ من المعتقلين السياسيين من محامين ومهندسين وأطباء وأساتذة جامعات ومعلمي مدارس وطلاب جامعيين وثانويين وعمال وفلاحين وضباط وجنود، وخاضوا بأقدامهم في دماء الضحايا، وداسوا جثثهم بالأقدام، مما لم يسمع بمثله في أيّ عهد من عهود الظلم والظلام .. ومايزال هؤلاء المجرمون الوحوش يعتقلون ويعذبون ويقتلون في كل مكان من سورية حتى الشيوخ والنساء والأطفال

إن أبناء شعبنا الطيب المؤمن ليسوا متطرفين ولا إرهابيين – كما يدعي الطائفيون المجرمون – ولكنهم يناضلون من أجل حرياتهم الأساسية وحقوقهم الانسانية التي قررتها شرائع السماء والأرض، والتي حرموا من أدنى حدودها سنواتٍ وسنوات، ولم تؤدّ مطالبتهم بها إلا الى مزيد من المصادرة والقمع والتنكيل

إنني أدعو المؤسسات الدولية المختصة، ووسائل الاعلام النزيهة، والرأي العام العالمي، وكل إنسان حرّ الى الوقوف مع أبناء شعبنا المناضل الصابر ضدّ الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم، وضدّ ما يقوم به من القمع الرهيب، والمذابح الوحشية، والجرائم التي تقشعر لهولها الأجساد .. وسيكون شعبنا الأبي الوفي شديد العرفان لكل جهة شريفة تساند حقه البيّن ونضاله العادل المشروع

والنصر لنا إن شاء الله

عصام العطار

الأمين العام لهيئة المؤتمر الاسلامي في سورية
رئيس جماعة الاخوان المسلمين في سورية
نائب مدينة دمشق ورئيس الكتلة الاسلامية في آخر برلمان سوري شرعي

السبت: ٢٢ شعبان ١٤٠٠ هـ / ٥ تموز– يوليو ١٩٨٠م

لبيك أم القرى

الدكتور محمد عبد العليم العدوى

لبيك يا أم القرى فالعين جافاها الكرى
والقلب بات مروعا ومفزعا مما جرى
افيستحل القتل فى الشهر المحرم يا ترى
ام قد أبيح الدم فى البلد الأمين واهدرا
أيروع البيت الحرام ؟ وفيه خاب من أفترى
والبيت أشرف بقعة وأجلها فوق الثرى
والبيت بيت الله عاش معظما ومقدرا
الله أمنه وأمن قاصديه من الورى
ما فيه الا طائف لبى ويسعى شاكرا
أو راكع أو ساجد يدعو ويلهج ذاكرا
أو قائم أو عاكف يتلو الكتاب مطهرا
وقد ارتدى ثوب الصفاء مهللا ومكبرا
واهل يسلم وجهه لله يحيى مشعرا

يتذكر الروح الأمين وقد أتى مستبشرا
وعلى حراء مرفرف يهوى على أم القرى
يوحى الى قلب الرسول هدى ونورا باهرا
متألقا يهدى به الدنيا سراجا نيرا
ختم الاله به الشرائع منذرا ومبشرا

هذا النبى المصطفى يختاره رب الورى
ليبلغ الناس الرسالة ثابرا ومثابرا
يدعو لدين الله محتسبا رضيا صابرا
كى يعبدوا الله العظيم المستعان القادرا

هذا الأمين يعيش فيهم صادقا ومقدرا
لكنهم صموا وزادوا فى الضلال تجبرا
اغروا به سفهاءهم حتى يعود القهقرى
لكنه يأبى ويمضى فى الطريق مجاهدا
يتآمرون لقتله .. والله يعلم ما جرى
والله يخبره فيخرج والصحاب مهاجرا
لم ينس زمزم والحطيم ولا هوى أم القرى
ويجىء نصر الله والفتح المبين مؤزرا
ونرى بلالا قد ارتقى شرفا وقام مكبرا
هاجت بى الذكرى فزدت تألما وتحسرا
أبكى على مجد مضى عنا وولى مدبرا
أتذكر العز التليد وكيف كنا فى الذرا
نغزو الحواضر والمفاوز والمدائن والقرى
تعنو لنا الدنيا فلا كسرى بها . ولا قيصرا
حتى بلغنا الشاطىء البحر المحيط الزاخرا
ووقفت أرقب بابه فرأيت طارق عابرا
ورأيت أندلسا تموج معارفا وتحضرا
وعلى حدود الصين شاهدت الفتوح مصورا
يحكى لنا المجد العظيم مباهيا ومفاخرا

ياليت شعرى أين حاضرنا ؟ وأين المشترى ؟
لا تقرنوه بما مضى . أين الثريا والثرى ؟
المسلمون تفرقوا وعددهم قد كثر
ركنوا الى الظل الظليل وغيرهم قد شمر
لا يطمحون الى العلا بل يرجعون القهقرى
قد قطعوا أرحامهم فتفككت كل العرى
لعبت بهم شتى الظنون فكان منهم ما جرى

لهفى على الاسلام بالله يارب الورى
أدعوك دعوة مخلص سلك السبيل مهاجرا
أن تجعل القرآن نورا فى البصائر نيرا
أن تجعل اللهم شأن المسلمين مؤزرا
حتى يعود المجد خفاقا وتحمى الأزهرا
فأنا ابنه وعلى كواكبه تعلمت السرى
ولقد مررت على الديار فقمت فيها شاعرا
هاجت به الذكرى فهام بذكرها متأثرا
هاجت به الذكرى فأسرع نحو مكة طائرا
ليطوف بالبيت العتيق مهللا ومكبرا
متواضعا متذللا متضرعا مستغفرا
من ماء زمزم يرتوى عذبا شهيا كوثرا
يدعو ورب البيت يسمع من يلبى ويرى
يا رب فارزقنا صراطا مستقيما خيرا
والعلم علما نافعا والرزق رزقا طاهرا
وانصر بفضلك أمة هى خير خلق فى الورى
ومن الكنانة وارعها هبها بفضلك أنهرا
وأعد لنا ذكرى الرسول وقد صعدنا للذرا
واحم الحمى فى طيبة الغراء فى أم القرى

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

القرآن الكريم ذم عبادة الأوثان وردد قصص الأقوام الوثنيين السابقين ومواقف الأنبياء معهم . اختلاف الفقهاء فى حكم التصوير المجسم « التماثيل » الكامل أو الناقص وحكم الرسم بين التحريم والكراهة .

التصوير الضوئى المعروف الآن للانسان والحيوان والرسم لا بأس بهما متى كان ذلك لأغراض علمية مفيدة للناس وخت الصور والرسوم من مظاهر التعظيم ومظنة التكريم واثارة الغرائز لارتكاب الفواحش والمحرمات .

تحريم النحت والحفر الذى يكون تمثالا كاملا لانسان أو حيوان .

آثار الأمم السابقة وسيلة لدراسة تاريخهم علميا وسياسيا وحربيا وأخذ النافع من هذا التاريخ .

القرآن الكريم أو بهذه الدراسة والاعتبار بالأمم السابقة . بعض الآيات الدالة على ذلك . من أجل هذا وباعتبار الآثار سجلا تاريخيا يلزم المحافظة عليها . الاحتفاظ بالآثار من الضرورات العلمية .

زفاف أم المؤمنين عائشةالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها لعبها « صور مجسمة لبنات » . نقل القرطبى لهذا فى الجامع لأحكام القرآن واعتبار هذه اللعب من الضرورات . الضرورة تقدر بقدرها ومن ثم يحرم وضع الآثار فى المساجد أو حولها أو قريبا منها ، كما تحرم الصلاة فى مكان تجميعها « المتحف » .

• • •

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

اطلعنا على كتاب السيد المهندس رئيس مركز المنيا برقم ١١٧ فى ١٩٧٩/٢/١٣ المقيد برقم ٧٦ لسنة ١٩٧٩ وفيه : أنه قد وردت شكاوى من بعض المواطنين معترضين على انشاء متحف للآثار على أساس أن هذا مناف لتعاليم وروح الاسلام وأنه لهذا يستبين الرأى الاسلامى فيما يلى :

١ ـ هل يحرم الدين الاسلامى اقامة المتاحف عموما ؟

٢ ـ اذا لم يكن هذا محرما . فما هى الأشياء التى يحرم عرضها فى المتاحف ؟

٣ ـ يقال أن الاسلام حرم عرض التماثيل والصور المجسمة عموما سواء فى المتاحف أو غيرها من الأماكن فما رأى الدين فى ذلك خصوصا عرض التماثيل الفرعونية ؟

نزول القرآن الكريم فى أمة وثنية وذمه لعبادة الأوثان :

ان القرآن الكريم نزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى أمة وثنية تصنع أصنامها وتضعها حول الكعبة المشرفة فكانوا يصورون ويعبدون . ولقد ذم الرسول عليه الصلاة والسلام الصور وصنعها فى كثير من احاديثه لعلة التشبيه بخلق الله ولعبادتها من دونه ومن قبله جاهد الأنبياء عليهم السلام عبادة الأوثان واتخاذها آلهة تعبد من دون الله أو تقربا الى الله « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » من الآية ٣ سورة الزمر .

ولقد ردد القرآن الكريم قصة ابراهيم عليه السلام مع الوثنيين فى كثير من سوره ليلفت الناس الى اخلاص العبادة والعبودية لله رب العالمين . وساق القرآن كثيرا من المحاجة التى جرت والمحاورات بالمنطق والاستدلال العملى فيما بين الأنبياء واقوامهم فى شأن عبادة غير الله فى العديد من السور .

الاختلاف فى اباحة التصوير :

ومن هنا كان اختلاف فقهاء الاسلام فى حكم التصوير المجسم « التماثيل » الكامل أو الناقص ، وحكم الرسم بين التحريم والكراهة .

اباحة التصوير الضوئى والرسم :

والذى تدل عليه الأحاديث النبوية الشريفة التى رواها البخارى وغيره من أصحاب السنن ترددت فى كتب الفقهاء أن التصوير الضوئى للانسان والحيوان المعروف الآن والرسم كذلك لا باس به متى كان لأغراض علمية مفيدة للناس اذا خلت الصور والرسوم من مظاهر التعظيم ومظنة التكريم والعبادة وخلت كذلك عن دوافع تحريك غريزة الجنس واشاعة الفحشاء والتحريض على ارتكاب المحرمات .

تحريم النحت والحفر المكون لتمثال كامل لانسان أو حيوان :

أما النحت والحفر الذى يتكون منه تمثال كامل لانسان أو حيوان فانه محرم لما رواه البخارى ومسلم عن مسروق قال : دخلنا مع عبد الله بيتا فيه تماثيل فقال لتمثال منها : تمثال من هذا ؟ قالوا : تمثال مريم : قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » وفى رواية « الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم » فهذا النص صريح فى أن نفس صنع التماثيل معصية

وانما كان ذلك سدا لذريعة عبادة التماثيل واتخاذها وسيلة للتقرب الى الله كما كانت محاجة بعض الأمم السابقة حسبما حكى القرآن الكريم .

الآثار وسيلة لدراسة التاريخ :

واذ كان ذلك وكانت الأمم الموغلة فى القدم ـ كالمصريين القدماء ـ والفرس والرومان وغير أولئك وهؤلاء ممن ملأوا جنبات الأرض صناعة وعمرانا قد لجأوا الى تسجيل تاريخهم اجتماعيا وسياسيا وحربيا ـ نقوشا ورسوما ونحتا على الحجارة . وكانت دراسة تاريخ أولئك السابقين والتعرف على ما وصلوا اليه من علوم وفنون أمرا يدفع الانسانية الى المزيد من التقدم العلمى والحضارى النافع . وكان القرآن الكريم فى كثير من آياته قد لفت نظر الناس الى السير فى الأرض ودراسة آثار الأمم السابقة والاعتبار والانتفاع بتلك الآثار . وكانت الدراسة الجادة لهذا التاريخ لاتكتمل الا بالاحتفاظ بآثارهم وجمعها واستقرائها. اذ منها تعرف لغتهم وعاداتهم ومعارفهم فى الطب والحرب والزراعة والتجارة والصناعة وما قصة حجر رشيد الذى كان العثور عليه وفك رموزه وطلاسمه فاتحة التعرف علميا على التاريخ القديم لمصر .

القرآن الكريم حث على دراسة تاريخ الأمم السابقة وتبين الآيات فى هذا الموضع :

اذ كان كل ذلك كان حتما الحفاظ على الآثار والاحتفاظ بها سجلا وتاريخيا دراسيا لأن دراسة التاريخ والاعتبار بالسابقين وحوادثهم للأخذ منها بما يوافق قواعد الاسلام والابتعاد عما ينهى عنه لأن كل ذلك من مأمورات الاسلام الصريحة الواردة فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة منها قوله

تعالى : « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » الآية : ٤٦ من سورة الحج .

وقوله تعالى « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة أن الله على كل شىء قدير » الآية ٢٠ من سـورة العنكبوت .

وقوله تعـالى « أو لم يسـيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانـوا أشد منهم قوة وآثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » الآية ٩ من سورة الروم .

وقوله تعالى « أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وماكان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض أنه كان عليما قديرا » الآية ٤٤ من سورة فاطـر .

اقامة المتاحف ضرورة :

ولما كان التحفظ على هذه الآثار هو الوسيلة الوحيدة لهذه الدراسة أصبح حفظها وتهيئتهـا للدارسين أمرا جائزا أن لم يكن من الواجبـات باعتبار أن هذه الوسيلة للفحص والدرس ضرورة من الضرورات . وقاعدة الضرورة مقررة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى « **فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه** » **من الآية ١١٩ من سـورة الأنعام . وغير هذا من الآيات .**

ولعل مما نسترشد به فى تقرير هذه الضرورة الدراسية والأخذ بها ما نقله أبو عبد الله محسن ابن أحمد الانصارى القرطبى فى كتابه الجامع لأحكام القرآن عند تفسيره قول الله تعالى فى الآية ١٣ من سورة سبأ « **يعملون لهم ما يشاء من محاريب وتماثيل ..** » من استثناء لعب البنات المجسمة من تحريم صنع التماثيل فقـد قال فى المسـألة الثامنة ما نصه : **وقد استثنى من هذا لعب البنات لما ثبت عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت سبع سنين وزفت اليه وهى بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة سنة وعنها أيضا قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان لى صواحب يلعبن معى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ينقمعن منه « أى يتخفين حياء منه » فيسر بهن « أى يرسلهن ويبعثهن » الى ليلعبن معى . خرجها مسلم .**

قال العلماء وذلك للضرورة الى ذلك وحاجة البنات حتى يتدربن على تربية أولادهن . ثم أنه لابقاء لذلك وكذلك ما يصنع من الحلاوة أو من العجين لا بقاء له . فرخص فى ذلك .

وتخريجا على هذا كان الاحتفاظ بالآثار سواء كانت تماثيل أو رسـوما أو نقوشـا فى متحف للدراسات التـاريخية ضرورة من الضرورات الدراسية والتعليمية لا يحرمها الاسلام لأنهـا لا تنافيه بل انها تخدم غرضا علميا وعقائديا ايمانيا حث عليه القرآن فكان ذلك جائزا أن لم يصل الى مرتبة الواجب بملاحظة أن الدراسات التاريخية مستمرة لا تتوقف .

حرية وضع التماثيل والآثار فى المساجد أو حولها وحرمة الصلاة فى المتاحف :

هذا : ويجب الالتفات الى ضرورة البعد بهذه التماثيل وكافة الآثار عن المساجد اذ يحرم جمعها ووضعها فيها أو حولها أو قريبا منها كما تحرم الصلاة فى الأماكن التى تحتويها (المتاحف) حتى لا تشتبه الأمور وتؤول الى عبادتها وتصير بتقادم الزمان وضعف العقائد آلهة تعبد ، ويسجد لها من دون الله الذى نعوذ به من كل سوء فى الدين والدنيـا .

وبعـد :

فانه مما سلف يتبين الجواب واضحـا على الاسئلة المطروحة بما موجزه :

أولا : لا يحرم الاسلام اقامة المتاحف بوجه عام لأن ما يحفظ بها من آثار وسيلة لدراسة تاريخ الأمم السابقة .

ثانيا : لا يحرم الاسلام عـرض اى شىء من الآثار مادام حفظها وعرضها بهدف الدراسـة ويحرم عرض الجثث الانسانية للموتى لمـا فيه من امتهان الانسان الذى كرمه الله سبحانه .

ثالثا : وبناء على ما سلف لا يحرم الاسلام عرض التماثيل والصور المجسمة بالمتـاحف للتـاريخ والدراسة ويحرم عرضها على وجه التعظيم . كما يحرم صنعها لهذا الغرض .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبة

المسلمون بين عزة أرادها الله لهم وهوان أرادوه لأنفسهم ..

المسلمون مطالبون على مر الزمان بالتماس أسباب القوة والأخذ بها والتحلى بسمات العزة ودعمها ، مصداقا لقوله عز وجل :

((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)) .

وقوله جل شأنه ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)) .

ونعجب كيف تخلى المسلمون عن قوتهم ، فباءوا بالضعف ، وأصبحوا مطمعا لكل شارد ووارد ممن لا دين لهم ولا خلاق .

فها هو الشعب الأفغانى الشقيق : يقف وحده فى معركة الجهاد المقدس يواجه قوى الغزو الالحادى ، فى معركة غير متكافئة .

وليس من باب الاطراء أن نشيد بموقف جمهورية مصر العربية كأول دولة اسلامية ، سارعت الى تأييد الشعب الأفغانى تأييدا مطلقا فى معركته الشريفة ، كما انبثقت أخيرا لجنة لدعم كفاح الشعب الأفغانى فى التشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وبدأت هذه اللجنة بالفعل فى اتخاذ خطوات هامة ، وجادة على طريق الدعم المالى والمادى ما يهنأ له القلب ، ويستريح له البال الى حد ما . لأن مصر وحدها ، وان كانت دائما هى المثل والقدوة ، الا أن مساعدة شعب بأكمله يواجه قوة غاشمة ملحدة فى معركة غير متكافئة ، فروسيا بقوتها ، وجبروتها ، وعدتها وعتادها تحاول ابادة شعب مسلم ـ يتطلب بالضرورة تجمعا اسلاميا يحقق له ما يحتاجه من دعم مادى وبشرى : من أجل اعلاء كلمة الله ، ومن ثم فهو فرض عين على كل مسلم ، ولكن أين هؤلاء المسلمون ؟ .. !!

انهم يتناحرون .. فها هو الشعب السورى ، وما تطالعنا به رسائل نقاباته وقادته مما هو منشور على صفحات المجلة .. !!

وها هو الشعب الليبى .. !! وهاهو الشعب الايرانى .. !!

شعوب متقاتلة ، متناحرة ، غير قادرة على القيام بأبسط أنواع الواجبات ، والمجلة ترى فى موسم الحج أعظم لقاء وتجمع اسلامى يشهده العالم . مرة كل عام . وكم كنا نود أن نرى ونسمع بتصريحات تدعو الى نبذ الخلافات وتصلح ذات البين ، وتنسى أو تتناسى ما كان وما هو كائن من أجل هدف أسمى وأعظم ، ألا وهو عزة المسلم فى كل زمان ومكان التى حرص القرآن على نص منحها المسلمين ، كما أشرنا فى الآية فى مستهل الحديث ، بل ان العبادات جميعها تأتى تأكيدا ، وتأصيلا : وتنمية لمفهوم العزة عند المؤمن كما أراده الله ، ففى السجود لله عزة للساجد أنه لا يسجد لأحد سوى مولاه ، وفى الصيام عزة للصائم حيث يتسامى بذاته ليس فقط عما حرمه الله بل أيضا عما أحله الله امتثالا لأمر الله .

وفى الزكاة تتضح عزة المسلم واضحة جلية ، فهو يعطى من أحسن ما لديه من أجل عزة أخيه ، وعزة نفسه .

أما الحج وهو حل وترحال ، وسفر وانتقال ، وطواف وسعى فيهما اسراع ثم تمهل ، فقد اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطواف مظهرا لارهاب المشركين ، واظهار قوة المسلمين ، عندما ظن أهل مكة بالمسلمين الضعف والتراخى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهم يطوفون : (رحم الله امرء أراهم من نفسه اليوم قوة) . وهرول يطوف والمسلمون به يقتدون ، بل كان من تمام حكمة الحج الى بيت الله الحرام مجىء الحج فى سائر فصول السنة صيفا وشتاء ، وما بين ذلك ، لارتباطه بالأشهر القمرية ، ليعتاد المسلم العمل والجهاد والسعى فى كل وقت غير عابىء بتقلب الفصول وتبدل الأجواء وليألف النظام والترتيب ، حيث حددت بعض شعائر الحج بزمن معين ووقت معلوم ، كالوقوف بعرفات والافاضة الى مزدلفة ، ورمى الجمار .

قال تعالى : ((ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)) .

والمجلة تدعو الله ضارعة اليه جل شأنه أن يوفق المسلمين الى كلمة سواء بينهم تحقق لهم العزة وتعيد لهم الكرامة وتنقذهم من براثن المتربصين .

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها .

مع القــراء

من الصديق : بشير غطاس
ادكو : بحيرة . المعصرة .

العلم هو كل شىء يوجب التعلم والتفكر كى تصل بهذا الى نواحى عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلقه ، وفى كونه ، وفى شرائعه ، والعلم لله وحده ، والتعلم لنا ، والعلم فى القرآن سواء نظريات كونية ، أو رياضية ، أو فلكية ، أو هندسية شىء مكنون يشار اليه لكن لا يفصح عنه لكى يسعى أولو الألباب وينقبون فى هذا الكنز ، فيكشف الله ما شاء .. **ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء .. حتى** اذا ما وصلوا الى شىء من أسرار هذه العظمة يسبحون لله تعظيما واجلالا .

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

صدق الله العظيم

● شكرا على كلمتك الرقيقة الطيبة ، ونأمل المزيد ، وفقك الله وسدد خطاك .

* * *

اثبتى على الحق ..

من الصديقة : ميرفت محمد أحمد سليم
المسلمية : الطابية . خط رشيد غرب نشات . الاسكندرية .

تذكر أنها على أبواب الجماعة الاسلامية ، والكثير يضطهدها فى لبس الحجاب ، وترى تفرق فى المسلمين وتدعوهم للوحدة .

● الله يقول فى محكم التنزيل .. انما المؤمنون اخوة .. فليس فى الاسلام جماعات أو احزاب أو جمعيات .. بل المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، فاعلمى أن الاسلام عقيدة وعبادة وسلوكا وأخلاقا ويمكنك أن تعلمى اسلامك وأن تكونى مسلمة حقا اذا سرت على هذه العناصر الثلاثة .

أما عن لبس الحجاب فأنت مطالبة من قبل فاطر الأرض والسماء ، وأعلمى أن المؤمن يبتلى على قدر ايمانه . فاصبرى وأثبتى على الحق ، والله ناصرك ان شاء الله .

ونحن معك ندعو المسلمين فى كل مكان الى التوحد وعدم التفرقة .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

صدق الله العظيم

* * *

مقترحات

١ — من الصديق السودانى : محمد عثمان فقيرى .

الأزهر — اسكندرية .

يقترح افراد باب بالمجلة لشرح بعض المواد الأزهرية كالفقه والتفسير التى يصعب على الطالب فهمها من الكتب المقررة وحده .

ويشكر المجلة ، ويرجو أن يكون لها صديقا .

المجلة ترحب بك وبصداقتك ، وتشكرك على كلماتك الرقيقة ، وترحب بمقترحاتك البناءة ، وتأمل المزيد من هذه المقترحات ، ونعدك بدراسة ذلك جديا ان شاء الله .

٢ ــ من الصديق : خليفة خالد

اليمن . بريد سيدى غازى . مدرسة الشهيد فوزى ابراهيم بسيدى غازى .

يقترح : تشكيل الآيات القرآنية ، وافراد باب للأحاديث القدسية والنبوية ، ويقدم شكره وتقديره للمجلة ومحرريها .

شكرا لك على هذا الاقتراح الطيب ، ونأمل منك المزيد ، ونعدك ببحث اقتراحك فى أسرع وقت ، أما باقى المجلة فنعدك بدراسة ذلك ، وعن الأحاديث فافراد باب لها قد يجعل القارىء يفهمها فهما خاطئا ، ولذلك فالأحاديث التى تتخلل المقالات فى رأيى تبعد القارىء عن أى فهم خاطىء ، والمجلة تشكرك على كلماتك الرقيقة نحوها ونحو محرريها ، ونأمل أن تكون عند حسن ظن قرائنا ، ولا مانع أيضا من دراسة سلسلة للحديث أسوة بالتفسير ، وعلى الله قصد السبيل .

***

نــداء

٣ ــ من القارىء : محمد فتحى موسى
الكمايشة . تلا . منوفيــة

الاحظ أن اذاعة الشرق الأوسط والبرنامج الثانى فى التليفزيون لا يذيعان الأذان ، بل يكتفيا بالتنويه على دخول وقت الصلاة فقط ، وأنا أرفع شكواى للمسئولين عن طريق مجلتكم الغراء .. خشية أن تكون هناك يد خفية تعملضد الاسلام ، وخشية أن تنقل عدوى هذا الوباء الى باقى الاذاعات .

وهذه ملاحظة طيبة ، ونحن نشاركك بنشر شكواك ونناشد المسئولين باسم الاسلام والمسلمين بأن يتخذوا لذلك موقفا حاسما ، ونسأل سؤالا : هل البرنامج فى الاذاعة أو التليفيزيون لا يسع وقته لاذاعة الأذان مع أنه لا يمكث خمس دقائق كاملة ؟ اذا كان ذلك غير واجب تقديمه فما الذى يجب أن يقدم ونحن أمة الاسلام لا نخدم فى برامجنا ؟ ونشكر للقارىء الفاضل غيرته الاسلامية وان كان واجبا لا شكر عليه ، ولعل القارىء الفاضل يجد فى ندوة الشهر ما يتصل بهذا الموضوع اتصالا وثيقا .

والله يوفقنا لاتباع صراطه المستقيم .

٤ ــ من الصديقة : سامية النجدى
حى البغالة ــ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج . وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الألباب » .

توافد الناس من كل بقاع القطر المصرى الى وزارة الداخلية ، ووجدت الكثرة منهم نساء ، ووجدتهن يتشاجرن لتقديم أوراقهن ، وسألت احداهن : لماذا تتزاحمن وتتشاجرن ؟ أو لستن ذاهبات الى بيت الله الحرام ، والى الروضة الشريفة ، وقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت لى دون اكتراث : نعم . ولكن أهم شىء شراء بعض البضائع والحضور بها للمتاجرة فيها هنا .

ما كادت عباراتها تنتهى حتى وجدت بدنى يقشعر ، وأطرافى مثلجة ، ولم أكد أصدق نفسى ، وتمالكت أعصابى وقلت يجب أن أعمل شيئا لوجه الله ورسوله ، ولخدمة هاتيك السيدات ، يجب أن يجددن نيتهن نحو الحج الى بيت الله الحرام . ولذا بادرت بتسطير الرسالة اليكم ، لعل الأخوات المسلمات اللائى أردن الهجرة لله ورسوله يعنين قولى ويتفقهن أمور دينهن .

وهذا سيد الأنبياء وامام المرسلين قاطبة يقول لكن وللمسلمين كافة **« انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » .**

وانت أختى فى الاسلام متجهة الى رب العباد لتكملى ركنا هاما من أركان دينك **وقد وعد الله ووعده الحق أن من يحج ويكون حجه صحيحا أى لله ورسوله عاد كما ولدته أمه متخلصا من كل الذنوب** ، نقيا كالثوب الأبيض المنقى من الدنس واذا بك تتركين هذا الزاد الطيب وتبغين عرض الحياة الدنيا الزائل !! الا فاعلمى : ان ذهبت للمتاجرة أو العمل أو بنية غير نية الحج والاتجاه للمكان الذى باركه الله واصطفاه من بين الأماكن فى الأرض ليكون صلة بينك وبينه . فاعلمى أن حجك مردود عليك ، وكل ما حدث انك أرهقت نفسك جسمانيا وماديا فقط ولن يبارك الله لك فى عمل أبعدك عن ذكره عز وجل ..

« وما تفعلوا من خير يعلمه الله » فالدنيا نعيم زائل والآخرة نعيم مقيم خالد ، ولتعلمن يانساء المؤمنين ويا مسلمات أن باب التوبة مفتوح ، والتوبة هى الاقلاع عن الباطل قولا وعملا واعتقادا والرجوع للحق قولا وعملا واعتقادا ، ولذا جددى نيتك أختى الحاجة ، واعلمى أن قوام العمل الصالح هو النية الصالحة وتسلحى بسلاح الايمان وتزودى بزاد التقوى .

« وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب » .

صدق الله العظيم

مع الخومينى

من الصديق : حيدر محمد موسى
اسوان : الحصية

فى الوقت الذى أعلنت فيه مصر مرارا وتكرارا على أن الخومينى يعمل ضد الاسلام ، كان العرب والمسلمون يضعون أصابعهم فى آذانهم .. والآن ، وبعد أن اتهم الخومينى محمدا صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤد رسالته على خير وجه .. خرجت الصحف العربية تشجب وتدين هذا التشويه .. فهل يكفى الشجب والاستنكار ؟ ؟

ان ما صرح به الخومينى هو خنجر فى ظهر كل مسلم ، ومن واجب المسلمين ، ومسئوليتهم فى كل مكان أن يتصدوا له ، وشكرا .

حقا يا أخى ونحن معك فى كل كلمة قلتها موقف مصر كأمة مؤمنة بالله يحققه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « اتق فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله » .

***

هذا الخومينى !!

من الصديق : شكرى التلاوى
مدرس أول لغة عربية

طلع علينا هذا الخومينى الذى يدعى اماما وآية الله بأفكار هدامة وسموم فتاكة ، مفهومها أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستطع نشر العدل بين الأنام ولم يقدر أن يتقدم بدعوته الجديدة الى الأمام . وسيأتى فى هذه الأيام المهدى المنتظر الذى يعمل على نشر العدل الكامل بين الناس ويكمل رسالة سيد الأنام محمد صلوات ربى وسلامه عليه .. هذا ما نطق به الخومينى .

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » . صدق الله العظيم

نعم .. فهذه الكلمات الفاسدة وبتلك الأفكار المارقة يكذب هذا المارق بآيات القرآن الكريم ويلحق النقص بدعوة الرسول الكريم ..

ألم يقرأ قول الله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » مادحا لخير الناس أجمعين وهذا وسام من رب العالمين لم يعطه لنبى من الأنبياء والسابقين وتلك آية أخرى تفند كلام هذا الايرانى الضال المضل : **« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .**

وآية ثالثة : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ».

ان كل مسلم غيور على اسلامه وعلى نبى الاسلام أن يبرأ من قول هذا السفاح المارق من دين الاسلام ، دين السماح الذى عم بين يوم وليلة البقاع . ان هذه الأفكار الخومينية تخدم أعداء الاسلام وتكون فى أيديهم معول هدم للاسلام ولنبى الاسلام .

قاتلك الله أيها الخومينى الكذاب مع مسيلمة الكذاب .. قاتلك الله انت وكل فاجر كذاب ، وقاتل الله كل مؤيد لأفكارك المضلة سواء فى بلد الاسلام ، أو فى بلد اللئام .. قاتلكم جميعا .

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » صدق الله العظيم

فى أول دعوة الخومينى للثورة كان شعاره : (الاسلام يحتضر) لدرجة أنى التقيت بأحد الايرانيين فى مصر فقال بالحرف الواحد : الكومينى فى دمى .. الكومينى فى دم كل ايرانى .. ان دعوته وشعاره : (الاسلام يحتضر فانقذوه) .

وانا أسأل الخومينى الآن وأسأل الايرانيين المؤيدين له ولأفكاره : أين شرع الله الذى أردتم تطبيقه ؟ .. تقول السيدة عائشة كان الرسول صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن .. فما خلق الخومينى .. كان قرآنا يمشى بين الناس .. فبماذا يمشى الخومينى بين الناس ؟ شعارات جوفاء ؟ تشدق باسم العلم ؟ .. ؟ ؟

لو انه كذب فى حديث واحد عن نبى الرحمة الذى أهداه الله للعالمين لقلنا له : تبوأ مقعدك من النار كما قال رسولى ورسولك ورسول هذا العالم .. لكنه جاء بدين جديد ؟ فما مصيره ؟ ..

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه .. » . صدق الله العظيم

***

ردود

من الصديق : محمود الشرقاوى احمد
قرية جالية الجديدة . بلقاس . دقهلية

بعث بشكر وتقدير زائد للمجلة والعاملين بها جميعا ويريد العدد الثانى من المجلة لهذا العام .

نشكرك على ما قدمت من كلماتك الرقيقة ، ونأمل أن نكون جميعا عند حسن ظنك وبالنسبة للمجلة فالأعداد تنفد فور اصدارها ، ونعدك ببحث ذلك وارسال ما طلبت ما أمكن ذلك .

***

اين الضمير ؟

من الصديق : صلاح عبد العليم زيدان الرصفى :
مهنا . نها . قليوبية

السادة المدرسون الذين يقومون بالدروس الخصوصية .. اضاعت ضمائرهم حتى يسلبوا أموال الناس بغير حق ؟ هلا وجدتم لنا حلا لهذه الأزمة ؟ .

وللمسئولين فى التعليم الثانوى : أنا طالب ثانوى ولم استلم المصحف المقرر لطلبة الثانوية العامة ، وكذا باقى زملائى فى مدرسة ميت كنانة الثانوية فمن المسئول عن تأخير المصاحف او اخفائها ؟

وأريد تزويدى بالكتب الدينية ومصاحف للمكتبة التى شرعت مع نخبة من شباب القرية فى انشائها .

ونشكر المجلة على ما تقدم من مواد اسلامية تخدم الاسلام والمسلمين .

شكرا على ثنائك للمجلة ، فعن الكتب سنبحث هذا الموضوع جديا ونعدك بارسال ما طلبت ما أمكن ذلك ، وعن الدروس الخصوصية ، فان هذا شأن المسئولين ولن يفلت منهم كل جشع لا يعامل ضميره فى العمل .. ولتعلم أن الضمير الحى هو عين الله فى الأرض وانه :

اذا الايمـان ضـاع فلا أمان
ولا دنيـا لمن لـم يحى دينـا

***

عتـاب

من الصديق : نور الدين أحمد عثمان

نجع حمادى : بهجورة . عزبة واوا

ارسلت كثيرا للمجلة وانتم تقولون انكم لا تتجاهلون أحدا ومع هذا تجاهلتم رسائلى ولم تنشروها .

يا أخ نور عتابك مقبول بصدر رحب ولكننا حقا لا نتجاهل أحدا بدليل أن رسالتك وصلت هذا الشهر ومع هذا نشرت مباشرة ، ونحن فى انتظار رسائلك ، نأمل أن نكون عند حسن ظنك بنـا .

***

شـكر

من الصديق محمد الطيب فاروق أحمد الجهمى

المنيا ــ مغاغة ــ آبا الوقف التلد

المجلة زاد طيب للاسلام والمسلمين فشكرا لكل العاملين بها ، وشكرا على نشر اسئلتى ، وارجو معرفة كيفية ارسال قيمة الاشتراك وارجو ارسال عدد رمضان ١٤٠٠ هـ .

مرحبا بك وبرسائلك فى كل وقت ونحن يعنينا رضـا القراء واسعادهم ، ولعل المجلة تحوز اعجابك وتقديرك دائما .

وعن كيفية ارسال الاشتراك فيمكن ذلك بحوالة بريدية وترسل باسم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والعنوان على غلاف المجلة .

وعن عدد رمضان الحالى فقد استنفدت الاعداد من المجلة ويمكنك مراسلة مكتبة المجلس وطلب ذلك منها او اذا ما تيسر لنا ذلك فسنرسل لك عدد رمضان . **وشكرا**

***

شكر وتهنئة

من الصديق : حسين عبد الفتاح ابو احمد

جنزور ، بركة السبع ، منوفية ، شارع سيدى يعقوب .

أرسل بكلمات شكر وتقدير للمجلة ومحرريها ولباب القراء ومحرره خاصة وأرسل كارت تهنئة ، ويرجو نشر صورته بالمجلة .

أهلا بك كصديق للمجلة ، وشكرا لك على تعاطفك مع المجلة وعلى كلماتك الطيبة ، والكارت اللطيف ، ونعدك بنشر صورتك ان شاء الله تعالى

ردود

من الصديق : السيد عطوة السيد المدبر

شورة سقمان ، حى سلبى رقم ٣٧٤ ، الحيدرة . الجزائر .

يقدم الشكر الجزيل للمجلة ويؤكد أنها تجعله يتعلم دينه ويتطلع الى العالم الاسلامى الفاضل من خلالها ، ويطلب كتب اسلامية واجتماعية وخاصة كتاب الاسراء والمعراج .

نشكر الصديق على تقديره للمجلة ، ونأمل أن تحوز اعجابك دائما ، ونعدك بعرض خطابك من أجل ارسال ما طلبت .

***

دعـوة للشباب

من الصديق : عبد الله محمود عثمان

الثانوية الازهرية بأبو كبير شرقية

يكتب تحت عنـوان « انقـذوا المجتمع » كثر ارتكاب الشباب لالوان مختلفة من الانحرافات التى تنوعت مظـاهرها واتسمت بالجرأة والعبث والفساد ، فتعالوا أيها الشباب تحت راية الاسلام بصوت كلمة حب وفهم لتعاليم الاسلام فلو تمسكنا بديننا لكانت الحياة الفاضلة التى فيها سعادة الفرد وانقاذ المجتمع من الشرور والآثام ، والدين اسعاد للفرد فى الدنيا ونجاة له فى الآخـرة ، وفوز له برضوان الله تعالى .

حقا يا أخى المجتمع محتاج الى رجال والشباب هم زهرة المجتمع ، هم نصف الحاضر وكل المستقبل كمؤسسة من مؤسسات الدولة مختصين بأمر الدعوة ندعـو الشباب لطريق الحق والخير والنور ..

« ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » صدق الله العظيم

***

منبر الاسلام .. وباب للسنة النبوية الشريفة

وصلت ادارة مجلة منبر الاسلام العديد من رسائل القراء الفضلاء الغيورين على دينهم الحنيف ، مطـالبة ادارة المجلـة بتخصيص باب للسنة النبوية الشريفة ، أسوة بباب التفسير الذى يقدمه الأستاذ أحمد حسين .

ويسر ادارة المجلة أن تلفت نظر السادة القراء الى أن ما يقدمه الأستاذ عبدالعزيز سيد الأهل تحت عنوان « طبقات النساء المحدثات » انمـا هو تقديم لأصول علـم الحديث .. وعلى السادة القراء الرجوع اليه .. لأن الواضح أنهم يعتقدون فور قراءة العنوان ، أنه تقديم لحياة النساء المحدثات الفضليات فحسب ، ولكنه فى الواقع استعراض لتاريخ علم الحديث .

والله الموفق والمستعان .

بريد التعارف

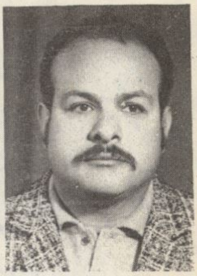

الاسم : سعيد على اسماعيل شلبى
البلد : ج. م. ع
السن : ٣٧ سنة
المهنة : تنسيق صفحات الجرائد والمجلات
الهواية : التصوير وتبادل الرسائل وقراءة المجلات والكتب الدينية
العنوان : ١٧ ح محمد مرسي بالامام الليثى ــ القاهرة

الاسم : جميل على آدم
البلد : ج. م. ع.
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلات
العنوان : مصر القديمة مساكن الزهراء م١٤ ب٢ ش٢

الاسم : عباس حلمى
البلد : ج. م. ع.
السن : ٤٠ سنة
المهنة : موظف
الهواية : تبادل الرسائل
العنوان : ش المطبعة الأهلية بالقاهرة

الاسم : محمد مصطفى صالح سمهود
السن : ٢٧ سنة
البلد : ج. م. ع
المهنة : حاصل على ليسانس اصول الدين عقيدة وفلسفة ــ جامعة الأزهر
الهواية : الخطابة وتجويد القرآن
العنوان : الجيزة ــ الحوامدية ــ مغا الأمير ــ شارع بغداد

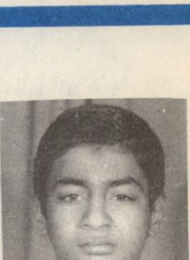

الاسم : عبد الفتاح أمير عباس
السن : ١٥ سنة
البلد : ج. م. ع
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية ــ كرة القدم
العنوان : ٣ ش السويس ــ مركزبيلا

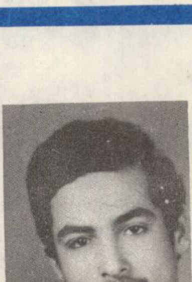

الاسم : صبحى محمد يوسف عبد الرازق
السن : ١٨ سنة
البلد : ج. م. ع
المهنة : طالب بالمعهد الدينى الأزهرى بقويسنا
الهواية : قراءة القرآن والمجلات والكتب الدينية
العنوان : أجهور الرمل ــ قويسنا ــ منوفية

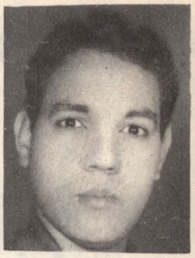

الاسم : عصام الدين عبد العليم
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : التمثيل ـ المراسلة ـ قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة أسيوط ـ مركز البدارى ـ شارع الجمهورية

الاسم : مجدى سعيد أبو حداية
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى أزهرى
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية والثقافية
العنوان : محافظة المنوفية ـ مدينة أشمون ش سعد زغلول عمارة البسطة القديمة

الاسم : عشماوى محمد عبد القادر
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالسنة الثالثة ـ بالثانوية العامة (علوم)
الهواية : المراسلة ـ قراءة المجلات والكتب
العنوان : كفر صقر ـ الهجارسة شرقية

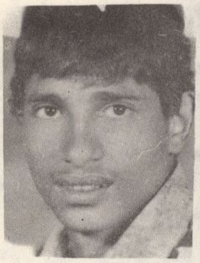

الاسم : محسب الضوى محمد سعيد
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوية الأزهرية . معهد قوص الدينى
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ قوص ـ الجمالية نجع النجايتة

الاسم : عبد الله قرنى عطوان
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية
العنوان : محافظة المنيا ـ ملوى شارع شكرى القوتلى ٢٩

الاسم : مصطفى محمد عواد رشيد
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية الثقافية والسياسية .
العنوان : قرية كفر طحا ـ مركز شبين القناطر ـ قليوبية

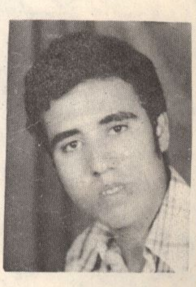

الاسم : السيد حامد السيد عمارة
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالمرحلة الثانوية
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة وتبادل الصور
العنوان : محافظة البحيرة ـ كفر الدوار

الاسم : حمدى عبده احمد
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ٢٨ سنة .
المهنة : القوات المسلحة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قنا ـ نجع حمادى . الشرقى بهجوره . نجع ضاحى الشرقى

فى هذا العدد

- التشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، صحوة اسلامية مباركة . . ٢
- ندوة الشهر .. الغناء فى الاسلام ٢٠
- تفسير سورة النساء
  الأستاذ أحمد حسين ٤٢
- المجتمع الاسلامى أهدافه ، منهاجه ، أسسه
  الدكتور جمال الدين محمد محمود . . . ٤٧
- طبقات النساء المحدثات
  الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل ٥٠
- نافذة على العالم الاسلامى : سلطنة عمان ٥٥
- النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون
  الشيخ مصطفى الحديدى الطير . . . ٦٧
- موقف الاسلام من العلوم الكونية
  الدكتور عبد الغنى الراجحى ٧١
- ورقة عمل الحاج والمعتمر
  مفتى الجمهورية : الشيخ جاد الحق على جاد الحق ٧٤
- تأملات فى الحج
  الدكتور محمد كمال جعفر ٨٢
- خصائص الرسالة المحمدية
  الشيخ محمد حافظ سليمان ٨٥
- الاستخدام الوظيفى لفن التصوير
  الدكتورة سعاد أحمد جمعة . . . ٨٩
- الدعوة الى الله ، ومسئولية الدعاة
  الدكتور محمد سعد حسن فشوان . ٩٢
- المسلمون الى اليمين أو اليسار .. كيف ؟
  الأستاذ محمد نعيم عكاشة ٩٥
- خطبة الجمعة : ثمار الصوم
  الشيخ ابراهيم الدسوقى ٩٨
- الصوفية فى الهامهم
  الأستاذ حسن كامل الملطاوى ١٠١
- على طريق التصحيح الاسلامى للمسار الاقتصادى
  الدكتور غريب الجمال ١٠٦
- اخبار العالم الاسلامى ١١٠
- لبيك .. أم القرى (شعر)
  الدكتور محمد عبد العليم العدوى . . . ١١٦
- أنت تسأل .. والمفتى يجيب
  الشيخ جاد الحق على جاد الحق . . ١١٨
- مع القراء
  يحرره ــ فؤاد هيبة ١٢١
- بريد التعارف ١٢٦

مواقيت الصلاة

الأيام	ذي القعدة ١٤٠٠هـ	سبتمبر ١٩٨٠م	فجر د	فجر ت	شروق د	شروق ت	ظهر د	ظهر ت	عصر د	عصر ت	مغرب د	مغرب ت	عشاء د	عشاء ت
الأربعاء	١	١٠	٠٨	٤	٣٧	٥	٥٢	١١	٢٣	٣	٧	٦	٢٦	٧
الخميس	٢	١١	٩		٣٧		٥٢		٢٢		٦		٢٤	
الجمعة	٣	١٢	٩		٣٨		٥٢		٢٢		٤		٢٢	
السبت	٤	١٣	٩		٣٨		٥١		٢١		٣		٢١	
الأحد	٥	١٤	١٠		٣٩		٥١		٢١		٢		٢٠	
الاثنين	٦	١٥	١١		٣٩		٥٠		٢٠		١		١٩	
الثلاثاء	٧	١٦	١٢		٤٠		٥٠		٢٠		٠٠		١٨	
الأربعاء	٨	١٧	١٣		٤٠		٥٠		١٩		٥٨	٥	١٦	
الخميس	٩	١٨	١٣		٤٠		٤٩		١٨		٥٧		١٥	
الجمعة	١٠	١٩	١٤		٤١		٤٩		١٧		٥٦		١٣	
السبت	١١	٢٠	١٤		٤٢		٤٨		١٦		٥٥		١٢	
الأحد	١٢	٢١	١٥		٤٣		٤٨		١٦		٥٣		١٠	
الاثنين	١٣	٢٢	١٥		٤٣		٤٧		١٥		٥٢		٩	
الثلاثاء	١٤	٢٣	١٦		٤٤		٤٧		١٤		٥١		٨	
الأربعاء	١٥	٢٤	١٧		٤٤		٤٧		١٣		٥٠		٧	
الخميس	١٦	٢٥	١٨		٤٥		٤٧		٢٣		٤٨		٥	
الجمعة	١٧	٢٦	١٨		٤٥		٤٦		١٢		٤٧		٤	
السبت	١٨	٢٧	١٩		٤٦		٤٦		١١		٤٦		٣	
الأحد	١٩	٢٨	٢٠		٤٦		٤٦		١٠		٤٥		٢	
الاثنين	٢٠	٢٩	٢١		٤٧		٤٦		٩		٤٣		٠٠	
الثلاثاء	٢١	٣٠	٢١		٤٧		٤٥		٨		٤٢		٥٩	٦
الأربعاء	٢٢	أول أكتوبر	٢٢		٤٨		٤٥		٧		٤١		٥٨	
الخميس	٢٣	٢	٢٢		٤٩		٤٤		٧		٤٠		٥٧	
الجمعة	٢٤	٣	٢٣		٤٩		٤٤		٦		٣٩		٥٦	
السبت	٢٥	٤	٢٤		٥٠		٤٤		٥		٣٧		٥٤	
الأحد	٢٦	٥	٢٤		٥١		٤٣		٤		٣٦		٥٢	
الاثنين	٢٧	٦	٢٤		٥١		٤٣		٣		٣٥		٥٢	
الثلاثاء	٢٨	٧	٢٥		٥٢		٤٣		٣		٣٤		٥١	
الأربعاء	٢٩	٨	٢٦		٥٢		٤٣		٢		٣٣		٥٠	
الخميس	٣٠	٩	٢٦		٥٣		٤٢		١		٣٢		٤٩	

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يقدم
للعالم الإسلامى

أسطوانات

المصحف المرتّل

المصحف المجوّد

المصحف المعلم

المصحف الشريف تجليد عادى

المصحف الشريف تجليد فاخر

المنتخب فى تفسير القرآن الكريم

المنتخب من السنة النبوية الشريفة

من الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم

تأليف عبد العزيز سيد الأهل
الأستاذ بمعهد الدراسات الإسلامية

عدة المجاهدين فى الكتاب والسنة

تأليف عطيه عبد الرحيم عطيه

الإمام الشافعى

ناصر السنة وواضع الأصول
للمستشار عبد الحليم الجندى

صدرت الطبعة الجديدة من :
الأحاديث القدسية
الجزء الأول والثانى فى مجلد واحد

مراكز البيع :

القاهرة { ٣ شارع الأمير قدادار - ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية

الاسكندرية { ٤٢ شارع سعد زغلول